كن قائدًا

توجيهات إلى القيادات الشبابية،
في كيفية الوصول إلى هرم
المسؤولية في تكوين التكتلات و
المشاريع، إدارة و ديمومية.

د. أحمد علاء الشمري

كن قائدًا

توجيهات للقيادات الشبابية في كيفية قيادة الجموع ، إنشاء التكتلات و إدامتها .

تأليف:

الدكتور أحمد علاء الشمري

التدقيق:

د. هديل سمرين

فريق التنسيق و التصميم:

مرام العتوم
مروة أرناؤوط
عبدالغني الخطيب

الإهداء

لطالما كنا نردد ..
لا شيء كالوطن ،،
جملة شكلت لدينا معتقد نؤمن به ..
وكبرنا ..
فازداد معنى الوطن ،،
الأم و الأب وطن ..
الأرض التي تحبنا وطن ..
العراق ، العراق وطن !

إلى أمي و أبي ..
إلى أرض تحبني وأحبها ..
إلى العراق .. بكل معاني الكلمة ،،
كتابي الأول ،، أهديه للوطن !

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمدللّه والصلاة والسلام على خير البشر أجمعين، معلم البشرية تعاليم دينها ورسول أرسله اللّه لنا تزكيةً وتبليغاً ، فصلى اللّه وسلم على محمد بن عبداللّه سيد الخلق و قائد القادة و حامل المسؤولية الأعظم مسؤولية تبليغ الدين إلى خلق اللّه إلى يوم يبعثون أما بعد ، فإننا وإن شكك المشككون قد أصبحنا في عصر الزمان الأخير و لعلنا نوشك أن ندخله فيُستعمل الرجل في غير منصبه و هذا ابتلاءٌ عظيم تضيع بسببه الجهود و تتكسر بسببه سفن النجاة التي تُقِل على متنها خلق من البشر كثير في مختلف مجالات الحياة ، فالمعلم له مسؤولية جمّة ، إن ضاعت بوضع من لا يفقه في العلم في محله ، ضاع بضياع مسؤولية التعليم سواد من الأمة كثير ، والطبيب الكفؤ له وظيفة وواجب لا تؤدّى بتمام حقها لو استبدل الطبيب بمن لا يصلُح للطب والتطبب وكذا القاضي و الخطيب و القائد وغيرهم .
ولا يقل تضيع حق أداء الواجب في الأمثلة أعلاه وغيرهم ولكن قد زاد الخطر و تفاقم في وقتنا هذا فالمرء لا يَكاد يسمّي في أمتنا قياداتٍ تقوم بالقيادة على حقها الصحيح ، فالضياع في منهجية القيادة ضخم ، والتضييع لكينونيتها كبير وحتى أننا استبدلنا واجب القيادة و الجهد الجهيد المناط بصاحبه بما لا يلزم من تشريف و إعلاء للأسماء بالمحاجر و للصور بالحديد دون مواقف حقيقية ترفع تلك الأسماء و تزين تلك الصور.
لعل الوصول إلى صناعة القرار في المجالات كلها سواءاً كانت سياسية أو إدارية ، عسكرية أو خدماتية ،

تعليمية أو اجتماعية فإنها تحمل في طياتها الكثير من المواهب و تتضخم كمية الجهد المطلوبة كلما ارتفع شأن المسؤولية وازداد تأثيرها في المجتمع ، فصناعة القرار ليست بالتوقيع عليها مطلقاً بل هي عملية تراكمية تبدأ بالنوايا ثم الاجتهاد في أمر قيادتك كله ، فتراك تحافظ على من يقتدون بك من الناحية النفسية والبدنية و الروحية ولا يكون حفاظك عليهم بالاقصاء ولا التدليل بل بين هذا وذاك ، و بعدها استيعاب الشارع والرأي العام الذي تم إنشاء التكتلات والأفرقة لخدمته و تحسين أموره ، متقبلاً منه ما صح في الطرح والأسلوب ومتعاملاً مع ما فسد . ولا يكاد ينتهي الأمر هنا فالقيادة تمر دوماً بمحطة مهمة هي تعاملات القائد في تواضعه وسمته وأخلاقياته ، وتأثير كل هذا على كافة العوامل المذكورة مسبقاً لتحقيق الهدف المرجو من القائد تحقيقه ، وبين هذه الطبقات عمق شاسع و تفاصيل دقيقة وكبيرة أعان اللّه عليها من أراد أن يعطيها حقها كله ، وإن الواجب لا يكون أبداً دون ذلك .

كُن قائداً بداية لذاتك ، لروحك ولرغباتك ، لنفسك التي تأمرك بالسوء و فطرتك التي تعينك على الحق وبعدها كن قائداً لمن ترعاهم من أهل بيتك وذويهم، فلا تعاملهم إلا بما يليق ولا تفوّت من عوامل القيادة شيءٌ وأنت تقودهم إلى هدف صلاحهم و يبقى الصوت يصيح بك « كن قائداً » في شأنك كله ، وفي موقعك حيث كنت وهي صوت يعلو بك ويضج بكيانك كلما أرادت منك روحك التي زرعت بها القيادة والتزعم إلى ذلك سبيلاً . كن قائداً هي توصيات و طرق نكتبها هنا بالكلام المختصر ، لتشكل لك حجر الأساس في طريق قيادتك التي ستبني به الخبرات والدراسات التي تعينك على النجاح في قيادتك ، وهي بدايةٌ لكل شاب أو شابة في أمتنا وضعته الدنيا في مكان لصلاح الأمة و أفرادها

فلزمه المنهج فهنا منهج نضعه بين يديك ، في عملك وجامعتك ، في مشفاك وفي مدرستك ، وحيث كنت ومهما اختلف تصنيف الفريق أو التكتل الذي تؤدي من خلاله للأمة واجبك . كن قائداً هي خبرة و دراسة نضعها بين يديك أمانة لتبلغها للخلق أجمعين تبليغ بالعمل وبالقول فلا تضع ذلك منك أبداً ، فأنت ابتداءاً تحتاج ذلك و الأمة لن تَعمر أبداً إن أضعناها كافة بل تريد من يشتد به عضدها فكن أنت لذلك ، ببساطة كن قائداً .
من حيث سأل اللّه عبده ونبيه إبراهيم – عليه السلام – أن يؤذن في الناس وقد أوصل اللّه الأذان بلاغاً إلى الخلق كلهم أجمعين ، نكتب هذه الكلمات من قلب الحرم المكي في خير بقعة على الأرض سائلين اللّه تعالى أن يتولى هذا العمل بكرمه وجوده ونستودعه جل في علاه هذا العمل ليبلغ كل من أراد أن يصعد في سلم المسؤوليات إلى سقف القيادة وأن ينفعه به و ينصره من خلاله .

الدكتور أحمد علاء الشمري .
مكة المكرمة
من أرض الحرم المكي الشريف

القائد يولد ولا يصنع

يُولد القائد ولادة ولا يُصنع .. فالقيادة هيبة و روح و عبق ينفح من ذاتك ، أنت لا تستطيع تَصَنُّعَ القيادة مهما حاولت أو رغبت في تقمص دور القائد ، وحتى لو طال الزمن فستثبت المواقف أن بعضهم خلق ليُدير الأعمال ويُسيّرها و هناك من هو قائد!

هي ليست بروتكولات ذاتية بقدر مما هي هذيان الذات الى الطبع ، ذاك الطبع الذي وُجد قائداً .
أنت كقائد تتقن وتعلم انك لست هنا محض صدفة ،
انت هنا لهدف وهو العمل اكثر .
أنت القائد بمعنى أنك الاكثر مهاماً وليس صلاحية !
أنت كقائد يقتضي أن تكون أول المحاسبين في تقصير..
أنت كقائد يستوجب أن تكون أول القادمين ..
أنت كقائد يستوجب أن تخطئ أقل من الاخرين ..
أنت كقائد ..الخ
أنت كقائد ..الخ
وكل ما في هذه الصفحات من مسؤوليات تتحملها لأنك القائد الذي وُلِد لذلك . ما يجب إدراكه حقيقة أنك ولدت للقيادة وحملت تلك المسؤولية في اللحظة التي قررت أن تستخدمها وتصقلها لديك ، أنت محاسب على تلك الهبة التي مُنحت إياها ، مسؤول عن استخدامك لها ، فيما وضعتها وأين أضعتها .. أنت كقائد راقب اللّه الذي جعلك هنا ، واجعل طاعته نصب عينيك .

اجمع كاريزما القائد

قمة الهرم تتركز على قوة الحجر الصغير في كل أطراف الهرم المتباعدة،لتجعل منه بناءًا شامخا لا يقلقه هبوب الإعصار.
هرم القيادة لا يعتمد على العمل فحسب ، القضية أكثر شمولاً ، على أعمالك أن تبدو قياديةً ، اهتمامك بأناقتك يجعلك فخراً لمن تقودهم – وقد يهم ذلك في مواضع دون غيرها – ، لباقتك أيضاً ، حتى ملامح وجهك ، أو مشيتك ، والحروف التي تنطق بها ، يجب ان تكون قائداً لذاتك وما تملك اولا ، لتنجح ، لابد ان تُنمي عندك كاريزما القائد.

أنت كقائد ابق واعياً أن هذه الأمور مجتمعةً مع العلم والتجربة المتراكمة سوف تشكل في الواقع هرماً ضخماً وشامخ القوام ، تقف عنده التجربة لتظهر واضحة و صريحة البيان .
كن هرماً للقيادة يجتمع حوله الجميع من كل الاطياف فأنت لا ترفض ولكن تحتوي و تصوب.

كاريزما القائد وضوابطها

تلك الحياة التي نعيشها تمتلك تاريخ بداية وخط نهاية ولذلك تتخذ الأيام التي نعيشها أياماً وأرقام لها فيما يعرف بالتقويم (روزنامة) ، ولكن كيف يجب أن يتعامل القائد مع هذه الأرقام التي تتساقط يومياً أمام عينيه معلنة الاقتراب من تاريخ النفاد . كما الإنسان تماماً، يجب على التكتلات أن تمتلك تقويم أيام (روزنامة) خاصة بالكيان . بحيث يكون السير على أساسها ،

وتعطى الأيام قيمتها من خلال اقتران الأعمال والأهدف بهذه الأيام .

أنت كقائد يجب عليك أن تساهم بشكل كبير في صناعة الخطط بعيدة المدى ووضعها على تقويم العمل كاعتماد لها و العمل على التحضير ، والتنفيذ، والاستفادة من مخرجات هذه الخطط بالتالي لابد لك كقائد أن تحمل هم التكتل معك في زوايا حياتك وأن تكون عملية العصف الذهني دائمة الحضور في مخيلتك حتى داخل أوقات الراحة ، أن تكون القيادة قادرة على رسم الخطط التي تمثل تطلعات التكتل و تنفذ على أنها مشاريع من مخرجاتها الفائدة للمصلحة العامة و إبقاء التكتل حاضراً . وفي إطار العمل احرص على صناعة تقويم مليء بالأفكار والمحافل التي تبقي تكتلك تحت ضوء الشمس وتصنع من أيام الحياة محافل راسخة لكم .

العمر يمضي ، والفرص كذلك

قد يكون إنجازكَ لشيء ما سبباً لسعادةِ إنسانٍ في هذا العالم دون أن تدري ، والدتك أو والدكَ ، بعضٌ ممن حولك ، أو آخرين يترقبون منك الإنجاز القادم ..
أنت كقائد تأكد بان ثمةَ مقل لا تراها ، تلمع بك فخراً .
في الواقع عندما ينهال عليك التعب في بعض الأوقات سواءاً طال ذلك الوقت أو قصُر ، لا تفكر بأن تغطي عينيك براحة يدك «مستكينا » ، فثمةَ من ينتظر منك الخطوة القادمة ، يعيش حياته على المرحلة القادمة ، قد تكون أنت مُرتجاه الأخير ، أو لعلك الهدف الذي وصله بعد تعب و ضنك ، تأكد أنه لا يريد أبداً أن يجعل هدفه

ضياعاً أو خراباً .
أنت كقائد لا تركن ولا تحب المكوث طويلاً فأنت أمامك خطوة قادمة ، أمامكَ أيامُ عمر تمضي ، وبعض الفرص العظيمة تأتي مرة ، ولا تعود .. فسارع بتحضير نفسك لاستغلالها !

بعض الفرص ليست لك

هناك في الحياة العملية عدة فرص و امتيازات ، تمنحها الحياة لمن يعمل ويجتهد بشكل كبير و لربما كانت تلك الفرص متفاوتة في درجة امتيازاتها الذاتية، و متفاوتة فوائدها التي تعود بها على من ينتهز تلك الفرص المختلفة .

أنت كقائد عليك أن لا تسارع لأخذ كل الفرص التي تأتي لك دون دراسة مسبقة ، حيث أن الفوائد والامتيازات تلك قد لا تمثل لك الكثير من التقدم في وضعك الراهن أو أنك تتقدم عن تلك الفوائد بمراحل عديدة ، في حين قد يتواجد ضمن فريقك أو تكتلك من يحتاج تلك الامتيازات والفرص ليتطور .

عليك أن تكون واعياً أن الحقيقة التي لا تقبل الخطأ تضع قانوناً أن عظمة القائد و قدرات الفريق تزداد وتتسع مع كل تطور في إمكانيات الأعضاء والمنتسبين وهنا تكمن الفائدة الكبرى بتقوية الفريق من خلال الاستثمار في إمكانيات المنتسبين وبالتالي كسب قدرات إضافية ستعود بالنفع على تحصيل الهدف . إضف الى ذلك كله الولاء والوفاء الذي سيكون الجو العام للفريق ، لأن من تمنحه الفرصة ليتطور دونما أنانية منك فإنه في الغالب ستمنعه مبادئه من أن يكون شيئا سوى وفيا للفكرة

وقائدها ، هكذا تزداد قيمة القائد بصورة غير مباشرة
! لذاك فكر بمنتجات الأمور فقد تكون الطريقة غير
المباشرة لزيادة أهميتك خير من الطريقة المباشرة .

العمل ، ثم تشكيل التكتلات

التسويق بالشعارات و البناء على المبادئ كلها أمور قد شوهها التاريخ بالكثير من الدروس والعبر السيئة والتي للأسف تمثل بقعة سوداء تبقى عالقة في ذهن الرأي العام بشكل واسع وعلى الفرد فيه بشكل خاص، وهناك يكون التأثير على الرأي العام – قبول أو رفض– باستخدام الوجوه المقبولة و الشخصيات ذات الثقل . هذه العوامل تقف عائقاً أمام تشكيل التكتلات التي تمتلك مبادئ قويمة تدافع من أجلها إذ أنها تصطدم بداية بزعزعة ثقتها من الشارع لينعكس هذا على الدعم الإعلامي لها فيقل منسوب صوتها الإعلامي ويتم إنشاء فوضى من التهم والتشكيك والبروبغندا ضدها .

لابد ألاّ تمنع تلك العراقيل أن يكون لك تكتل صاحب مبادئ يقاتل في سبيل حلها و يسعى من أجل التغيير الحقيقي، و لاحتواء تلك الضغوطات والعراقيل أنت كقائد سيكون عليك أن تعمل بشكل مكثف قبل الإعلان الصريح عن التكتل ويكون هذا العمل مُقنناً في الخدمة العامة ومن دون إشهار كثيف ، ولابد أن يكون كل العمل ضمن مبدأ ثابت ورؤيا واحدة لا يناقض عمل منها التصور العام الذي سوف يُشكل على أساسه تكتلك ، حينها فقط تستطيع بناءا على ما قدمت من عمل وإنجازات أن تُعلن لكيان يتبنى الإنجازات و يكون إنشاء هذا الكيان نصراً للأمة وخدمتها وحينها تنقلب

حرب البروبغندا إلى صفك بعد أن كانت ستمارس ضدك.

أفرقة العمل والتكتلات على ميزان الفروقات !

قد لا يكون من ضرورة بمكان أن تتحمل العناء و الجهد الكبير الذي يصاحب إنشاء تكتل ، أو استقطاب للرموز وللمنتسبين لإنجاز هدف تود تحقيقه ، فتشكيل التكتلات أمر جد صعب ، سيكون من المقنع أكثر أن تقوم بإنشاء فريق عمل لهذا الهدف و عليه يتم فك هذا الفريق فور الانتهاء من عملية التنفيذ سواءاً بالإنجاز أو عدمه . في الجهة المقابلة تكون التكتلات التي تُنشىء لأغراض معينة منها محاولةً الوصول إلى تحقيق الغاية فضلاً عن تنفيذها ، فيكون لهذه التكتلات عدة مشاريع تسير مع بعضها ويتبع بعضها الآخر في سبيل الوصول إلى الغاية ومن ذلك إحقاقها على الوجه الأكمل لتصبح أساساً من أساسيات الوضع العام .

أنت كقائد يجب أن تكون متيقظاً ومُخططا في المراحل الأخيرة لكل مشروع أو هدف تقوم بتحقيقه، بالتالي تقوم بتوفير الجو الملائم لمواصلة النجاح و الشروع بمشاريع مكملة ومستفيدة من تحقيق المشروع الأول. إن إحقاق الغاية وجعلها وضعاً عاماً يتطلب أن تنهي المشروع بإنجازين أحدهما هو بداية مشروع يليه عملية المواصلة الدائمة بالتخطيط والعمل ، وذلك لتحقيق غاية المشروع التي تهدف إلى التأثير بشكل إيجابي في المصلحة العامة و توفير أفضل الظروف لها ، فلا داعي لتشكيل تكتلات لأهداف آنية معينة.

كيف تقسم المسؤوليات

في الكثير من الظروف يتم تقييم التكتلات والفرق حسب التشكييل الهرمي و حقيقة وجوده داخل الإطار الداخلي للتكتل . هذا التسلسل الهرمي لا يكون دقيقاً إلا إذا كان مبنيا على أساس واضح لكل المنتسبين و على هذا الأساس يكون التكتل منطقيا وصادقاً في عيون الجماهير و يوجد داخل هذا التسلسل الهرمي فرص متساوية للانتقال بين مراحل هذا التسلسل الهرمي صعوداً أو نزولاً .

في إطار العمل داخل التكتلات لابد أن يكون تقسييم المناصب والتشكييل الهرمي أخذ حيز التنفيذ بعد وقت وفرصة مناسبة للجميع لإثبات قدراتهم ، فلا بأس ببعض العمل اللامركزي المنظم والذي تتوزع فيه الوظائف حسب الظروف الراهنة و القدرات .

أنت كقائد عليك أن تستفيد بشكل فائق من فترة العمل اللامركزي في بداية انطلاقة التكتل لتحديد الطاقات الكامنة في المنتسبين للتكتل و إعطائهم الفرصة الكافية لإثبات التزامهم في هذا المجهود والقيمة المردودة منه . كقائد لا تُسارع في توزيع المناصب و تقسييم اللجان بشكل سطحي أو وفقاً لمعايير خاطئة لأن هذا التقسييم سيشكل التغيير بداخله حالة زعزعة وعدم استقرار و ستكون القرارات الخاطئة بداخله مؤثرة على ثقة المنتسبين أولاً والجماهير بشكل أوسع . لذلك فإن الوقت ، والجهد ، الفاعلية ، والجودة والالتزام و أهم من هذا كله إثبات الذات تلك هي العوامل الأساسية التي يجب ألاّ تنجّر إلى التشكيل الهرمي للتكتل بدون التأكد منها .

التكتلات مبادئ وجماهير

إن انشغالك في التفكير عن أفضل الطرق التي يستخدمها المنتسبين في تعاملهم مع جماهير التكتل هو أمر مشروع ، حيث أن الطرق المثلى للتعامل سوف يسَوقها المنتسبون بشكل فردي لكل شخص من الجماهير التي يتم الاحتكاك بهم . إن كثرة التعليمات في الواقع لن تقودك إلى ضمان أجود الطرق في الاحتكاك مع الجمهور ولا حتى صرامة القوانين ، فالقانون لا يصنع ابتسامة قلبية .

أنت كقائد عليك أن تعي أن الطريقة التي ستتعامل بها مع المنتسبين داخل التكتل ستنعكس بشكل طبيعي ومباشر على تعامل المنتسبين مع الجماهير في المحافل التي يتطلب منهم الاحتكاك بالجمهور فيها ، في الواقع لابد من صنع المعروف و العمل بالابتسامة و اتساع الصدر في التعامل لأن ذلك سيخلق جو عام يعتبر الرافض لها واضح يتطلب اخراجه ، التكتلات بمبادئها وجماهيرها فاحرص على العاملين سوياً.

فطنة في السقوط

التكتلات الفِكرية التي لها إيمان راسخ بالمبادىء و اتصال فكري يجمع المنتسبين – بدرجات متفاوتة – غالبا ما تكون أكثر نجاحاً و دائما ما تكون أكثر صلابة من الفرق المدفوعة مسبقاً حتى وإن صحت مبادىء الفئة الثانية و فسدت المبادىء الفكرية للتكتلات التي تقوم على الإيمان الفكري . في الواقع يكون لبعض

التكتلات مصادر خصبة تدر على التكتل الدعم المالي الذي يوفر مناخاً ملائماً للإنجاز ويقلل الصعوبات والعراقيل التي تواجههم خاصة وأن العراقيل الأولى التي تصطدم بالمشاريع فور ابتداءها هي العراقيل المادية وحتى في مراحل التنفيذ فإن انقطاع المخزون المالي قد يؤثر بشكل مباشر في إتمام الإنجاز التنفيذي لمختلف المشاريع التي تتبناها التكتلات .

أنت كقائد ناجح عليك أن تُربي الفكرة في قلوب المنتسبين قبل أن تدُسها مالاً وفيراً في جيوبهم ، فلا عيب في أموال تضخ لتوسيع نطاق العمل و إدامة الجهود ومكافئتها ولكنها تصبح بلا قيمة إذا كان التقديم التنفيذي مستند فقط على العائد المالي دون روح الفكرة والإيمان ، إن الدعم المالي الخصب للتكتل سيجعلك كقائد أمام مسؤولية مهمة في مجال التوزيع الرشيد للدعم المالي والمكافآت المادية للمجتهدين. فإن الزيادة في غير محلها والنقصان في محلات أخرى – وإن كان سهواً – سيحدث من الضرر والتفتيت رُقعة لا يخيطها إلا الإشباع الفكري والإيمان بالمبدأ ، كن كريماً سخياً بذكاء العطاء ولا تكن بخيلاً محتفظاً بتعنت وبين هذا وذاك أزرع الفِكر تحصد الديمومة .

كن إنسانياً أكثر !

يومك يتكرر بكل ساعاته وفي الغالب ما تتبع الساعة التي قبلها .. تتكرر الأبعاد الزمنية والمكانية غير أن ما سوف يحبطك هو عدم ثبات ما حولك من مخلوقات ، لأننا في الواقع دائما نصبو لعالم متوقف ساكن لا يسير به إلا نحن ، حتى في خيالات من يحاول التخيل إن أصحاب

التخيل يحاولون العيش على هامش حلم التثبيت و التفكير بعالم لا يتطور فيه شيء سوى ما يريدون تطوره ونضوجه .. نعم البعض يريد خلق عالم متوقف الزمن و ساكن الأفراد ، بحيث يتطور هو به سريًعاً بلا معوقات و يرسم به الخطط الاستراتيجية وينفذها دونما تغيير في المعطيات مع الزمن .. ليطلق سكون العالم حين يصل إلى ما يلبي طموحه .. غير أن ذلك لن يحصل !

ولأن أبعاد الزمان والمكان لابد متغيره و متبدله فلا يكون بتغيرهم يومك كالذي قبله ولا غدك القادم مثل يومك هذا بكل تفاصيله مطلقاً .

أنت كقائد حاول أن تحدث التغيير الأكبر بالأبعاد التي تخصك أنت .. إن لم تسر الأمور كما المخطط لها فغير المعطيات وتحكم بالعوامل بهدوء وتدرج ، أبدأ بذاتك ، استيقظ مبكرا.. اشتر شيئا ..
افرح قلبك بقطعة حلوى مع قهوة سوداء ..
اقرأ كتاباً لطالما حلمت أن تنهيه من الغلاف إلى الغلاف..
أو لعلك تكتُبُ كلمةً وربما مقالاً ..
في الواقع كل القادة يحبون كتابة الخطابات والمقالات !

القيادة لا تعني ان تكون دائما من يعطي التوجيهات ويقود العمل ، عليك أولا ان تشارك من تقودهم في شيء مهم ، أنت كقائد عليك أن تشاركهم إنسانيتك .. أن تكون قبل كل شيء إنساناً .

جسدك جوهر

رُبما للطبيعة الإنسانية دور كبير في إنشاء الإنسان على حب الكمال ، و الانتقاص من كل ما هو دون الكمال . لهذا يمعن الناس النظر في بعضهم البعض فيغبطون الكمال و ينتقدون ما دونه انتقاداً لاذعاً حد الإحراق .
و كما أن الشخصية تُشكل عنصراً مهماً في الإنسان فإن الشخص في بُنيته يعطي انطباعاً لمن حوله عن مدى القوة و الاتزان و الالتزام على حد سواء ، يقولون في الأمثال الشعبية « القالبُ غَالب » . و ذاك مثال يعبر عن أن الاهتمام بالجوهر « القالب » وصناعته على الشكل الأمثل هي أهم مما يليها من اهتمامات فمتى صَلُح الجوهر صلُح ما يحاذيه ومتى كان القالب قويماً نتج عنه ما يكون قويماً ، جوهرنا مبادئنا ، جوهرنا أخلاقنا ، جوهرنا القلب ، وربما جوهرنا حتى ذاك الجسد .

أنت كقائد عليك أن ترعى بنيتك الجسدية عناية خاصة ، كأن تكون دائما منتصب القامة ، سوي الجسد ، معافى من الأمراض و الإرهاق ، مُنَحِياً جسدك من شديد ضعف أو مبالغة سمنة ..
و ربما رياضياً ملتزماً في غذائك و نشاطِك ..
فالشعوب تفخر بقوة قيادتها بشتى الوسائل ، كن قائداً جهماً يُحكى حتى عن شموخ وقفته وقوتها .

كن قلباً ينبض لجسد قوي

ليس عليك أن تكون الأفضل لتكون قائد ، لذلك لا تحكم اختياراتك بالضعفاء ، ذاك الخوف من أن يكون

هناك ضمن الفريق من يتفوق على القائد يجعل التكتل ضعيفاً وغير متزناً أبدا ..

فكر هكذا ..
كأن التكتل جسد ، جسدٌ لا يشترط سيطرة القلب أن تكون الأيدي ضعيفتين ، على العكس تماماً إن ضعفهما سيضعف القلب ويضر به ، وإن مرض أي عضو في ذاك الجسد ،يُسهر القلب ويضنيه في محاولة منه أن يقوي الجسد . فالقلب سيبقى قلباً نابضاً لا تستقيم الحياة به ، ومهما قويت بقية أعضاء الجسد فإن قوة تلك الأعضاء تجعل الجسد قادراً على الإنجاز والعطاء ولكن لا تجعل من أحد تلك الأعضاء قلباً !

أنت كقائد عليك أن تصنع فريقاً قوياً ومساهماً في صناعة الحدث ، ليكن فريقك أقوى منك ، متمكناً ليشغل الفراغ إن حدث .
تأكد لن يطعنك احد من الخلف لأن القائد في الفريق هو عادة و توجيه وليس أفضلية ، اصنع فريقاً متمكناً، تثق بكل تصرفاته وتستطيع أن تعتمد على تنفيذه للإيعازات الموكلة إليه لخبرته أولاً ولحرصه على التكتل ومبادئه ثانياً .

كقائد درب فريقك ليصبحوا اكثر تميزا ، حتى منك انت !

تأنق روحاً وجسداً

لا شيء أهم من الجوهر الداخلي ، فالأفكار تكون قيمتها بجوهرها و الإنسان يرتفع و يعلو بالسمت الذي يعتليه و بالفكر الذي يمتلكه ويسير به بين الناس حياةً . كذلك

هي التكتلات تحمل من القيمة بمدى الفكر والمبادىء التي تدافع عنها . و يفتخر المنتسبون لأي اتجاه أو تكتل بالمستوى الفكري والقيمة الأخلاقية والذاتية للقائد وهم كذلك يسعدون بمدى حسن مظهره و قيافته الخاصة لأنه يمثل في خطواته التكتل وتشكيلاته .

أنت كقائد لابد أن تعي قيمة أنك تمثل الكيان في كافة جوانب حياتك حتى على مستوى الصورة الخارجية التي تُظهر من خلال تحسينها قمة الاعتزاز بالفكر والمبادىء التي تقوم بإعطاء الصورة عنها . العين تعشق وتُسر أيضاً بالجمال فهذه التفاصيل لابد أن لا تغيب عنك في هندامك ونظافتك كقائد لهذا الكيان على المستوى اليومي و مدى قيافتك و أناقتك حين تخطو خطوة في تمثيل التكتل في محافل رسمية . كُن صورةً يحب أن يراها الجمهور والناس ، و يفتخر المنتسبون أنها تُمثلهم و تشير إليهم ، أحسن بأخلاقك تستعبد قلوب الناس و تجمل بأناقتك تستميل عيونهم.

انطلق من هُويتك

يعبر الإنسان عن ذاته رسمياً باستخدام هوية التعريف، كما المؤسسات وغيرها لكل كيان حقيقي صاحب تأثير في هذا المجتمع هوية واضحة تعبر عن معلوماته الحقيقية و طريقة الوصول إليه . من هنا يأتي «فن إبراز الهوية» الواضحة والثابتة للقائد الحقيقي بحيث تكون هويته مبنية على تأصيل ثابت و حقائق ملموسة يؤمن بها .

أنت كقائد سيكون عليك البحث عن الهوية الحقيقية

التي تعبر عنك و منها تنطلق كافة أفكارك ، مبادئك و حتى قراراتك وتصرفاتك . أن يكون الإنسان صاحب هوية و رؤيا واضحة مبنية على حقائق لا تعني أن يكون متحجراً بل أن يكون مؤمناً بفكرة يسعى إلى إبرازها . قد أوصانا الرسول صلى اللّه عليه وسلم بذلك كأفراد فقال « لا تكن إمعة » فمن باب أولى أن يكون القائد له رؤيا حقيقية يؤمن بها وهُوية مسندة على التأصيل لإثبات بصمته على أرض العمل ، ابحث عن ذاتك واصنع هُويتك من داخل قناعاتك حتى لا تكون مفرغاً تتحرك مع الريح فتفقد هيبتك !

تهذيب الفكر

تحقيق العائد و العودة بالنتائج مهما اختلف حجمها يجب أن يكون وفق الأسس الصحيحة ، لن تكون الأمور مُيسرة ونحن كلنا يعلم ذلك – أو سيتعلم – ولذلك لابد أن نكون مُحضرين ذهنياً وفكرياً و واقعياً لذلك . أنت كقائد عليك أن ترعى عملية التصحيح الفكرية التي يجب أن تقود للنتائج ومن ذلك صُنع عملية التفكير السليمة ، و أول عمليات التفكير السليم هو معرفة كيفية تحقيق العوائد اللازمة على التكتل ومن ذلك أن يُفكر بطريقة (كيف نفعل) وليس (ماذا لو حدث) لأن كافة المشاريع سوف تواجه التساؤلات التي تستدعي حلها لتحقيق إنجاز حقيقي . كقائد يسعى لتحقيق المصلحة العامة احرص على بناء تكتلك على مبدأ المبادرة و السعي لتحقيق الهدف ، وهذه المبادرة سوف تتحقق إذا بادر التكتل لحل كافة التساؤلات والعوائق بطريقة (كيف نفعل) أما الاكتفاء بالتشكيك و عدم الثقة بالذات التي سوف تجر التكتل ليكون مجرد ردة فعل سوف تنطلق دائما من طريقة التفكير

المقترنة ب (ماذا لو حدث) و بناءاً على هذا وجب أن تعمل على فكرك كقائد ، لتهذب هذا الفكر بحيث يكون مركزاً للأسلوب الناجح لمواجهة معوقات الإنجاز وحلها بالشكل الأمثل.

اضبط قوانينك

على القيادات الحقيقية أن تكون واعية أن التكتلات و المؤسسات يُعبّر عنها أمام الشارع والرأي العام بحسب التصريحات الفكرية والعملية لكل فرد ضمن هذا التكتل ، لذلك يكون البناء الفكري للرأي العام الجماهيري مرتبطاً بعملية احتكاك الأفراد بالجماهير ، علماً أن الجماهير لا تُميز الفرد مهما صَغُرت وظيفته أو استجّد انتسابه .

هذا التصرف يلقي على القيادة أهمية توضيح الهُوية و الكينونة للمشروع ، وتوضيح مبادىء التكتل لكافة أعضاءه، لتكون بعدها معاكسة المبدأ خط أحمر لا يجوز تخطيه ولا يُسكت عن المساس به .
أنت كقائد ، من الواجب عليك أن تكون الصفحة الأولى التي يَقرأها الناس عن هُوية المشروع بل لتمثل بأفعالك و تصريحاتك عنوان الرسالة التي يحملها التكتل ، فليس هُناك ما يُعرف «بالحياة الشخصية» للقائد منفصلة ولا كينونة لشخص القائد تُعارض أو لا تتطابق مع الكينونة العامة للتكتل . من هنا وجب عليك كقائد أن تكون حاضر الذهن في حروفك و خطواتك وأن تسير و مبادىء الهوية التي تمثلها تلمع في أفقك .

احرص على صناعة « روزنامة » التكتل واستحضارها معك دوما

إن أطوار العمل والبقاء أكبر وقت ممكن في حيز التطوير والتغيير والتنفيذ يجب أن يراعى ويدار بشكل ذكي لما يجلبه من كمية الاضطراب والضغط على مستوى الجماعة في الفريق أو على مستوى الأفراد . إن اقتراب موعد أحد المحافل والشروع في التجهيز له أو حتى الانتهاء من أحد المحافل وترقب دراسة المخرجات وغير ذلك من أشكال الاضطراب التي تنتج حتى من حضور الاجتماعات أو التركيز الكبير في اللحظات الصعبة للتكتل لابد لها أن تواجَه بما يعالجها من أفعال وأقوال .

أنت كقائد سوف تعمل بشكل جدي في محاولات متواصلة لقطع حلقات التوتر والاضطراب و القيام بدور أقراص الدواء التي تسبب الهدوء وتقليل الضغط ، وذلك من خلال وضع الأعمال في نصابها التي يجب أن تسير عليه ، إذ يجب أن يُعطى الأفراد التحفيز اللازم والتشجيع المستحق وربما يحتاجون لسماع بعض كلمات الدعم التي من دورها تخفيف من وقع الاضرار .

إن القائد الناجح تظهر شخصيته وأقواله المؤثرة في هذه الظروف دون اختفاء منه واضطراب، فالقائد هو الأكثر ثقة بفريقه و الأكثر دراية عن كيفية استخدام أفضل ما ما سوف تحمله هذه الاضطرابات ، نصيحتي كن واثقاً.

الصورة الفوتوغرافية لا تصنع قائداً

الشهرة والحياة الإعلامية وتلك البهرجة التي يعيشها من يطلق عليهم لقب المشاهير ، لاعبي الكرة و الموهوبين في المجالات الفنية والرياضية و أصحاب الثروات الطائلة وغيرهم ممن تسلط عليهم الأضواء وتكثر فيهم الصور لتكون أكثر من الحديث عن الأفعال فضلاً عن الإنجازات ، تلك الحياة ليست لك !

أنت كقائد لابد لك أن تصل مرحلة النضوج الفكري والإتزان الداخلي بجعل المواقف بذاتها صوراً في الأذهان تتحدث عنك ، خطابك في واقعة ، موقفك في ظرف صعب و إنجازاتك ضمن الخطط المرسومة تلك هي الحياة التي يجب أن يعيشها القائد .
أنت كقائد تحتم عليك مسؤولية القيادة أن لا يكون همك (صدر الصورة) ولا كيفية التقاطها ، فأنت لم تختر أن تعيش حياة المشاهير ولا تريد أن تضيع وقتاً ليس ملكاً لك . إن الوعي الكامل بالمصلحة العامة المُناطة بك و وظائف التكتل الذي تمثله تجعلك تسعى لحصد الأهداف ودراسة الفرص و أن لا تتحدث إلا عن ربع إنجازاتك وتختار (٥٪) منها للتصوير و لا تسلط الضوء سوى على (١٪) .

كقائد احفر بقلبك هذه الجملة و رددها قبل كل خطوة كبيرة تتسع بها حدقات العدسات و تزداد بها ومضات التصوير ، جملةً تقول « إن الصورة لا تَصنع قائداً » .

بالقيادة ، تستعد للقيادة

في الواقع ، لن يقوم أحد بالصياح عالياً باسمك ليجعلك قائداً وأنت جالس في بيتك أو خلف مكتبك ولذلك وجب عليك أن تقوم بأداء وظائفك سريعاً وبشكل متقن وبعدها الالتفات بشكل قوي وهمة عالية لتستغل الفرص الممكنة لاعتلاء منصب القيادة أو لحيازة بعض الفرص التي تمنحك صلاحيات أكثر . يقول أحد المفكرين الإنجليز : « إن ذاك الشخص الذي يشكو دائما من انعدام الفرص من حوله هو في الأساس لم يقم باستغلال اي فرصة ! » . انطلاقاً من هذه الكلمات عليك أنت كقائد أن تعي أن وصولك إلى مسؤولية القيادة لا تقل أبداً عن مسؤوليتك كقائد لأن تلك التطلعات مصحوبةً بكمية الإمكانيات التي إعطاك اللّه إياها هي من الحق أن توظف و يُعمل بها وإلا سحبت منك دون رجعة .
انجز كل ما عليك من وظائف بسرعة وامض في البحث عن استغلال المزيد من الفرص للوصول إلى مسؤولية القيادة ولكن إياك أن تنسى بأن عليك أن تحافظ على الاتقان في وظائفك فلا أحد يتطلع لقائد كان يُوبخ لقلة الجودة في عمله.

فكر لا يتعطل !

في بعض الأوقات يحتاج الفريق الى أن يتطور طبيعياً، أن يسير على خطى ثابتة ومرسومة بدقة و ينتهجها في سبيل تطوير منتجاته بل وحتى أفراده على صعيد العمل والخبرة . لكن في بعض الأوقات يجب أن نقصي العوائق حين تنسد السبل أو لعلنا توجب علينا أن نستغل الأوقات المناسبة للطفرات ، فحينها لا يكون التطور المرسوم حلاً بل مشكلة ، فيلزمنا وقتها أن

نَخلقَ فِكرة ، والخلق يعني أن توجد شيئاً حصرياً من عدم محض أو شبه عدم . فتَبُثُ فِكَرَةً أو هدفاً جديداً تحفز به الطاقم .

أنت كقائد يجب أن تتمرس دوما على العصف الذهني لما هو غير مرسوم ، لعلك توجد من الانعدام قفزة تطور و نمو ، ابق ذهنك منتجاً و مُفكراً حتى في لحظات التنفيذ ، في قلب المشروع ، وأنت تقطف الحصاد ، دوماً يعمل عقلك على بث فكرة جديدة ، تعلم ركوب موجات العصف الذهني في كل مرة ، لتصبح عندك عادة !

الاحترام أساس العمل

الاحترام لكل شخص هو واجب من واجبات الإنسانية التي تتحتم على كل إنسان ، فتكون خُلقاً ودليلاً على الرقي .لابد للاحترام أن يكون حاضراً بتعاملات القائد بشكل واسع و بطريقة حقيقية دون تَصنع أو إجبار , ذلك أن التصنع سيجعل الأمر معكوساً بالضد .

أنت كقائد تُملي عليك الظروف بالعديد من المواقف التي ستحتاج بها إلى مهارات مُختلفة ومتعددة ، ومنها تلك التي لم تفقهُها من قبل بل وقد تكون استصغرتها . إن الاحترام لكافة الأعضاء داخل التكتل مهما كانت مهاراتهم وبمختلف الوظائف التي يقومون بتأديتها هي عملية حتمية لضمان المحافظة على ديمومة التكتل و إنجاز مهامه بشكل آمن . قد تحتاج يوماً ما إلى شخص يجيد الخطابة ليؤثر بخطاب مهم، قد تحتاج إلى رسام ليبادر بفنه ولمساته في التأثير على الرأي العام و لربما تحتاج إلى عامل بسيط لأداء وظيفة

مستعجلة في وقت ضنك ، تتعدد الأسباب مع اختلاف الظروف وبذلك تكثر الأمثلة، كقائد أبقي الود للجميع وحافظ على احترامك لكل من هم حولك!

لا تجامل عند الخط الأحمر !

إن الفرق بين الذوق والشجاعة ليس ضيقاً ليخُلق لديك اهتزازاً بينهما ، فأنت في إطار المصلحة العامة لا تُجامل ولا تكون خانِعاً لا للضغوطات المعنوية ولا الفردية ، بل على العكس تماماً فأنت تكون في أقصى حالات الالتزام بالقوانين العامة التي تَضعها بشكل واضح وتكتبها بالخط العريض لحماية المسؤولية التي تم ربطها بك. إن المُقصر قد يحتاج تشجيع وجرعات ثقة تمنحٌه إياها ليكون ذلك من وظائف القيادة التي لابد أن تتقنها ولكن أنت كقائد يجب عليك خلق خط أحمر للالتزام و الانضباط العام فلا يتجاوزه أحد كائناً من كان ولابد أن يكون التقصير له ضوابط واضحة يقف عندها المقصرون جميعا مهما لمعت الأسماء وتعاظمت المواهب .

أنت كقائد لابد أن تفهم بشكل كامل أن الذوق العام يعني أن تلتزم بالاحترام الواجب والتقدير الثابت للجميع ولكن لا يكون ذلك لجعلك ضعيفاً عن اتخاذ القرارات التي يكون الضعف فيها مُضراً بالمصلحة العامة للأمة أو للتكتل ! كقائد فالشجاعة صفة من صفاتك وهي شمس لا تغيب عن مواقفك و قراراتك فالإقصاء في الوقت الصحيح هو الدواء لمن تمادى تقصيره وكثُرت أخطائه فلا مجاملة لأحد في التأثير على سير المشروع وإن سياسة « غض الطرف » هي أولى مصارع السوء التي تسير إليها بقدميك في اللحظة التي تخاف منها

أن تتخذ موقفاً لا بد منه بذريعة الذوق العام أو غيره . في المشروع والمصلحة العامة أنت فارس لا يترجل إلا باسلاً !

قل « لا » بحرية أكبر

عندما كنت صغيراً بدت الحياة أقل مما تبدو عليها الان من ناحية الضغط النفسي الذي يمارسه الناس عليك من جهة ، ومن الضغط النفسي الذي تتسبب بوضع نفسك فيه من جهة أخرى ، في الحقيقة هناك عوامل عديدة هي تلك التي تؤثر على ارتفاع الضغط النفسي على الإنسان في مراحل العمر المتقدمة وإن ما يهمنا منها هي القدرة على الرفض و استخدام كلمة « لا » بدون الحاجة لتقديم الكثير من التبريرات .

هناك في داخل التكتلات التي لها سير خط واضح ، يعتبر الوقت وطريقة توزيعه واستغلاله من وسائل النجاح التي تؤثر بشكل مباشر على التكتل وهذا يلزم قيادة المشروع أن لا تضع الوقت إلا بما يستحق أن يوضع به ، لا ضير في الاستماع إلى الاقتراحات بل إنه من الواجب أن تعطى الاقتراحات والأفكار الاحترام اللازم ولكن الإكثار أخُ للنقص لا يفارقه ولا يتفضل عليه ، أنت كقائد عليك أن تكون أكثر شجاعة لاستخدام كلمة الرفض (لا) لمواجهة العديد من المواقف التي أثبتت فشلها فيما سبق ، بعض المنتسبين يهذي فكريا بشكل مستمر، والاخر يحب أن يكثر من الشكوى بلا انقطاع ، وآخرين يحاولون أخذ الكثير من الوقت لجذب الإنتباه وغير ذلك من المواقف التي تستنزف الوقت الذي يجب أن يوهب من قبل التكتل وقيادته للرأي العام وفائدة المصلحة العامة التي وجد التكتل لإنعاشها .

من خلال التجربة والخبـرة ، وباستخدام الذكاء سيتمكن القائد من فرز المواقف التي لا يجب أن تثقل كاهل التكتل وتضيع مجهوداته ، فلربما بعض المشاركات الخارجية لا هدف منها ، وبعض الأعمال التي اعتاد التكتل أن يحيها فقدت عائدها من فائدة للمصلحة العامة ويجب رفض تكرارها، و العديد من السيناريوهات التي يجب على القائد أن يتمتع بحرية الطفل الذي يكره الضغوطات فيقول (لا) بلا خشية ، وفي بعض الأحيان بدون الحاجة لإضاعة الوقت . لا تضع كل الوقت في التبرير ، قل (لا) حينما يجب أن تفعل ذلك دون خوف لأنك قائد.

احسب كلماتك بدقة

حرية التعبير أن تتحدث وتعبّر عما يدور بخلدك ، تنتقد في أحيان ، تقدح في أخرى وتقول ما تريد بأدب وحسن لفظ، هو حق مكفول للجميع . إلا لك !

أنت كقائد عليك ان تتقي أن يُساء فهمك ، أحياناً تلفظ ما تريد بصفاء نية ، فتنقلب عليك الآية دون سابق إنذار ويكون لفظك عليك جناية .. هي لعبة الألفاظ ، أنت كقائد لا تذكر أسماء ، ولا تعلق على مواقف دون حاجة ، فألفاظ القائد محسوبة !
وهنا تتذكر قول الفاروق عمر بن الخطاب حين قال « من كثر كلامه كثر سقطه » وعليه لا تقول إلا واقعاً و لا تُمازح إلا جاداً و لا تُعيب على أحد طبيعة يتطبعها أو ثقافَة يتّبعها . قد يُخيل لك أن هذه الأفعال هي محض «صغائر» في الواقع هي دوامةً صغيرة تُكون في الخفاء و عند عدم الاكتراث لها تكبر لتصبح إعصاراً وتكون

الكارثة .

لتكن كلماتك شجرة بها من الورق الكثير ولا يأتيها خريف يعصف بأوراقها ..
لتكن كلماتك رصيد من العملة النقدية التي أنت محاسبُ فيما تضعها وفي أي شيء تنفقها ، أفي حلال وجائز أم حرام ومكروه !
تخيل كل أمرك هكذا و عش على ذلك حياة القائد المجردة !

تحدث بطموح الواثق

الذكاء في التصرف لا يبدو بأبهى صوره حين تقبل عليك الدنيا ، فالدنيا إذا أقبلت أغدق اللّه بها النعم على العبد فصار يسبَحُ بها فهي تحيطه من كل حدب وصوب حتى اشتهرت مقولة « إن أقبلت باض الحمام على الوتد وإن أدبرت بال الحمار على الأسد » . فالذكاء الحقيقي يظهر إذا قلبت لك الدنيا ظهر المحن ، فأنت حينها تحاول أن تخرج بأقل ما يمكن من الفوائد لتسند بها ظهر فريقك .

أنت كقائد عليك أن تتحلى بالكثير من الهدوء والفطنة عندما تتلقى نتائج خاسرة لمشروع يقوم عليه التكتل أو حين يتعرض التكتل بشكل عام لمواقف حرجة ، لأنك تدري أن النظرة السوداوية للحدث سوف تزيده سوءاً و تضاعف الوقع على تكتلك ، ولكن إن أخذت زمام المبادرة و نهضت نافضاً الغبار عن ذاتك فأنت حينها تكون مستعداً لاستخراج فائدة من قلب المصيبة . إن درب النجاح ليس بأخذ الفوائد التي تأتيك عند اغتنامك

الفرص ولكن درب النجاح هو في عدد المرات التي تنهض منها نافضاً الغبار ومحاولاً بهدوء أنت تخرج من الدمار بدرس أو فائدة فأنت بتكتلك في درب حق لا يخسر كله.

طور نفسك بصدق !

فن الاختيار ،يكمن في كل زوايا الحياة و لابد أن يمر هذا الفن ويتطور عند اختيارك للكلمات والأفعال ..حتى البسيط منها كالابتسامة او النظر الى العينين ، ذلك يغير الكثير فيمن حولك .

القضية ليست ان تختار من القائمة ، هي عملية تكاملية بحتة فمتى أدركت هدفك كقائد للتكتل، واهداف الشركاء و المنتسبين للتكتل ،بالإضافة لطموحات الرأي العام والشارع ، صار التعامل ضمن هذا الإطار تلقائيا ، فانت لا تستطيع أن تُزَوَرَ اختياراتك طوال الوقت –أو أن تحاول جاهداً أن تخدع الأطراف كلها بنظراتك المهتمة المزيفة أو الادعاءات الباطلة التي تُلقيها لتسحر بها الأذان دونما صدقٍ فيما تعمل .

أنت كقائد مهم ان تجدد التركيز كل صباح ،تحاول أن تصنع لنفسك تطويراً يومياً على مستوى التصرفات والطباع .
أن تجتهد لتقوية عادة حسنة من طبائع التعامل والتواصل ولذلك لابد أن تبدأ يومك بروح جديدة وأن تنسى المعوقات وتتجاوز عن كل شيء سوى هدفك، حينها تترجم افعالك وكلماتك ما تصبو اليه لا اراديا، فتنتقل –بعينك قبل عيون من حولك – من مدير

نمطي الى قائد مجدد .

كن قائد واترك الهوبزات – مصطلح عراقي يعني كثرة التفاخر – للمدراء !

باشر القيادة ، قبل أن تعطى لك

قدّر اللّه تعالى في هذه الحياة أن يكون الإنسان صغيراً ومن ثم يكبر وينمو ليصبح قوياً قادراً ، تماما هكذا هي الحياة ، تتفاوت بها درجات النمو و التطور سواءاً بشكل عام أو حتى بشكل خاص داخل التكتلات والتنظيمات، فتجد أن لكل هدف مهام معينة يقوم بها أفراد مُكلفين .

أنت كقائد عليك أن يكون لديك الإحساس بالقيادة حتى إن لم تكن قائدا مُكلفاً ، هذا التَصرف يعتبر استغلالاً للفرص التي تمنحك إياها الحياة حسب الظروف و يجب عليك أن تتصرف بشكل لائق لتعطي الجميع إحساساً ضمنياً بقيادتك وبالتالي ستكون هذه شهادة خبرة غير مباشرة تؤهلك للمحافل القادمة.

ابدأ بسرعة ، فأفعالك دستور

نقطة البداية لا تختلف من شخص لاخر إلا بحدود معينة، يتم تعويضها بحركة ، يكفيك أن تتحرك حركات معدودة لتتساوى فرصك مع غيرك . تتحد فيكم الظروف وتتشابه ، حينها يبدأ الإبداع عازفاً سمفونية بداية الخلق أو لعلي أسميها فكرة إيجاد الشيء من عدمه !

أنت كقائد لا تنظر لظروفك وظروف الاخرين وتقارن ، فالوقت يمضي مسرعا ولعله لا يسعفك ، كقائد تبدأ بالحراك عند كل فرصة .. تُوقِفٌ الزمن .. تخطط لما ستفعل .. وتبدأ بالحراك منذ لحظات التخطيط الأولى . لابد أن تُحدد الهدف الرئيس وتنطلق مسرعاً في تشكيلِ الصورة الرئيسة التي تريد أن تقنع الاخرين بها ، وذلك للَتحرك إلى ما هو أجمل منها.

اعلم الظروف ،لأن كل الظروف تتغير بحركة من القائد ! لو استطعت حقيقة أن تزرع عند المنتسبين هذا الاحترام لتصرفاتك فسيكون لكل تحرك منك وقع شديد وأثر عميق .

كررها بداخلك واعمل لتحقيقها ، اكتبها في ذهنك وقل «كل الظروف تتغير بحركة من القائد » .. في الواقع لو كتبت هذه الجملة في ذهنك فستبدأ بالعمل على جعلها واقعاً بأفعالك و بالتجربة .
عندها فقط تُدوِّن أفعالك هذه المقولة كالإيمان لديهم !

ازرع ما تريد حصاده

هُناك وأنت في طريقك لتقوية العلاقات الإجتماعية التي من شأنها أن تجمع الفريق على وحدة واحدة ، وتجعل منه كياناً وتشكيلاً متآلفاً يُكمل بعضه الآخر عليك أن تزرع بداخل كل شخص منهم أمور عدة ، أن تزرع بعض الأفكار داخل الإنسان فتجعله يعتقد أنها صادرة منه وتعبر عنه هي عملية زرع الإيمان والتي بدونها لا يعطي الإنسان كافة ما لديه .

أنت كقائد من الواجب عليك أن تمنح كل شخص داخل

الفريق الفهم الكامل لدوره ضمن الإطار العام ، الضرورة التي لا تكتمل إلا به ، والنقص الذي سيشكله تقصيره وغيابه. في الواقع لا أحد يُحب أن يكون هامشياً أو عالة على المجتمع ، خاصة داخل التشكيلات لابد أن يشعر المرء بأهميته وإلا بادر بصنع الجلبة لإسقاط الأضواء مكثفة عليه ، بعضهم يحدث جلبة إيجابية وآخرين قد يحدثونها سلباً.كقائد تحدث إليهم باستمرار عن أهمية الدور الذي يشكله كافة المنتسبين وأعطهم من أهمية الوظائف ما يستحقون دون تكليف قاتل أو إهمال سائب.

اتقن عملك !

كل السحاب يمطر ، بعضه يمطر خيراً ويمضي ، والاخر يمطر حتى تورق الأشجار .
الإتقان ان تفعل هدفك بطريقتك الفريدة . فلا يشوك ما فعلت شاءك .. الاتقان، هو ذاك الطموح المختلف الذي لا يشترك به الجميع .

أنت كقائد لا يكفيك أن تعمل ، بل لا يشبعك سوى أن يكون العمل مثالياً ويُحتذى به .. لأنك إذا ما بقيت فيما يعرف «بمنطقة الراحة » دون المحاولة للخروج منها ودخول مناطق الاحتكاك والاضطراب فستبقى لمدى بعيد مجرد قائم بالأعمال لا أكثر ، وهذا حقاً لا يكفي لأنك لابد أن تكون أفضل من يقوم بالعمل وبالتالي تحصل على الترقيات و تتدرج بكل الصلاحيات فهذا ما سوف يساعدك على الوصول إلى أعلى المراتب .

أن عملية التنقل من قيمة قيادية إلى قيمة قيادية أعلى سوف تجر خلفك كل التكتل بلا استثناء ، فأنت

لا تقود ذاتك ولكن تقود تكتل من المبادئ والقيم والمنتسبين الذين سيعود تطورهم في المجمل على فائدة جمّة للمصلحة العامة.

كقائد ، تذكر أن من الحكمة أحياناً أن تتوقف في منتصف التنفيذ ، لأنك قد أيقنت أن العمل من الممكن أن يُنفذ بشكل أفضل .. مبادئك حينها وقيمك لابد أن تأمرك بالتوقف وأن تعاود ما بدأت به من جديد .. ربما من الخطوة الاولى..
ببعض التغييرات الطفيفة التي فاتتك ابتداءًا ، تلك الخطوات التي تجعلك قائد الاتقان . فاتقن عملك !

كن مثابراً!

تلك الدراسات والخطط التي يتم دراستها وخاصة المسنود منها باحصائيات تشير إلى وجود معدل عالي من النمو والتأثير في حال تنفيذها هي التي يجب أن تُعطى العوامل التي تحتاجها، وأهم تلك العوامل (الوقت ، التنفيذ السليم ، الكادر المناسب) . إن اختلال النتائج الأولية هي سنة الحياة وهي من وقائع الطبيعية فليس هناك اتقان عند الخطوة الأولى وليس هُناك رضيعٌ يتقن لعب كرة القدم !

أنت كقائد سيكون لك دور الحسم في المثابرة على تعديل الإختلال و تصليح كل اضطراب يَقع جرّاء التنفيذ الأول للخطط المدروسة وهذا الدور الحاسم هو مسؤولية حقيقية قد تؤثر على المصلحة العامة أو مصلحة التكتل ، لذلك كن حريصاً على إجراء وتتبع نتائج الدراسات والمؤشرات التي تخرج نتاجاً منها و

مثابراً على التصحيح حتى الوصول للنتائج المثالية، فمن يقنع بالمُرضي لا يصل إلى المطلوب ، ومن يخنع للفشل لا يكون طريقاً يقود نفسه ولا غيره إلى أي نجاح ، كقائد كُن «مُثابراً».

اسقط كل شيء على ورقة !

يكون العمل شرنقة فيكبُر بالانتظام ، ويكون العمل حضارةً فيُهدم بالفوضى . هكذا تماما هي حال الدنيا التي جاء بناؤها دقيقاً متناهي الدقة ، فوجبت الدقة في الكون على ما دونه ليكتمل ويتطور . إن تناثر الكلمات في الهواء وإن تبعها الصدى أو كانت ذات وقع وقيمة عالية ، يبقى الهواء بها خفيفاً فتفقد قيمتها، لكنها إذا ما دونت صارت دستوراً يَنص على شيء ويُحاسِبُ عليه .

أنت كقائد ناجح تُدون بدقة تفاصيل الإيعازات و التنفيذات التي تعطى ، ليبقى كلامك مُتزناً وذا قيمة لا يحلق في الهواء وإنما كأنه ينقش حفراً على الورق – وذاك لأهميته – . كقائد يدون التعليمات و يسطر الالتزمات بشكل واضح ودقيق على الورق ثم يتبعها بتوقيع عظيم ، هذه العوامل ستُعطي أجواء العمل داخل التكتل حيز من الدقة والانتظام و سيُلقي ذلك بظلاله على أهمية التنفيذ والالتزام لدى المُكلفين. دائماً كن حريصاً على التنظيم والتدوين وبشكل متناهي في الرسمية والوضوح ، اسقط الأوامر والايعازات على الورق ، سجل الملاحظات بشكل رسمي على الورق ولا تنسى أن تُفرغ محاصيل الاجتماعات والدراسات التي يقوم التكتل بخوضها ، الدقة في الكون ترعى الدقة في ما دونها فكن دقيقاً.

استعد بشكل لائق

الإنسان ، ذاك المخلوق البديع الذي اكتملت فيه الصفات و أحسن اللّه فيه الخَلق وجعله في أحسن تقويم هو مثال يجب أن يتم احتساب التفاصيل المؤثرة فيه وفقاً للأساس الذي تشكل عليه الإنسان . الانطلاق بعد المكوث يكون ضاراً بجسد الإنسان وربما قد يسبب إصابة، لو تكررت اصبحت تلفاً في الجسد يطول ويصعب علاجه ، وهذا التلف بل وحتى الإصابات الصغيرة ستعرقل حياته وراحته . تماماً كما أن الإنسان يحتاج إلى التحضير والإحماء قبل الانطلاق بعد المكوث فكل التكتلات التي يَصنعها الإنسان هي بحاجة لفترة تحضير وتجهيز قبل الانطلاق إلى المراحل الهامة ، فقبل المشاركة في عملية تطويرية أنت كقائد من واجبك أن تحرص على قيادة الفريق في تجهيز المعلومات وتحضيرالكادر وإقرار خطة العمل بل ليس هذا فحسب ولكن على التكتل أن يتوقع أسوء السيناريوهات التي قد تحدث ويضع حلول مبدأية لها، بهذه الطريقة يكون الاستعداد والإحماء لانطلاقة تطويرية مفيدة وآمنة تحافظ على التكتل و أبعاده من المخاطرة بهما ، إن على القيادة الحكيمة أن يكون بها من الصبر باعٌ لا يخجل من أخذ فرصةٍ للتفكير فلا ضير في أخذ الوقت الكافي لذلك فإن كان خَلقُ اللّه – الإنسان – يحتاج للإحماء والتحضير فكيف ما هو من خَلِق خَلق اللّه –التكتلات والأفرقة–.

ثنائية القطب الدقيقة

عندما سلب ماركس من الأفراد أغلى ما يمتلكون وحاول نسج الأفراد بطريقة مختلفة عن إرادتها لتوافق

إرادة الدولة الاشتراكية والمصلحة التنفيذية للبلاد قامت الروح البشرية داخل الإنسان الاشتراكي بالانتفاض ضد هذا السلب وإسقاطه .

إن الإنسان وإن كان بأعلى درجات التفاني و العطاء العمري و الفكري فهو لا يتعدى كونه إنسان و لا يمتلك صفات الآلة ، وبداخله روح تحتاج في بعض أوقاتها لبعض من حالات التراخي و في أوقات أخرى ستكون بأقصى حالات الحاجة للتنفيس و الترويح عنها .

أنت كقائد لتكن قاعدتك في العمل هو تنفيذ ثُنائية القطب ، بمعنى جمع الفوائد بلا تفريط ولا يكون ذلك إلا بتنظيم العمل و التنفيذ و مراقبة السير على النهج ،وفي الجهة المقابلة عليك أن تُنظم للمنتسبين داخل التكتل ما يمنحهم المجال الكافي للتنفيس و الترويح عن الذات . إن عمليات التخطيط الحقيقية التي تناسب كل فرد من المنتسبين في مجال الترويح عن الذات بشكل يحفظ الخصوصية و اختلاف الأطباع والاذواق هو في الواقع عملية دفع كبيرة لعجلة الإنتاج والعطاء و هي مرحلة تقدم لا مرحلة انتظار أو تأخير .

إن لنفسك عليك حقاً ، وكقائد ناجح فإن لنفسك و كادر فريقك حق فحافظ عليه بحرص دون تفريط.

العمل بمبدأ « لابد » !

في الحقيقة هناك فروقات بسيطة تصنع تفاصيل عظيمة إذا ما تم الاهتمام بها واستخدامها بشكل سليم و أعطيت حقها ، من هذه الأمور هي زرع فكرة

(لابد) بدلاً من (يجب) . إن التكتل بقيادته ومنتسبيه عليهم أن يتشربوا كل مشروع يقوم به التكتل على أنه يحمل خيار (لابد علينا) وليس (يجب علينا) فالأولى تحمل بدايةً خيارات أقل للانسحاب أو لعلها تتحدث في مناخها على إلزامية الالتزام وكأنه أشبه بالحياة والموت وهذه الإلزامية ستستوجب على كل شخص من التكتل أن يصارع على نجاح المشروع مهما كان تصنيفه أو نوعه لأنه يدرك أن التكتل قائم على وظيفته هذه و على إتمام تنفيذ هذا المشروع ، أما عقلية (يجب علينا) فتكثر فيها عمليات الانفلات و التكليف و يحاول أن يدفع كل شخص من المنتسبين المسؤولية عن ذاته للآخرين وسيصبح المنفذ لها متفضلاً على التكتل أو لعله ضائق الحيلة فليس له مهرب سوى تنفيذ ما (يجب) على أحدهم إنجازه . أنت كقائد كن حريصاً على زراعة (لابد) منذ اليوم الأول و أن تكون هي أساس عملك فأنت خير مثال للجميع و أن تكون طريقة التعامل مبنية على أسس بعيدة كل البعد عن (يجب) بحيث يكون الأهمية بالمنتجات ويكون الاحتفاء بها فلا تسقط المسؤولية عند مجرد التنفيذ والسلام.

اصنع أعجوبة !

عندما تريد التكتلات إنجاز مهمات إضافية غير قادرة بكوادرها المتوفرة على إنجازها ، أو ربما تريدها بسرعة أو جودة مُعينة فإنها تتجه فوزاً إلى المؤسسات ذات الاختصاص بذلك ، و بالطبع لا يعمل أحد دون أن يتقاضى على ذلك أجراً – حتى أولئك الأنقياء يبتغون أجراً من اللّه تعالى – . إن عملية الاستعانة بجهات خارجية لا تمت للمشروع بصلة ولا تنتمي إلى التكتل غالباً ما تكون

مُكلفة و عبئاً على التكتل سواءا كانت الكلفة مادية أو بعد التنازلات ولكن في الواقع إن التكتلات شديدة القوة يهرع إليها الشركاء ويقدمون من العروض أحسنها و من التسهيلات ما كثر ذكره وعظم تأثيره لكسب العمل تحت ظل هذه التكتلات العملاقة ذات التأثير .

أنت كقائد احرص على جعل مشروعك أكثر اتساعاً و أقوى تأثيراً ، اجعله مليء بما يكسب القلوب ويجذب الأنظار حتى يكون مفيداً لمن هم في داخل دائرته المتسعة فيسارع من هم خارجها للانضمام ولو بشكل ضمني إلى هذه الدائرة . كقائد ساعد تكتلك على أن يملك أجنحة يطير بها ويحلق من قوة استراتيجية و أخرى إعلامية ومن دعم جماهير و أيدي عاملة و خبرات واسعة ، احرص أن تكون فخراً لمن يريد التشارك معك.

أن تسبق بخطوة

للعمل الجماعي هيبة وقصد ، هو ليس أن تتوزع المهام فيبدع كل شخص بإنتاج معين.. ذلك قد يحسن من قيمة العمل وانتاجه وهو يحرر الفاعلين لوقت اطول فيتمتعوا بهذا الوقت ليقضى في الراحة .
هكذا يكون هناك نقص بالفكرة فقد تم تادية العمل بنفس المدة الزمنية و لكن باستهلاك عدد من الفاعلين ، العمل الجماعي هو أن تقوم بتوزيع المهام وتنطلق باحثاً عن المرحلة الثانية لتجهزها حتى تضع على المرحلة الأولى بصمة لا تكون المرحلة الأولى الا بها ولا تتميز بدونها .

أنت كقائد لا تقسم الاعمال لتضع قدماك على الطاولة

منتظرا ان ينفذ ، بل تتحرك خطوتين الى الامام لتجهز ناتج العمل الجماعي للمرحلة الثانية وربما الثالثة ، وفي الواقع عليك أن تجهز الأعمال التي تتسلم إنجازات المرحلة الأولى وتكمل سيرها في المرحلة التالية دونما توقف ، أن تسبق الآخرين بالخطوات لا يعني فقط أن تخطط لما هو قادم ، بل أن تستغل أسلوب العمل الجماعي لتقوي العمل المتزامن على المراحل أجمعها . ووفق أي تصنيف ، فتجد أن هناك من يعمل على إكمال المرحلة الأولى ، وفي الوقت ذاته هناك من يحكم كل التفاصيل ويجري كل التجارب في المرحلة الثانية ليتسلم نتاج المرحلة الأولى و ينفذ عليه إيعازات المرحلة التالية دون إغفال عن تجهيز كافة المراحل حتى الوصول إلى العائد الاخير ، اعمل بروح الجماعة و فعّل صيغة التزامن الوقتي والمرحلي في إنجازك .

لخطاباتك شروط !

كلّما كان الحديث واضحاً ، بسيطاً ويحمل من الدقة الكثير كلما كان أشبه بوثيقة اتفاق أو بعقد رسمي واضح ، ضبط الوضوح يتطلب التحضير له بشكل دائم حتى يصبح عادة تبنى على أساسها الأحاديث المهمة ، خاصة تلك التي قد تكون لإعطاء إيعاز أو سحب صلاحيات أو ربما تنفيذ منهجية .

أنت كقائد لابد لك من تجهيز الحديث بشكل دقيق ليرقى الى مستوى التنفيذ والمحاسبة . هذا الحديث هو الذي سيحدد الخطوط العريضة و الحدود الحمراء التي لا يجب لأحد أن يتعداها ، فالقائد عليه أن يعطي التعليمات بشكل واضح وموزون فتلك الأمور التي

تتطلب بعض الاجتهاد ويشعر أنها ستكون أكثر اكتمالا لو طورها المنفذ المختص لابد أن يشرحها بشكل واسع ولا يقوم بتوضيح آليات التنفيذ أو الإكثار من التوصيات لأن فعل ذلك سيشكل حدوداً، وعلى الجهة المقابلة لابد أن يتناول حديثه بالدقة المتناهية والتفاصيل العميقة حين يعطي بعض الإيعازات الهامة التي لا يجوز بها اجتهاد، ولا حيز بها للأخطاء أو المغامرة.

كقائد اضبط كلماتك و ردات الفعل المبنية عليها فأنت ستفقد الأهمية بعد الخطأ الأول حين تحاسب على قلة التطوير كونك كنت السبب في تحجيمه بتوصياتك ،أو تخسر أهمية التقييد بالحذافير حين تعطيها بشكل دقيق ثم تعاقب المتقيد بها على سوء النتائج ، حدد ماهية ما تريد في كلماتك بوضوح حين تقوم باعطاء الإيعازات و ليكن الظرف الراهن للإيعاز متحكماً بكمية الشروحات التي تقدمها والتفاصيل التي تفرضها على المنفذ.

لا تكن متزمتاً

أن تضبط أفعالك أولا ومن بعد ذلك أفعالهم ، هكذا تماماً يكون تدبير الأمر عند الاستماع للاخرين . من الإحسان بمكان أن تعطي مجالاً للتعبير والطرح ، تسمع باهتمام وحرص – عليك ان تريهم ذلك – وعند هذه المواقف ، لا تكن متزمتاً ، اعط الفرصة لقليل من المرح والفكاهة ، لا بأس أبداً أن يتبسم القائد أو حتى أن يحاول هو أن يجعل الاخرين يبتسمون وربما يضحكون حتى ، تأكد أن شخصية القائد وما يعرف بكريزما القائد لن يذبح شريانها ابتسامة منك ، أو سرور تدخله إلى قلب

المنتسبين للتكتل أبدا .
أنت كقائد تملك من السيطرة ما يكفي لتعيد الأمر إلى الجدية بعد انتهاء الفكاهة ، فقط الإداري المرتعد هو من يتزمت لانه يدري بأن السيطرة لم تُخلق له وقد تتفلت منه ، أما أنت فستستطيع أن تُعيد الامور إلى نصابها تدريجيا بكلمة منك أو ربما بنظرة جدية وبلطف ! احرص كقائد أن لا يكون الانتقال من الفكاهة الى الجدية إعدام للفكاهة وتنفير منها ، افعل ذلك بخفة ظل .

إياك والاستبداد

تعتبر الثقة بكينونة كل فرد داخل الفريق ، بالأخص أصحاب السبق وذوي المشاركة الفعالة ، هي من العناصر المهمة للأفراد والتي تشكل دعماً كبيراً للمسؤولية تجاه الكيان أو التكتل و تضاعف من حقيقة تَشرب الأفراد للفكر الذي يقوم عليه التكتل . إن هذه الثقة لا تسحب البساط أبدا من المركزية في العمل – في الفترة الأولى للتكوين – ولا تسقط صلاحيات المؤسس و القائد .

أنت كقائد للتكتل تمثل أنموذجاً قوياً لحمل مبادىء التكتل و التشرب بأفكاره ولكن هذا لا يعطيك الصلاحية للتفرد الكامل بصناعة القرار . في الواقع لا تسلب المركزية في العمل الثقة من الأفراد إلا إذا نفذت بعجرفة و بشكل يوحي أنها انتقلت لتكون تفرداً بالقيادة و حجراً عليها. كقائد نشيط يشكل قطعة الأساس داخل العمل والمركز للتنفيذ حاول أن تعطي الثقة بشكل كافي لمن يستحق من الأفراد و تفتح المجال واسعاً للإبداع وأخذ المشورة بل و إعطاء المساحة

الكاملة والإمكانيات والدعم لصاحب المشورة لتنفيذها وإسقاطها على أرض الواقع . إياك هنا أن تنسب المعروف لغير أهله فتجر تكتلك لمستنقع لا يحمد عقباه .

أنت لا ينبغي لك أن تكون متلوناً

إن عملية انتشال الآراء من اللون الرمادي صعبة للغاية ، فناظر متفائل يراه أبيض متسخ يرجى بياضه ، و متشائم يرى سوداوية الرمادي سوداء رغم خفتها و هذا التلون أعمى لا يقين فيه ولا سبيل إلا تقريبه من الثوابت والوقف عندها قولاً واحداً . إن التكتلات العظيمة التي تساند أفكاراً كبيرة وتؤمن بالمبادىء الراسخة لابد لها من تحديد القول الواحد ، بمعنى أن تختار درباً تسلكه في بياض المسار أو سوداويته دون تلون .

أنت كقائد للركائز و صاحب ثبات على المبدأ عليك أن تعي أن عملية التلون لكسب الجميع لن تجعل منك قائداً لتكتل جماهيري ، بل على العكس ستجعل منك منافقاً كبيراً لتكتل ضعيف بلا رأي لا يرجى منه حل ولا يتوقع منه تأثير . في الواقع إن العملية المعروفة ب «شراء رضى الجميع » ما هي إلا عملية تقترب من دناسة النفاق وتلتصق به ، فأصحاب الرؤى الواضحة لابد وأن يكون لهم خط يقفون عنده لا يتجاوزنه ، لأنه يتعارض مع المبدأ . إن كافة المحاولات لصناعة تكتلات جماهيرية تحكي عن الرأي العام وتمثل صوته لابد وأن تمر عن طريق إصلاح الرأي العام وتربيته على مبادىء التكتل وتسويقها إلى هذا الشارع الجماهيري ليعتنق المبادىء ويقاتل بها ، وذلك خير من إنشاء تكتل يمثل عند الرأي

العام جسد الحرباء المتلون التي تسيير في كل وادٍ محاولة أن تكسب رضى الجميع و قلوبهم فسرعان ما ينكشف الغطاء و يسقط المتلونون في منتصف الطريق منهكين من جهد السعي بين نصاعة الأبيض وسوداوية الأسود ، جهد كان من الأسلم أن يُعطى ويكون في عمليات التثقيف والتوصيل للجماهير وللرأي العام لنؤكد مقولة أن التكتل للجماهيري هو الذي يُشكل الرأي العام ويؤثر به فضلاً عن أن يتشكل بالرأي العام ويتأثر به.

لتكن مكانهم للحظة !

من الامثلة الدارجة لدى الشعب البريطاني قولهم « لو كنت في موضع أقدام فلان » والتي تترجم بشكل أو باخر الجملة المشهورة (لو كنت مكانه) ، هذه النظرة من الواجب أن تكون حاضرة بشكل حقيقي في ذهن القائد للتكتل باختلاف الاتجاهات والتصنيفات . ذلك أن المنتسبين للتكتل لا تتشابه سايكلوجيتهم الداخلية مطلقاً حتى ولو تشابهت المبادىء والأهداف بل ولو كانت متطابقة .

أنت كقائد عليك أن تشعر دائما بالظروف و المآخذ التي تجعل المنتسب في هذه السايكلوجية التي تسيطر عليه ، لأنك حينها ستفهم كيفية تفكيره و مدى حساسيته من الانزعاجات أو حتى خلال تنفيذ المهام . القيادي الناجح يستطيع تخيل نفسه في موضع أقدام المنتسب بل ويتقمص شخصه ليستطيع إخراج كل ما لدى المنتسب من نفع بأقل الأضرار ، هذا التصرف سيجعلك محمي من الانصدام مع التكوين الداخلي

للمنتسب بل وبعيد من تشكيل أي تهديد نفسي أو اضطراب لدى المنتسب وعلاوة على ما ذكر فإن هذه ميزة من الراحة تجعل المنتسب ينقاد لك و لكلماتك بكل سهولة !
تقمص شخصياتهم و كن كما هم تنجح بهم !

تحت مجهر الجماهير

الجماهير دائماً هي المساند الرئيس لنجاح أي فكرة، وهم يشكلون أفواه الرأي العام الذي ما إن تم استخدامه بشكل حقيقي ومنصف إلا وشكّل بصمة مؤثرة . إن القوة الجماهيرية في العادة تمتاز بالرؤيا الجماعية ولا ينفرد بها إلا من حاول أن يجد طريقاً خاصاً به وبالتالي فَقَدَ قوة التأثير حتى وإن كان على صواب .

أنت كقائد لكيان يحمل أهداف و عقيدة يحاول أن يزرعها لتنبت، لابد على الكيان أن يجد التربة الجماهيرية الخصبة التي يزرع بها معتقداته ويستخدمها كقوة دافعة إلى الأمام وبالتالي فإن الاستخدام الإعلامي لابد أن يكون بمنتهى الذكاء والحرص على تسويق كافة الأعمال بشكل يلبي طموح الجماهير . كقائد وجّه كافة الإيعازات اللازمة للقوة الإعلامية التي تمتلكها بأن تنتهج البساطة في كل تحركات التطوير و إنجازات التكتل و تسّوقها للجماهير بشكل مبسط . ولأن القوة الجماهيرية تنسى سريعاً في العادة ، فلابد أن تبقى الجماهير على اتصال حقيقي مع كافة التداعيات. كقائد يفهم قيمة الجماهير لابد أن تقود التكتل لإخبار الجماهير بكافة التطورات التي ينجزها الفريق و أن تبقى الصورة واضحة ومبسطة للجمهور الذي يحب أن يرى

المتابعة و أن يبقى على اطلاع دائم ولكن في حدود عاملين هما البساطة والصدق فاحرص عليهما وابق جماهير التكتل على اطلاع.

لا تكن قائدا باللاسلكي

الاحتكاك لطالما أحدث أثراً يبقى ويدوم ، ولا أقصد هنا مجرد احتكاك القائد أو شخوص المنتسبين بالجمهور والرأي العام ، بل أن يحتك التكتل بالجمهور و أن يبقى على اتصال لصيق به . التواصل الدائم والأخذ بعين الاعتبار لكافة النصائح والآراء التي يفرزها الجمهور و أن يتم تلقيها بافضل الطرق و احترامها مهما كانت الأهداف والنوايا التي جاءت بها ، ولابد من أن يكون لها رد ومتابعة يستشعرها الجمهور .

أنت كقائد إن من مسؤولياتك أن تبقى مُشرعَ الصدر للجماهير ومنفتحاً لها دون إغلاق الأبواب و الاَكتفاء بالصور المنقولة ، فعقول الجماهير تُحب القيادة القريبة التي تشعر أنها تُغذيها . إن الاتصال بالجماهير بشكل دائم واحترام ومتابعة ردود أفعالها و مطالبها يُعطي صبغة مختلفة تماما للتكتل لينتقل التكتل من مُسوق لأهداف إلى «تكتل جماهيري» يلتصق بالرأي العام ويدافع عنه الجمهور كأنه ابنٌ له.

كن للمنتسب بصره !

يقتنع الإنسان بما يرى أكثر مما يسمع ، ويقبل أن يسمع أكثر من أن يتخيل ، هذه المراحل الثلاث ستكون هي

الفيصل في عملية جلب المنتسبين الجدد و الإبقاء على نشاط ودافعية المنتسبين القدامى . في أي تكتل جديد ستكون الأشهر الستة الأولى هي من أصعب الفترات و أكثرها عملاً وتعباً ، حيث أنه لن يكفي أن تضع لبنات الأساس و تحاول الخروج بأفضل القوانين التدريجية فحسب ، بل لابد عليك أيضاً أن تجعل الجميع « يتخيل » ما يدور في عقلك وقلبك من مبادىء وأفكار ليعمل بها ويؤمن ، في السنة الثانية سيكون العمل أكثر سهولة حيث أنك ستحاول أن توجه « حاسة السمع» عند الجماهير للأقاويل الحسنة التي يُذكر بها التكتل بالصورة المناسبة البارقة ، بعد ذلك سيكون هناكَ صرحٌ يراه الناس بأعينهم فيتحدث لهم بنفسه و يرمي تخيالتهم في قلوبهم ليؤمنوا بالفكرة و يسارعوا للتجمهر حول التكتل الذي بُني على الأساس القويم . أنت كقائد لابد أن تصل إلى المرحلة الأخيرة قبل الجميع وأن تخبرهم عمّا سيلي كل مرحلة من المراحل التي يصلون اليها ، كن عيونهم و واحرص فقط أن يروا ما يحبون من خلالك.

مهما كان موقعك ، اعط كل ما لديك

التدرج في الحياة هو وسيلة واقعة و سنة من سنن الحياة لتصل الى حيث تريد ، يوما ما ستكون مجرد مدير وليس قائد ، وهذا ليس عيباً ، لان هناك قائد يعلوك ويجعل منك مديراً لوظائف محددة و قبل ذلك من المرجح أنك كنت عضواً فعّالاً في فريق – أنت لا تكون سوى فعّال – وربما قبلها كنت شخصاً ماراً لا ينتمي للعمل والتكتل ، ولكن من الواجب أن تدرك أنك ستبدع في شتى أحوالك وتكون محتوياً لما دونك .

أنت كقائد عليك أن تمارس عملك كقيادي بارز في التكتل و مدير بقمة التنظيم والمتابعة و عضواً مُساهما و نشطاً في مشاريع الفريق ، حيث أن المُنبت المنعزل هو في الواقع مقطوع الأصل ، ميت في دور حي ! كقائد ناجح ستمارس أدوارك جميعها وتتذكر أنك لم تختم اللعبة بعد ، فهناك ما يُسمى « مُرشد / موجه » فاحرص أن تُحسن القيادة لتكون أسطورة توجه غيرك بطريقتك حتى لو صرت في الجهة المقابلة.

ستمنح الكثير قبل أن تُمنح !

دوّن عندك قاعدة التأسيس رقم واحد ، تلك التكتلات التي تحقق العائدات فور إنشائها تُغلق سريعاً . وأقصد بالعائدات ليس المردود المالي مطلقاً فالتكتلات منها الاقتصادي والفكري والتنموي والسياسي بل والدراسي ، ويختلف مفهوم العائدات من المادة إلى الجمهور إلى النجاحات بل وقد يكون العائد محصوراً بالشهرة .

مهما يكن ، عليك أن تدرك أن للحياة سنة ماضية تنطبق على الجميع لا يوجد بدايات ملؤها نجاح وأنت لن « تقبض » ما تريد فور انطلاقك .

أنت كقائد عليك أن تكون أكثر المؤمنين بفكرة العطاء والعطاء ثم العطاء فالعطاء ومن بعد ذلك العطاء – نكرر ذلك دون خطأ أو سهو منا – وتستمر فترة العطاء وتطول حتى تبدأ بتحقيق تزامن مع الكسب الذي كما أسلفنا أنه يختلف باختلاف أهداف التكتل . إن كمية العطاء التي يقوم بها القائد تسير بشكل العلاقة الطردية على منسوبات العطاء لدى المنتسبين فتمثل

ما يقارب (٢٠٪) من عطاءه عند افضل المتشربين للفكرة خاصة في المراحل الأولى ولذلك لابد لك أن تمنح على كافة الأصعدة العقلية والنفسية و ربما المادية لترفع منسوب العطاء في الفريق وليسارع بك عطاؤك لبلوغ مرحلة التزامن مع الكسب بفترة أقل بعداً وطولاً.

عيناك شمس

كسوف الشمس قد لا يبدو بديعاً ، فهو بعيد عن الدفئ و قصةٌ من الظلام المنعكس ، والشمس ما خُلقت لتكون بليدة وبعيدة عن الدفئ والنور مطلقاً... وكذلك أنت !

أنت كقائد نظرات عينيك وسيلة ، انظر بهما إلى قلوب المنتسبين وكن مهتماً بذلك ، عندما تتحدث إلى أحدهم أو تصافحه ، أطل النظر في مقلتيه ، هناك تجد قلباً ينتظرُ الدفئ من الشمس ، ينتظر إكتمال النور ، انظر بعمق ، بثقة ، بحزم وهدوء .
لعل هذا يُعدّ جانباً من الاهتمام الغير مباشر الذي يحتاجه المنتسبون إلى التكتل الذي تقوده . هي تلك التفاصيل التي تبني بيت التكتل وتجعل العاملين في أضلعه يكتسبون الشعور بالأسرة .
النظرات الصادقة المهتمة تعني أنك تهتم بهم و أنك ترقبهم في رخائهم و شدتهم وفي إنجازهم و لحظات الانكسار والتخاذل التي تصيبهم ، اطل النظر و لا تكسف عيناك عنهم ، انت كقائد ، عيناك شمس !

ارصد لأهدافك فضاءاً

الفرص في حياتنا أو ما يعرف ربما بالصدفة ، تأتي بشكل يومي ومستمر للجميع باختلاف أحجام فائدتها أو نسبة المخاطرة فيها . لكن لا يستطيع استغلالها إلا ذاك الشخص الذي استعد لها بشكل جيد و هو في عمل دائم لاقتناص الفرص التي وُجدت لتطويره .

أنت كقائد سوف لن يشغلك انشغالك في الأعمال و بحثك عن تحقيق الواجبات المطلوبة من مراقبة الواقع حولك ، لأن هذا سيخسرك مبدأ المبادرة . الإبداع لا يكون بتقليد الآخرين مطلقاً ، ومن أهم خطوات بداية الإبداع أن تحمل زمام المبادرة و تَشرع بتنفيذ ما هو مفيد قبل أن ينتبه له الآخرون .

إن هذا سيجعل منك صاحب السبق ، راقب الفرص التي تأتي يومياً ، لا تنقطع عن الحال وابقى راصداً لحركة كل ما يدور في فضاء أهدافك ، واقتنصه بعد دراسة ! كقائد عليك أن تعلم أن هناك من يقوم بمثل عملك ولربما يجتهد أكثر فلا تؤجل مبادرتك ليسبقك لها غيرك . كن متربصاً للصدف لانها تأتي لمن يستحقها .

صناعة الحافز

في كل مجموعة يكون المبدعون هم القلة القليلة ، والاخرون ليسوا خارج قوس او رتوش ، هم خلايا مبدعة نائمة ، فاصنع لهم سببا لتستيقظ فيهم خلايا الإبداع ، كن لهم حلما و هدفا. جلّ ما ينقصنا ان نصنع لأُمتنا سبباً لتنهض ، أخبرهم أن هناك من يبتسم بسبب

أعمالهم ، أن هناك تاريخاً يسجل أفعالهم ، أعط من حولك أهميتهم .
أنت كقائد حقيقي تعيش بينهم عليك أن تُعطي الفريق السبب للنهوض بدايةً بأن تكون الحافز الأكبر والسبب رقم واحد ليجتهدوا، و المثال العظيم للبدأ في الوقت المناسب .
عليك أن تُريهم أنك أول من يبدأ وآخر من يُنهي ويرحل ، أن التفاصيل الدقيقة هي الأمور التي تهتم بحبكها لكي تصنع صورة عملاقة لمبادىء التكتل وأعماله ، عندها سينفجر الاهتمام بداخل كل عضو ومنتسب في تكتلك وسيكون في ذاته الصغرى مثالاً لتفانيك ، كقائد كن الحافز الأهم !

القدرة على الاختزال

قدرة الاختزال،هي أن تستوعب من هو أمامك بكل ظروفه و تصرفاته. الوعي بأن من أمامك قد يكون هو بقرارةِ نفسهِ غير راضٍ عن خطأه ولكنه لا يُعذّب ذاته بالتأنيب .
ليس كل من يجادلك يعتقد أنه محق ربما أكثرهم لا ينتظر منك حلولاً .
أنت كقائد لابد أن تدرك الأمر ، فالاختزال هو تعبيرك عن الغضب ، أن تبتسم للحظات وتبادرهم وسط المعمة بكلمة لبقة ، الاختزال يدك التي تضعها على كتفه بهدوء، هناك تختزل عدوك بظروفه.
إن أصدق واجبات القائد أن يمتلك القدرة على توسيع مظلة القبول فتحتوي على من يمجدونه ومن ينتقدونه ، لأنه يقود الجميع و لأن مسؤوليته موجهة للمصلحة العامة للأمة جمعاء وليست مجرد قيادة شكلية للأنصار

فحسب ، تعلم أنك تقود البعيد قبل القريب .

لك رب ، لا تنسى أن تعود إليه

إعصار الحياة سيضربك اكثر من الاخرين ، سيطوف من حولك دون إشعار مسبق ، تضيق عليك الدنيا حتى لا تجد فيها مكاناً تتنفس من خلاله...
عندها لا يوجد هناك ركن لترمي به المسؤولية وتمضي ومن هم حولك لن يكفوا ابدا ضغطاً عليك .

أنت كقائد تذكّر أن في السماء رب تلجأ إليه ، عند وصولك لحافة الابتلاء لا تنس ان تصلي « نافلة الوصول» وان تتلذذ بالدعاء في السجدة الاخيرة ، كن مؤمنا انها لحظات جاءت لتقوي ذاتك و أنها سوف تمضي .
كقائد انت لن ترمي المسؤولية لحظة ، فأنت تدرك أن اللحظات السيئة جاءت اختباراً لك و لتمحّص عما في قلبك وهناك يظهر القائد الحقيقي والذي يستوعب قيمة الاتصال بربه وأن الهموم إذا كثرت لا يكون ذلك إلا رسالة من اللّه انه يريد أن يأخذك من انشغالك إليه ..
لا ترمي المنشفة – مستسلماً عن القتال – متخلياً عن المسؤولية إنما ضع سجادة للصلاة وصلِ !

اثبت فلا تزعزك المنايا

تلك الجبال الراسخة المنتصبة في شموخها لا يضرها أن تسمح للسحاب أن يمر خلالها مروراً انسيابياً وربما أبرقت أو أرعدت أو حتى أغدقت مطراً ، كل ذلك لا يضر ثباتها ولا يحرك مكوثها بل لعله يزيده خُضرة فجمالاً فنفعاً .

أنت كقائد كن راسخاً و واضحاً ، لا يحرك ثباتك في عملية تحقيق هدفك أي شيء يمر بك . في الواقع عليك أن تتفهم أن الوضوح والثبات يظهر في التزامك في تحقيق الهدف وإن ذلك لا يتناقض أبدا مع مرونتك في عملية التنفيذ التي تسبب بلوغ الهدف – بالطبع دون أن تتعارض مع مبادىء التكتل– . إن النصائح و النقد البناء و الهجمات التي ستواجهها إنما هي سحاب يمر بك فاسمح له أن يأخذ دوره ، قد تخضر أفكارك و قد يصبح تحقيقها أكثر تحدياً لفريقك وجمالاً لجمهورك فلا ترفض ما يمر بك مطلقاً فأنت متزن المرونة في التنفيذ، ثابت الاصرار على بلوغ الهدف.

كن قوياً ليستسقوا القوة منك !

يؤمن الناس عامة أنهم يستحقون الأفضل ، لذلك يرفضون بشكل قاطع كل أخطائهم ، يفرون من كل ما قد يجعلهم ضعفاء أو تقليديين فلا يقبلون أنصاف الحلول ولا شبه المبدأ مطلقاً ، يزايدون على كل التفاصيل ولكن الجميع يقف خاشعاً أمام الحقيقة الملموسة ، لأن الوقائع الملموسة التي تراها العين هي أصدق من أن تُكذب فلا أحد يجرؤ أن يكذب ذاته وعيناه ، حتى يصدق القول المشهور (الشمس لا تغطى بغربال) .

أنت كقائد عليك أن تعي أن كفاءتك ستحدد كمّ الوفاء الذي سيحيط بك ، قدرتك على أن تكون حاضرًا دائماً ، بأدق التفاصيل عالم و على كل مبادئك محافظ .
يجب أن يكون منطقك جامِعاً وأسلوبك جذاباً و علمك وافر ، ولعل لثقافتك أن تَستوعب الجميع . عليك أن تكون حقيقة ، أن يكون عملك ملموساً ، لابد أن يرى الرأي

العام بأم عينيه مبادئ وقيم التكتل تظهر في كل تصرفاتك وأفعالك ، في الواقع عليك أن تعي وتفهم بأن الناس لا يتبعون الضعفاء فكن قوياً بذاتك ليتقوى الناس بك !

قرر بشجاعة !

قرارات مصيرية قد تضطر لاتخاذها أحيانا دون الرجوع الى العاطفة ، ليس هناك سياسة تحمي القائد ولا هناك ما يجعله قائداً واقعيا على الأرض دون أن يمر في بعض الأحيان لأخذ القرارات المصيرية .. ربما تجعلك الحنكة والمسايسة أقل صِدامية وعرضةً لاتخاذ مثل هذه القرارات ولكنك لابد متخذاً إياها وأنت قائد .
إن البت في بعض الامور قد يلقي بك في دوامة تعرف لدينا «بالعلاقات الشخصية» ، لأنك تؤمن بمفهوم فريد لا يراه غيرك واقع التطبيق ولا ينزله منزله الحقيقي .

لذلك أنت كقائد تَعَلم أن تترك لنفسك مساحة للتحرك ضمنها في سبيل صناعة القرار ..
اترك متراً لنفسك..
اتركه حتى تتنقل في القرارات دون زوبعة العلاقات الشخصية فهناك خطوات ستضطر لتنفيذها من أجل المصلحة العامة ضارباً بالمصلحة الخاصة لأحدهم – وربما لنفسك – عرض الحائط .

القيادة ليس بها مساحة للقضايا الشخصية ، اجعل لخصوصياتك عادة ..

لعلك تجعل عادة خصوصياتك أن تتحمل فكرة

التضحية وتتقبلها وأن تدرك بأن القيادة قضية مصير و تحديد للمسير ، ذلك لأن السير وفق المصالح الشخصية لا ينفع جماعة أو فكر !

كن يوسفياً في القيادة

اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم ،تلك هي الكلمات التي أبلغت نبي اللّه يوسف (عليه السلام) تدرجات المسؤولية والقيادة الجزئية في خضم العمل في عصره على آلية لاخراج العالم من الجوع ، ورغم ان قيادة المشروع وأطرافه مجتمعة ما كانت تقوم بالنظام الاسلامي . جعل القائد يوسف (عليه السلام) شرطا على نفسه حفظ الامانة و العمل بالأمانة والدراية بها .

أنت كقائد قد لا تكون المعطيات التي تؤمن بها متوفرة في النظام ولكنك تعمل بموجب الإنسانية محافظاً على ما زرعه الوازع الديني بداخلك من حفظٍ وأمانةٍ واداء للعمل على تمامه .

فانت أمين على ما بيدك من الرسالة الإنسانية ومن العمل، وملتزم بالاخلاص فيهما ...

كقائد قد لا تكون الظروف مناسبة لإنزال مبادئك كافة في حيز التطبيق وذلك لظروف عديدة منها (القوى المسيطرة ، او غياب الدعم المالي او الشعبي وغيره) ولكنك تبقى مكلفاً بمبادئ الخلافة في الارض وبالعمل بما يرضي القيم القويمة .

فانجاز جزئية يتسع ليشمل، والعزوف لا يأتي بخير بل لعله يقوي الظالم و ينشر ظلمه ويزيد من التنكيل على أصحاب الحقوق ..

كن يوسفي القيادة والتنفيذ ،بحكم دينك وتعاليمه ..
و بالطبع بحكم إنسانيتك !

اعمل ، ولا تنسى أنك مسلم !

في الواقع وبسبب ما قدمته الدنيا من ظروف وتجارب أصبح الرأي العام يحذر بل ويخاف من كل تجربة تتخذ النهج الإسلامي رافضين لفهم الإطار الإسلامي الحقيقي وواقعية التطبيق السليم للفكر المسلم الذي أنجب قادة ومجتمعات حكمت الدنيا وأحدثت فيها علماً وتغييراً راسخاً . إن الجماهير مع كل هذا الخوف ما زالت تنحاز وتتبع كل ما هو إسلامي وترفض الابتعاد عنه مهما كان تطبيقه ومهما عظمت أخطاؤه لأن شيئاً ما في داخل المجتمع يردهم إلى الدين ويجعل من كل ما يسير في اتجاه مختلف محط شكوك .

أنت كقائد عليك من المسؤولية الشيء الكبير في التصحيح الفكري لطبيعة التطبيق الإسلامي ليُصبح هذا التطبيق رداً على كل مشكك، وحلاً لكل المعضلات التي توضع لتسليط الضوء على التجربة التي ساقت إلى الفشل وكانت تنادي (بالأسلمة) . كقائد اعلم أن الجمهور ما زال يريد الإسلام ولكن الخلل في حقيقة تكوين النُخبة التي تطبق الفكر الاسلامي القويم ولا تخاف فيه لومة لائم ، لأن إعداد النخبة الحاملة للفكر سوف يعود على الجماهير بالتنفيذ القويم والذي بدوره سيكون هو الرد الأمثل على كل داع ، فإن فكر دعاة التأسلم لا يواجه إلا بنخب تحمل الإسلام فكراً وتطبيقاً قويماً وإن لم تصرح تلك التكتلات بذلك اسماً فالفعل أولى.

أنت جهاز ملاحة

سيكون عليك دوماً أن تكون متقدم بخطوات عديدة فكرياً ، بحيث أن يبقى عقلك مستدركاً لما حدث وما سيحدث . لن يكون في المشروع الذي تقوده سحابة تمطر حيث شاءت فعليك أن تفهم أين ستمطر و كيف ستأتي بالسحابة التي تليها ليدوم العمل .

أنت كقائد ، ينظر إليك الفريق نظرة مختلفة ، كأنك جهاز ملاحة يدرك كيف سيمضي الفريق و ما هي المرحلة القادمة بكافة تفاصيلها ، عليك أن تزرع في قلب المنتسبين في المشروع أنك صاحب خطة محكمة، و أن تكون تصرفاتك ضمن المشروع محسوبة ومبررة بطريقة مقنعة بحيث تقنع المشاركين بها أن كل خطوة يفعلونها لسبب معين وإن كانت خطأً ، أدرك و اعلم أن لا أحد يحب التجارب المفرغة ، أنت قائد فابق على اطلاع بالمراحل التالية .

اعزف بتناسق !!

رغم عظمته وقدراته العالية ، لا يستطيع طائر الشاهين أن يعيش في المحيطات حيث أنه لم يعد لها ولا يمتلك الإمكانيات الكافية للنجاة هناك ، وحتى الأسماك البحرية ورغم ما لديها فإنها لن تتأقلم في المياه العذبة . في الحقيقة إن هذه الأمثلة ستكون أكثر واقعية عندما نُسقطها على واقع شخصيات الإنسان ، فالمنتسبين تتختلف شخصياتهم و تتعدد ، وكما أن لكل منتسب شخصيته وطبائعه فإن للقائد ايضاً شخصية وطبيعة و هو يدرك أن من واجبه أن يتحمل ويتأقلم مع أكبر

قدر ممكن من الشخصيات المختلفة ولكن في بعض الأحيان من الأفضل أن يضع حداً .

أنت كقائد في كيان تنظيمي لابد أن تدرك أن الكيان يتسع للجميع مهما اختلفت طبائعه طالما أنه يؤمن بمبادىء التكتل ويفيده دون تعارض أو ضرر ولكن من صلاحياتك وواجباتك أن ترعى تقدم وسير المسيرة المخططة للتكتل ولا يكون ذلك بأن تجعل من حولك من المسؤولين من الذين تتعارض طبائعكم أو تتقاطع . إن المصلحة العامة تقتضي أن تقود المسيرة وفق الكفاءات التي تعمل مع بعضها بشكل متسق ومتناغم . كقائد عليك أن تكون دقيقاً في اختيار الكفاءات للاهتمام بمبدأ التناغم دون أن يشكل اختيارك تنافر أو وجود من لن يستطيع التأقلم لأن ذلك سيضر بالمسير أيما ضرر وقد يفقدك هذه الكفاءة أو ربما يفقدك أكثر من ذلك فحذار حذار .

البهرجة ليست محببة !

البساطة هي القالب الذي يجذب الأنظار والتعاطف ، و هو الحديث الذي يفهمه الجميع ، والبساطة هي المهام التي يُسارع الجميع إلى القيام بها . ذلك لأن عقولنا تُحب الراحة كما أجسادنا فلا أحد يحب أن يسمع حديثاً مطولاً أو أن يمشي أميالاً بعيدة . هذه المعطيات كلها يجب أن تحضر في ذهنك وأنت تخصص وسائل التواصل مع فريقك وتكتلك ، على تلك المعطيات أن تكون في مخيلتك وأنت تقسم المهام ، وأن تكون حاضرة في خطابك حين تتحدث الى الجمع أو إلى الجمهور .

أنت كقائد من الواجب عليك أن تبسط المهمة و أن تصفها بأبسط الكلمات المتوفرة لها لأن ذلك سينعكس على بساطة التنفيذ وسرعته ، وكل ذلك يصب بشكل لا إرادي في تلقي العمل سواءًا داخل التكتل أو من الشارع الذي تستهدفه . الأعمال الشاقة والأفكار العظيمة ما هي إلا تجمع حقيقي لعدة مهام بسيطة و عدة أفكار واضحة و سلسلة ، احرص دائما أن تبحث عن أبسط الطرق للوصول إلى غايات عملك .

كقائد ، عش بسيطاً ..

تحدث بالبساطة ..

طبقها في عملك ..

و ازرعها على فريقك .. فبالبساطة تصل !

لا تصنع الفوضى

هناك بعض التصرفات التي قد تعني بأن الفوضى هي من تحكم هنا ، إن التكتلات التي تريد صناعة الرأي العام بشكل سليم هي تلك التي تؤمن بأن تحقيق المصلحة العامة من أهم واجباتها ويجب عليها أن لا تقبل بالفوضوية وأن تحارب الفوضويين وتهذب تصرفاتهم .

إن أول سبل خلق الفوضى واختلال التنظيم حين يشعر البعض ان القوانين لم تُوضع لتنفذ ، انما وُضعت ليخلق لها استثناء . هذا الاستثناء سيتبعه آخر و آخر ، عندها ستحكم الفوضى .

أنت كقائد عليك أن تعلم أن قيادة الجماعات و السير بالتكتلات القوية – في مختلف التصنيفات مهما اقتربت

أو ابتعدت عن صناعة القرار – ليست كما الافراد ، وأن يترسخ في قلبك إيمانٌ يحدثك بأن أي تهاون يكون مع أحد أفراد الفريق تعني بأنك ستمنح الجميع الاستثناء ذاته .

كن قائدا وليس صانعا للفوضى !

أن تعمل و أن تتقن العمل ، هناك فرق !

في مفاهيم العمل ، التدريب على أداء الوظائف يمنحك القدرة على جلب المخرجات بأفضل شكل و أعلى ناتج، ولذلك كلما زاد التدريب و التهيئة للعمل الوظيفي ظهرت العراقيل المحتملة و كان اجتيازها أسهل في الأداء الواقعي وتحت ظروف الضغط . لكن هذا لا يعني أن الكثير من العمل سيجعل الوصول للهدف مثالياً . في الحقيقة التدريب المحاكي للواقع شيء ، و العمل الواقعي شيء اخر تماما . حيث أن التدريب لا يكون به مخاطر تؤثر على جماهيرية الفكرة أو سلامة مبادئها أو إيمان الناس بها ، لكن العمل الواقعي في مشهد الحياة قد تؤدي كثرة الأخطاء به الى ذلك .

ومن تلك الأخطاء أن يكثر الحراك وتقل البركة ! كقائد عليك أن تفهم بشكل كامل أن الكثير من العمل لن يجعل الوصول للهدف مثالياً ، إنما يجب أن تسعى لإيجاد عمل مثالي يوصلك للطريقة المثالية لبلوغ الأهداف وتحقيق الناتج المرجو من العمل ، عليك فهم المعطيات وحساب العراقيل بشكل دقيق لتخرج من التدريب إلى التنفيذ المثالي أمام الجماهير ، فبعض الأخطاء قد تجلب للمشروع حكماً بالشنق !

لا تنفذ ما لا يُنفذ

أن تكون قيادياً يعني أن تتخذ قراراً عند الأفكار المطروحة، تماماً-كما الغيم حين تكتظ بداخله القطرات يقرر أن ينعم على الارض بخيره . هكذا أنت تتخذ قراراً عند كل حركة لتقرر ما يُصنع ، لكن ربما بعض الأفكار تكون غير قابلة للتنفيذ على ارض الواقع ، لا تتخذ قرارات لهذه الافكار بل أعدها لمن طرحها واطلب منه مخططاً للتنفيذ ، عندها لن تخسر احترامك للفريق المنفذ و تؤدي واجبك لمنبع الفكرة وأصلها .
أنت كقائد تعلم ما تحتاجه من أفكار واقعية وما يحتاج من الأفكار إلى تعديل ، لذلك من الواجب أن تدرك أن التطبيق والتنفيذ لا يكون وراء كل فكرة ولا يتبع كل شاردة أو واردة خطرت ببال أحدهم . إن المصلحة العامة تتجاوز قضية أن من المعيب رد فكرة أو إيجاد الخلل في اقتراح ، على الأقل تستحق منا المصلحة العامة أن نكون أكثر شجاعة بالمطالبة من أصحاب الأفكار الغير قابلة للتنفيذ أن يعيدوا النظر ، وأن يعاودوا الطرح بشكل عملي أكثر ومبني على دراسة أوسع ، افعل ذلك ، ولكن إياك أن تمرر مشروعاً تعلم أن مصيره الفشل !

أنت لا تصنعك الكراسي !

المناصب أو ما يعرف بالكراسي الكبيرة لا تصنع قياديين أبدا ، فهذا وزير وذاك قائم مقام و هناك رئيس وزراء لكنه يقف خانعاً لا يكاد يقول الكلمة التي توقع في الصدور أثراً .. علاوةً على أن تُنتج فِعلاً .
القيادة أن تكون مؤثراً حيث أنت وليس أن يكون التأثير في المكان الذي أنت فيه ، لأنك تتغير والمكان يبقى !

أنت كقائد احرص أن تكون مصدراً للتغذية بالقيم والمبادىء التي تُحفز من حولك ، أن تكون قائد في الواقع معناه أن تكون لك رؤيا وأبعاد طويلة الأمد تحاول تحقيقها و تقود إليها كم من اختيار يسير معك .
إنك إذا كنت مُفرَغ أو هواء .. لا تحمل عقيدةً ولا تكادُ تمتلك رؤيا تقنع بها من يسير خلفك أو لعلنا نقول من يسير خلف رايتك ، فكيف لك أن تشحنهم بالهمة التي ينظرون إلى مستقبل واعد من خلالها.

كقائد اعلم أن الوحدةٌ لا تصنعُ القائد و لا المناصِب تلدُ قيادياً .

لا تنعزل ، فتُعزل !

إن مفهوم القيادة لا يُعطيك المجال لأن تتمدد رافعاً قدميك في وجه الشمس أبداً ، لأنه لم يُخلق لأولئك الذي يعشقون الراحة و يميلون للتمتع بها . في الحقيقة يُكون القائد ملاذاً يتم اللجوء إليه في كل حين ، كأنه أب ، فيقوم المنتسبون بل والجماهير بمحاولة التقرب منه لغرض امتصاص ما ينبعث من روح القائد في كل لحظاتهم سواءاً تميزت بالهزائم أو بالانتصارات .

أنت كقائد إياك وأن تُعجبك ذاتك لو مر عليك اليوم دون احتكاك من أحد الذين تقودهم أو محاولته أن تكون معيناً له ، تلك اللحظات التي تقضي وتمر دونما اقتراب من القائد إنما هي إشارة غير مباشرة على انعدام روح القائد وانطفائها ، أن يعزلوك عنهم و ينفضون عنك فإن في ذلك مؤشر ، مؤشر فشل .

التشبع بالفكرة

في ضوء التركيز على إبراز الهُوية بأفضل الوسائل و جعلها عَلم حقيقي ومعروف عند الرأي العام ، وجب القيام بعملية فرز للمنتسبين للتكتل و قياس مدى تفاعلهم في حيز التطبيق لهذه الهُوية . إن اختلاف تشبّع المنتسبين بل حتى القيادات بالهُوية الرئيسة و تمثيلهم للمبادىء هو أمر طبيعي يزيد وينقص من خلال عوامل كثيرة أهمها الثقة و الوقت والتنفيذ الناجح ، هذه العوامل هي المؤشرات التي لا تكذب أبداً في تصنيف المنتسبين أمام قيادة المشروع .

أنت كقائد لابد لك أن تمتلك مفاتيح اللعبة بشكل كامل ،وأن تسيطر بشكل ضمني على العوامل المؤثرة على هذا التشبع فتعطيه لمن يستحقه بشكل أوسع وتحجبه عن من قد يعطي صورة مشوشة . إن عملية « تفريخ » الوجوه الإعلامية و عملية إبرازها للشارع هي عملية متصلة تقودها العوامل التي سبق ذكرها ولذلك هي من أهم الوظائف التي يجب على القيادي أن يتقنها ويمارسها بشكل دائم.
إن تكرار بعض الأخطاء قد تتطلب حجب رمز من رموز التكتل و أخرى قد تتطلب إسقاط الضوء على آخر فالنجاح في عملية إبراز الهوية وتقديمها للشارع بشكل مقبول بل و جذاب يؤثر بشكل مباشر و حتمي في تأثير التكتل على الرأي العام بل وقد يصل بالسيطرة عليه.

كن عنواناً يرمز للفكرة

على القيادات الحقيقية أن تكون واعية أن التكتلات و المؤسسات يُعبر عنها أمام الشارع والرأي العام بحسب التصريحات الفكرية والعملية لكل فرد ضمن هذا التكتل ، لذلك يكون البناء الفكري للرأي العام الجماهيري حسب تصرفات الاحتكاك به من خلال الأفراد مهما صغرت وظيفتهم أو استجد انتسابهم . هذا التصرف يلقي على القيادة أهمية توضيح الهُوية و الكينونة للمشروع ، وتوضيح مبادىء التكتل لكافة أعضاءه لتكون معاكسة المبدأ خط أحمر لا يجوز تخطيه ولا يسكت عن المساس به .

أنت كقائد ، من الواجب عليك أن تكون الصفحة الأولى التي يقرأها الناس عن هُوية المشروع بل لتمثل بأفعالك و تصريحاتك عنوان الرسالة التي يحملها التكتل ، فلا حياة شخصية للقائد منفصلة ولا كينونة لشخص القائد تعارض أو لا تتطابق مع الكينونة العامة للتكتل ، من هنا وجب عليك كقائد أن تكون حاضر الذهن في حروفك و خطواتك وأن تسير و مبادىء الهوية التي تمثلها تلمع في أفقك .

الأفكار ابقى من الأشخاص

البدأ بإنشاء مشروع هو حق يتمتع به الجميع وإن تأسيس تكتلات وأفرقة عمل لإنجاح هذا المشروع هو مسؤولية القائمين عليه لا يحاربهم عليها أحد ، وباختلاف المشاريع وقياداتها يكون التصور العام للمبادىء التي يقوم عليها المشروع . إن تفاعل

الجماهير والرأي العام مع أي كيان أو تكتل سوف يعتمد على مبادئه وطريقة تنفيذها وتسويقها للجمهور وأي مشروع يقوم على أمور أخرى غير المبادىء كالمشاهير و المال وغيرها لا ينفك الناس من الابتعاد عنه والنفور منه طال الزمن أو قَصُر .

أنت كقائد من الواجب أن تُراعي المبادىء التي يقوم عليها التكتل و التي يعمل من أجلها ، ومن أجل ذلك ترتبط أفعالك وتصريحاتك في هذا النطاق دون تشويشها بكل أمر آخر يبعدها عن المسار الصحيح أو يعرقل تقدمها . إن تلك التكتلات التي تدفع شخوصاً أو تمجد أفراداً بحيث أنها تقوم عليهم دون أي إيمان بالمبادىء أو الأفكار لن يطول انخداع الناس بها طويلاً حيث يرغب الرأي العام أن يتبع الإيمان بالفكر والتطوير القائم على هذا الفكر فمهما تعاظم شخص سوف لن يكون إلا فكرة . كقائد لا تجعل التكتل يتحدث عنك ولا تسوق المشروع على أنه مشروع يبدأ بك وينتهي بك لتكن قائد أفكار و رجل إيمان ليس غير ذلك.

إياك والتخمة في الأفكار

قد لا يكون من الحكمة بمكان أن تسقط بعض الشروط و الأحكام القصرية على مجتمع تعتبر عليه المبادىء التي تؤمن بها غريبة أو غير مرغوبة ، لأن أول الخطوات التي تخطوها المؤسسات والتكتلات هي أن تُسوق لنفسها و تشجع الآخرين للانتساب ضمن المشاريع والمبادرات التي تطرحها ، فالإنسان بمجرد المشاركة و الالتزام سيبدأ بالانصهار ضمن هذه الفكرة والمشروع وسيكون ذلك مع الوقت من الأمور التي يعتبرها ذاتية

ويقاتل من أجلها ، لذلك يأتي التدريج بطرح المبادىء القويمة التي يؤمن بها التكتل ويحاول القائد أن ينفذها باخلاص والتزام كامل ليجعلها من أساسيات المشروع و من الركائز لدى المنتسبين .

أنت كقائد عليك أن تعرض أفكارك و المخططات التي يطرحها تكتلك بشكل مقبول بل و مرغوب به عند الشارع حتى يوافق تصور الشارع و لا ينعكس بالسلب أو يكون مؤشر خطر عند الراغبين بالانتساب و بعدها تبدأ بزرع المبادىء القويمة لدى المنتسبين بطريقة التجربة والاكتشاف .
لقد كان يوسف عليه السلام رسولاً من اللّه و يعمل وزيراً في الدولة الكافرة في مِصر ولكنه قدم مشروع المبادىء و الالتزام والصدق من خلال التطبيق و سوقها للشارع و العامة بشكل منهجي دون أن يخلق اصطدام مع الرأي الدارج وقتها وهو بذلك سطر مثال يحتذى به للتسويق للمبادىء القويمة من خلال تطبيقها العملي وجاء التأييد القرآني لصدق نواياه و التزامه بالمبادىء القويمة التي يسوقها حين قال اللّه (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) . ادرس الشارع و قواعده بشكل سليم و اعلم أن استراتيجية عمل القائد هي من أساسيات نجاح التطبيق لدى التكتل ، لا تكن شاذاً بفكرك فتحارب و تُهدم !

لكل منا طريقة في إنجازه

إن قضية الإيمان بالأفراد و الاعتماد على فكرة تنص بأن جميع الأفراد – مع اختلاف الطبائع والشخوص – قادرين على صناعة نجاح يُذكر و على مقدرة بتكوين العائد

الذي يطمح له التكتل . هذا الإيمان بالأفراد وتلك الفكرة هي من القضايا التي يُبنى عليها تكتل من أهدافه الديمومة الناجحة و البقاء على خارطة تحصيل المصالح في مختلف الأصعدة، ابتداءا من مصلحة المنتسب الشخصية ، مروراً بمصلحة التكتل، وانتهاءا بالأهم وذلك في تحصيل المصلحة العامة للشارع .

أنت كقائد إذا استطعت تقويم ذاتك و الآخرين ، وإيجاد طريق للتفاهم والتواصل المريح بينكم فإن هذا سيعود على التكتل بالاستقرار والذي لو تم استغلاله بالشكل القويم فسيثمر عن إنجازات وعوائد لا تنقطع . كقائد يجب بعد ايجاد الطريق الأنسب للتواصل أن تنفذ الفكرة التي تقول أن الجميع قادر على صنع النجاح وإن أولئك الذين يعجزون عن تحقيق نجاح هائل هم في الواقع الأميز في تحقيق المسببات الصغيرة التي تقود إلى نجاح كبير ، استغل تلك الإمكانيات دون تفريط بها واجمع منهم أدق التفاصيل لإنجاح التكتل لتجتمع جميع القطع مشكّلة فسيفساء المصلحة العامة .

مظلة الحق ممتدة

في هذه الدنيا تكثر الأطياف والطرق ، بعضها تتقاطع وأخرى تسير في طرق مختلفة تؤدي لنفس المنتهى والغاية ولكن حتماً علينا أن نكون منطقيين و علينا معرفة بأننا لا نعيش في الدنيا وحدنا ! ومن منطلق أننا لسنا وحدنا فيجب أن نعلم يقيناً أننا أيضاً لسنا الجهة الوحيدة التي تحمل فكراً و تسعى لتطبيق مبادىء تؤمن بها وإن مشروعية الخدمة و التطوير هي حق للجميع .

أنت كقائد للتكتل سوف تواجه وأنت في طريقك لبلوغ الغاية عدة وجوه مختلفة للتطبيق وفي كل وجه هناك تكتلات تعمل بجد تماماً كالمجهود الذي يبذله التكتل الذي تنتمي إليه ،فعليك هنا أن لا تُناصب أحداً العداء إذا ما سار في نفس الغاية التي تصبو إليها فهذه الأمة تحتاج لتكاتف الجهود و التنافس في التطوير وإن الوصول للقمة لا يعني إسقاط من يعتليها بل إن القمة هي مساحة تتسع للجميع ويكون العظيم بها من يساعد الآخرين على بلوغها !

وهناك قبل القمة قد تتقاطع الطرق مع تكتلات مختلفة في طريق الوصول للغاية فلابد أولاً من إيجاد أفضل السبل الذي سيضمن للجميع حقوق عادلة وإن كان ولابد سيكون عليك كقائد أن تُنافس بشرف و تحاول بجهد فإذا حلت بك الهزيمة تذكر أن تدعم الحق وأن لا تُعطله لأسباب المصلحة الشخصية للتكتل فالحق واضح و له مظلة تتسع لنا جميعا ولا يحاربه أو يحاول إفساده إلا ضال ! فكن قائد يبارز بأفكاره لشرف المسؤولية لا أنانية المصلحة.

الفكر يزرع إيماناً لا مالاً !

الرأي العام ومهما عظم و كَبر فإنه حقيقة يُخدع عند أي التفافة أو محاولات تعبئة ناجحة مع فكرة معينة أو ضد فكرة أخرى ، فتجد الجماهير بشكل عام والشبابية منها بشكل خاص تتسارع لتتبنى هذه التعبئة الفكرية وتكرس طاقتها للدعم أو للرفض حسب التوجيهات التي تنقل إليهم بشكل غير مباشر ، لتصور إليهم على أنها نابعة من الداخل و أنها قضية يؤمن بها و

يجب أن يموت عليها . تحتاج التكتلات أن يتم مشاهدتها بعيون الجماهير وبلا وسائل نقل أو توصيل ، لتصل الفكرة بجميع الحواس بصرياً و سمعياً و حسياً ولتكون الأفكار متناقلة من قلب التكتل إلى قلب الشخص الذي يُمثل جمهوراً .

أنت كقائد عليك أن تكون واعياً لأهمية المؤتمرات الجماهيرية و جدواها الحقيقي ، وأن تستخدم هذه المؤتمرات للقاء المجرد مع الجمهور بدون شديد تأنق ولا جزالة لفظ بل أن تكون العفوية قريبةً من الجمهور لا يُدفع بها مال كثير حتى لا يظن الجمهور أنك تشتريه بشكل غير مباشر .

كقائد سيكون من الحكمة أن تجعل لهذه المؤتمرات الجماهيرية التي تطل بها على الجماهير هيبة كبيرة ، بحيث أنها لا تحدث عند أي شاردة وواردة بل إنها تكون عند الوقائع العظام والذكريات الجماهيرية ذات الطابع الرمزي . ستشعر أنك أقرب ما تكون من قلب الرأي العام و ستتقرب أكثر كلما كنت بسيطاً على ظهر مسرح ذاك اللقاء الجماهيري ، دون إغفال لأهمية الحروف التي تنطقها ، الأيدي التي تصافحها ، الأطفال الذين تمسح على رؤوسهم وحتى النظرات فإنها يجب أن تشير إلى ما تريد إيصاله وتغض عمّا لا يريد منك الجمهور أن تمسه ببصرك ، في الواقع إن المؤتمرات الجماهيرية هي حبل النخاع في تكوين هيكل العلاقة مع الجمهور، وطريقة الاستفادة منها هي الحدث الفصل في تكوين هذا الهيكل ، فلا تُهمل ولا تُسرف حين يتعلق الأمر بجماهيريتك.

الأهمية المالية

العائق المالي لطالما كان هاجساً يُضعف المشاريع في فترة التنفيذ الأولى و كان حاجزاً للتوسع في الخطط التي قد يهدف إليها التكتل والفريق . إن وجود داعم اقتصادي يوفر عائدات مالية أمر مهم للغاية ولكنه ليس أمراً حتمياً في بدايات التأسيس إذ أن زرع النواة الأساسية في الشركاء و ضخ الدماء في مشاريع العمل التطوعي و بذل الجهود الضرورية بأقل مستوى من الدفع المالي سيكون دافعاً حقيقياً لتثبيت الأفكار و إعطاء الاستمرارية والاستقرار الذي يحتاجه أي تكتل في بداياته .

أنت كقائد للتكتل لابد أن تدير التطور التدريجي في عملية النمو داخل التكتل و أن يكون لديك دراية كاملة سوف تستدعي توفير دعم مالي يزداد طردياً مع كمية النمو والتطور وقد يكون الدعم ذاتياً في البداية ليمر بمرحلة الدعم الخارجي الطفيف على أن لا تستمر هذه الفترة طويلاً حتى تعود إلى توفير الدعم المادي من خلال العائدات التي ينجزها الفريق ، فالاحتياج للدعم الخارجي يُضعف أي كيان ويجعله مُقيداً لا يملك كامل الحرية في صناعة القرار .
كقائد ناجح ، حاول أن لا تستخرج الدعم المالي قصراً من المنتسبين فذلك مؤشر إلى العجز وخطوة إلى النهاية .

لاجتماع الأكثر نفعاً

الأهداف النبيلة و التنفيذ الذي يهدف إلى الترميم والاصلاح قد يصبح نكالاً فيما لو تم التفريط بِه أو قد تفُقد مخرجاته دون متابعة وتدقيق عالي على التنفيذ . تلك الاجتماعات التي تعقدها التكتلات هي أنموذجٌ حقيقيٌ على هذه الأهداف ، فصحيح أن تلك الاجتماعات واللقاءات الدورية تكون مُنعقدةً في سبيل صِناعة حلول ولكنها للأسف تتسبب بقتل الوقت و ايقاع الكثير من الأضرار والسبب هو الطرق التي تُعقد بها !

أنت كقائد يجب أن يكون لك أجندة مُحضرة للاجتماع قبل دعوة الآخرين له و يكون لهذه الأجندة ترتيب زمني واضح ستحاول أن تلتزم به وتنقله إلى أعضاء هذا الاجتماع . ولا ينقطع عملك هنا بل عليك توجيه دعوة واضحة بها خطة سير الاجتماع ، مع ترتيب زمني واضح ليحافظ على الوقت من إهداره ، ويكتمل العمل بوجود لجنة اجتماعات تقوم بالتحضير للاجتماع قبل انعقاده وتوقع المخرجات و القيام بتدوين مَحضر الاجتماع وبعدها المقارنة العامة مع الإهداف المتوقعة للخروج بتوصيات واضحة و مؤرخة زمنياً لكل هدف من الأهداف ليعطى إلى الجهة التنفيذية مع تاريخ صلاحية واضح .

كقائد يعمل للمصلحة العامة عليك أن ترهق نفسك لمتابعة كل تلك التفاصيل والتأكد من سيرها على النهج الصحيح وبأقل مدة زمنية ممكنة ، ولا يكون الاجتماع التالي شَرعياً إلا بالتذكير بما سبق وأخذ تقارير عن عمليات التنفيذ.

لا تقتل طموحهم !

هناك داخل القفص ، يقف البلبل أسيراً على ما يشبه الغصن ، لا أصوات يصدرها ولا ضجيج زقزقة ، لأنه أدرك أن السماء ليست هي حدوده كما عهدها ، لقد أدرك أن حدوده أصبحت أضيق فضاقت نفسه بكل شيء حتى بطبيعته التي فُطر عليها من تغريد ، فإن تنازل المرء عن طبيعته فقد تنازل عن جوهره ، ولا يصلح بعد خراب الجوهر عملٌ قط !

أنت كقائد عليك أن تفهم أن للأتباع سَماءٌ تتوق لها أنفسهم محاولين أن يبلغوها بإرادتهم و أفعالهم ولذاك وجب أن تطور ما لديهم من طموح و تصقل ما فيهم من موهبة فتستعمل القيادي في مسؤولية قيادة ، و تجعل الإعلامي يكتب أكثر و بحدود مفتوحة تعبر عن ذاته في التكتل وعن التكتل في ذاته ، وربما جعلت الصوت الإعلامي الذي يُمثل التكتل لمن يبرع في الحديث و يُتقن ضبط الكلمات.
كقائد كن سماءاً تتسع لهم ولا تكن قفصاً يخنق إرداتهم ولو كان ذهباً .

ازرع في العيون شغف

الأحلام ، أو ربما بمعنى آخر الشغف ، هي من أهم المشاعر التي يجب أن تصرّح بها بين الحين والآخر الى فريقك على مستوى جماعي وأيضاً أن تنقله للأفراد على مستوى خاص . أحلام اليقظة تلك حلّق بها مع أحد الأعضاء ليشعر بقيمة ما يريد الفريق الوصول إليه ، أخبر أولئك الذين يتوهجون شغفاً أن لهم من الأهمية الكثير،

وأن المشروع ينتظر نضوجهم في كل دقيقة ليحملوا راية و يوقدوا شعلة الأساس التي سيلتف حولها المشروع بأكمل .

أنت كقائد يجب أن تملك الخيال الواسع لهدفك وتطوره ، وأن تنقل تلك الأفكار بداية على شكل بذرة تطبيقية تنتظرون نموها وأن تُمَني النفس و الفريق بذلك . محمد الرسول صلى اللّه عليه وسلم وهو يستعد بالجيش في الخندق بشرهم بالفتوحات العظيمة كالروم مثلاً ، كان ينقلهم إلى واقع يعملون من أجله و سطر ذلك بسواعده وهي تضرب الحجر لتحقق انتصار الخندق .

لا تنسى أن تناظر مخاوفهم !

إن التشكيلات و التكتلات لابد أن يكون البناء الداخلي فيها متراص بشكل دقيق ، و به دقة كبيرة من الالتحام الذاتي بحيث يكون صباً « كوكنكريتيا » ضد المعتركات التي قد تواجه التكتل في الظروف والضغوطات التي سيواجها حين يبدأ سير خطواته إلى الأمام و بغير هذا العمق الحقيقي داخل التكتل يكون من الصعب جداً إبقاء وحدة الفريق مع أي ضغوطات ، لأن الضغط قد يولد إنفجار داخلي داخل التكتل و اهتزاز الرموز الأساسية له مما قد يشكل حالة فوضى لن يكون السيطرة عليها سهل مطلقاً .

أنت كقائد للتكتل يأتي دورك عن طريق التشديد على وحدة الصف منذ البداية و تعزيز اللحمة الداخلية بين الرموز الأساسية ومنهم إلى كافة قطاعات المنتسبين إلى الكيان و سوف تشكل التعبئة الفكرية حجر الأساس

في التحام الصف الداخلي وتراصه ، فالعاطفة تزول سريعاً لكن الإيمان بالفكرة يبقى ويدوم ولذلك كانت التعبئة الفكرية للتكتل مهمة جداً من خلال تمرير المبادىء إلى قلب كل فرد من المنتسبين والتأكيد على هذه الأفكار في كل فرصة تسنح .

كقائد عليك أن تستخدم كل الوسائل الممكنة للتعزيز على التعبئة الفكرية للمنتسبين ، بحيث تشدد في خطاباتك العامة والخاصة بل ويجب أن يرى المنتسبون هذه المبادىء معلقة أمامهم في كل مكان ، و منصوص عليها في كل خطاب مكتوب أو مسموع أو غير ذلك ، إن التعبئة الفكرية هي سلاح تُجند به جيش تكتلك فأحسن سلاحك و جند قوتك.

انزل الناس منازل عقولهم !

البساطة و شدة الوضوح في بيان أو فعل معين هو واقع نسبي يختلف من شخص لآخر فما تظن أنه تم شرحه والحديث فيه بما يكفي قد يبدو لكثيرين غيرك مُبهما لا يتحدث عن ذاته .
أنت كقائد لابد عليك أن تتخذ التدابير اللازمة لتوضيح المبادىء التي تريد نشرها ولتعميم مصلحة عامة تحاول إنجازها و فرضها على واقع الناس ، لكن كن واعياً أن هذه التدابير ليست في نظر الجميع مهمة كما في منظورك الخاص ، فهي عندك ملزمة وضرورية ولكنها قد لا تمثل ذلك عند غيرك ! ويحتاج الاخرين خطوات أخرى ومحاولات أكثر لتصل الفكرة لهم وترسخها فيهم وعندها فقط تكون قد وصلت لمرحلة أخذ التدابير اللازمة.

كقائد احرص على إيصال الصورة للكفيف و إسماع الفكرة للأعمى وجعلها ملموسة لمن لا يسعفه خياله، تحدث إلى أهل العلم بالعلم وإلى أهل الفن بفنهم ولتصل مبادئك إلى البسطاء ببساطة ، قد يبدو الأمر مجهدا ولكن اختير لك أن تكون قائد ، أفعالك ومسؤولياتك اختارتك فكن أهلاً لها .

تقودهم بشراً

الآلة تختلف عن النفس البشرية بفقدانها للروح ، تلك الروح التي لطالما كانت تواقة إلى أمور عديدة تنشئ مع المرء في صغره لتكبر معه في كل جولة من جولات العمر وتعتبر هذه التطلعات أقرب ما يكون للمعتقدات الشخصية والإساءة لها تسجل كأنها إساءة لكينونة هذه النفس البشرية ، تلك التطلعات ستحاول دائما أن تُسطر على أرض الواقع ويعتبر أي قرب من تحقيقها إنجازاً لصاحب التطلع .

أنت كقائد يتعامل في تكتله مع عدة منتسبين وهم بلا شك يمتلكون تطلعات مختلفة، وكل منهم يُقرب الخطى لتحقيق تلك التطلعات ، منها ما قد يكون في إطار العمل والتطور فيه و قد يصب في مصلحة العمل . أنت مجبرٌ هنا على دعمه ومكافئة تطوره بل وربما يكون من واجب المسؤولية أن تفتح له مجالات التطور ، على الجانب الآخر سيكون على القائد الناجح أن يعي أن بعض التطلعات قد لا تمس أهداف التكتل بشيء ولا تقترب حتى من أطروحته ، وإن إنجازها لن يدخل ضمن إطار الاستفادة ، هنا يُحَكم القائد روح القيادة فيه لتدعم هذا التطور وتحتفل به وترعاه لإنها بذلك تكسب تلك

النفس و تزرع الامان في باقي المنتسبين ، هي ميزة أنك لا تتعامل مع آلالات نفسها تلك الميزة ستسجل ضرراً لو جردنا القائد من الروح فتعامل بروحك واسمح لأشخاصهم بالتطور والاقتراب من الكمال أكثر.

لا بأس أن يخطئوا

الأخطاء دائماً تمثل هاجس مخيف عند الإنسان منذ طفولته ، ويكبر على أنه لا يحب الوقوع في الخطأ ، ورغم كثرة المقولات التي تشجع على المحاولة والخطأ والمقولة المعروفة لأديسون حين أخطأ تسعة وتسعين مرة في اختراعه ثم نجح بعدها فقال «أنا لم أخطأ بل أنا أوجدت تسعة وتسعين طريقة غير صحيحة ». نظرة أديسون للأسف لم تكف المجتمع ليقتنع أن عليه أن يحاول مراراً وتكراراً وأن يُخطِئ ليتعلم وينمو ويكون هذا الهاجس المرعب متصلاً حتى في عمل الوظائف التي تتعلق بحياة الإنسان الاجتماعية والأكاديمية بل والتنموية .

أنت كقائد عليك أن تسعى على كسر هذا الحاجز المخيف لدى المنتسبين و أن تزرع بداخلهم حب التطور والتعلم من الأخطاء ودراستها بشكل صحيح حتى تكون درساً وعبرة . كقائد عليك أن تزرع هذه الثقافة بتصرفك معهم ومعاملاتك ، مثال ذلك أن تعيد الأعمال الخاطئة بالتنفيذ إلى المُنفذ مُحاولاً إعطاؤه عدة فرصٍ لتصويب التنفيذ وإيجاد الخلل لزراعة الثقة بداخله .

لا تنسى كقائد أن تعترف بأخطائك و تصلحها و تناقشها أمام المنتسبين لتكون قدوة حسنةً تُخطىءُ وتصلح .

تجاوز عنهم ، كلما استطعت ذلك

الصورة الكاملة لا تَعني أنك «جيد للغاية» أبداً ، هي تُشكل الكثير من التشتيت للهدف الحقيقي ، هناك ما يدعى بالبؤرة ، ذاك المكان الذي تجتمع به خبايا الامور وإجازاتها
كفيتامين الطعام .. أو كلمة السر ..
ربما ساعة الصفر ..

البؤرة تكون مُشتتة اذا دققنا النظر في الصورة كاملة. الحقيقة التي تجعلك قائداً واقعياً تسعى لصنع الانجازات تكمن بأن تغض الطرف والبصر عمّا يشتتك ، أن تركز على البؤرة بجعل الأهداف واضحة و المبادىء حاضرة ولكن تتجاوز عمّا لايعيق الهدف ويشوه المبدأ .

أنت كقائد ازرع فيهم من المبادىء القويمة التي تطبقها ، اشرح لمن هم دونك لماذا قمت بهذا ، وكيف تستطيع أن تتعامل مع كل طارقة تطرق بالتكتل أو أحد مشاريعه.

كقائد احرص على تذكيرهم بالهدف الذي تسعون اليه سوية ، و علمهم أن الحكمة تقتضي أن تتجاوز احيانا ، و أن الدنيا بها من النقص ما بها ، ولذلك كانت زائلة ، فلا مثاليات كاملة وإن النقص حادث لا محالة فلا نقف عنده ولا يقف في وجهنا ، بل نتجاوزه بحزم وقناعة.

قد تسامح

ابطش ، اضرب ، عاقب ، اطرد ولكن لا تنسى أن من ضمن الخيارات يجب أن يكون هناك خيار (سامح) .

في الحديث عن النفس البشرية و عن طبيعة الروح وتأثيرها فإنها لا تكون آلة من الممكن برمجتها و ترويضها بشكل لا يخطىء ! قد تتجه الروح الإنسانية في بعض الأوقات لتعمد الخطأ وقد تتشوق لسلك الطريق العكسي ، عندها يكون على القيادة أن تتخذ القرارات .

أنت كقائد واعي لسير المسيرة ، ومؤسس مطلع على استراتيجية العمل فإن من السهل عليك أن تفهم بشكل كامل مُخرجات هذا الخطأ ، وبالتالي يكون القرار الذي يصدر منك في اتجاه هذا الخطأ معتمداً على هذه المُخرجات ، لعل بعض الأخطاء التي لا تحبط العمل ولا تكون صادرةً عن سوء نوايا أو قصد إيذاء لا يجوز مجابهتها بالعقاب الدائم فلعل بعض العفو يكون أكثر تأثيراً . كقائد لابد أن تتذكر قبل اتخاذ القرار التأديبي أن من ضمن الخيارات المتاحة أن تُسامح وتعفو فلعلك بذلك تؤثر في النفس بعمق تاركاً بهذا الأثر بصمة تنعكس بالإيجاب على الفرد بل والتكتل أجمع فكن رحيماً في وقتك ، قوياً حين يلزم.

لا تتبنى أخطاء غيرك

حقيقةً لا تكاد تخلو جماعة أو تكتل من بعض المُتسرعين أو الذين يضعون مبادىء التكتل على المَحك ويحرجون كافة المنتسبين بتصرفاتهم أو أقوالهم التي لا تعبر إلا عن سوء الفهم أو عن تشويش الفكرة بداخلهم .

أنت كقائد عليك أن تتعامل مع أولئك الأشخاص بالمبدأ الذي يحمي التكتل بأفكاره ومعتقداته ويثبت للجماهير

صدق تلك الأفكار ، وذلك بتحملك للمسؤولية المناطة بك و بشجاعة الخطاب عند تلك المواقف .
أولاً عليك أن تخاطب تلك الجماهير بشجاعة القائد وتذكرها بالمبادىء التي يؤمن بها تكتلك و تشخّص الأخطاء الحاصلة وتضع لها حلولاً حقيقة . دوماً اجعل خطابك شموليا مُذكرا بالقيم المثلى التي تجمَعُكم وبالقليل فقط من المواقف التي أثبتت قيمكم في محافل سابقة .
انتبه ، إياك أن تلقي اللوم على أشخاص لأن هذا التخلي سيضعفك داخلياً ويشعر الباقيين بعدم الحماية ، وعلى المستوى الداخلي لتكون الأمور أكثر وضوحا وصدقاً بتعظيم الخطأ والمسارعة في وضع الحلول والشروع بتنفيذها ابتداءاً من المخطئين أنفسهم ، تذكر أنك كقائد ستكون أكثر صرامةً في المرات القادمة !

قائد لا كبش فداء

المستنقع ليس هو المكان المفضل للقيادة ، وأيضاً أن تكون في الصف الاول – كقائد – لا يعني ذلك ان تلقي بنفسك لكل شاردة وواردة فتتبرع للقيام بكل شيء ! هكذا تنقلب الموازيين فتمسي « كبش الفداء » بعدما كنت في الصباح قائداً .

أنت كقائد لا يمنعك شيء من ان تقود جيشك الجرار بكل من فيه ، من مختلف التخصصات والاصناف، حول المستنقع دون المرور به ربما بالسياسة أو بالحيلة. فتبعد عن من تقودهم نجاسة و هماً كاد ان يحيط بهم ... هكذا هي القيادة بدون أن تتبدل المعاني و تشتبك الرؤى فيصبح القائد لا يحمل من اسمه سوى

معنى أن يسير أمام من يقود فيقع في المستنقع قبلهم..
أو لعله يفتتن قبلهم ..
أو يرمى بأول السهام ..
القيادة لا تجبرك أن تكون في الأمام دوما ، قد يستدعي الظرف أن تكون متأخراً ، ربما في القلب , المتوسط , أو ربما متأخراً أكثر ، فقائد يشارك المنتسبين أعمالهم خير من أن يتحدثوا عن قائد يحارب عنهم في المستنقع ..أو أن يقودهم وهو في ظلام الضباب ...

كن حكيما ورحيما بنفسك لا مضيعاً لها !

الإهمال عن سبق إصرار !

في الطريق الطويل الذي يقطعه الفريق نحو الإنجاز ، كثير من الفعاليات و التطبيقات التي تتكرر بشكل دوري وتحتاج الى تطبيق و تخطيط و الأهم الوقت . لكن عندما تقترب أكثر من الوصول إلى ما تصبو إليه فإن الحياة ستعطيك ثمرة الخبرة ، تلك التي تجعل خطواتك مُلونة بالأحمر و الأصفر والأخضر ، وسرعان ما يحمّر الأصفر ! لذلك تذكر أن لا تستمر على نفس الخطوات لأنك ستأخر وصولك .

أنت كقائد اعلم أن سياسة « الإهمال المخطط » هي أحد أساليب النجاح ، بأن تخطط لفقدان الخطوات الحمراء والقفز عنها لحفظ الجهد والوقت لما فيه الفائدة القصوى بالتركيز الأكبر ، ولذلك تستعين بأهل الخبرة دوماً ، وتسمع للتجارب السابقة ، تحاول أن ترى في التجارب السابقة إخفاقها وكيفية تعامل أهل التجربة

مع ذلك الإخفاق ، فأنت لا تمر بخطوة حمراء مرتين مطلقاً .

كن قائداً يسير على الخطوات الخضراء فقط ليحصل على سجادة الشرف الحمراء لاحقاً .

جرب ان يكون الحق مع غيرك !!

القيمة الذاتية هي تلك المعطيات التي تمنحُها لمن يعمل في اطارك فينتقل العمل من تأدية الى تنفيذ معتقد . لربما ، ما كان ينقص كثير من المبدعين ان يشعروا بمكانهم تحت ضوء الشمس .

أنت كقائد عليك ان تُعطي المساحة الابداعية لكل اعضاء الفريق وأن تسمح باتخاذ القرار التنفيذي والتطويري المشترك فلا تكون كمن قال (لا أريكم إلا ما أرى ، ولا أهديكم إلا سبيل الرشاد) فمعظم الناس سيقودون أنفسهم لو تركتهم لذلك .. ولكنك تبحث عن الحافز و القيمة الذاتية لمن هم معك فتعظّمها وتعطيها مساحة تملؤها !

إن أولئك الذين تدعمهم في عملية التنصيب وإعطاء الصلاحيات لابد أن يكونوا مشاركين في عملية التطوير بل وحتى صناعة القرار ، لن تكون صاحب الحق دوماً ، فجرب أن يكون الحق مع غيرك وامض به ، هكذا تفعل كقائد .

اخطأ ، ولا ضير !

الخوف دائما يعطي انعطافات سيئة في حياتك لأنه يجعلك أكثر اضطراباً في الخيارات التي تمنحك إياها الحياة و بالتالي فأنت تقلص اختياراتك وتبقى في شك عظيم إلى أن تختفي الاختيارات ليبقى لك طريق واحدٌ تسلكه مُسير لا مُخير .

في الواقع إن أعظم مراحل الخوف التي يبلغها القائد هو خوفه من الخطأ لأنه يخشى من اتخاذ أي خطوة تُصنف على أنها إهمال للمسؤولية أو إضرارٌ بها ، رغم أنك في طبيعة ذاتك لابد وأنك ستخطيء – عذراً فأنت لست نبياً معصوماً – و ستخطيء مراراً وتكراراً ولكن دون أن تُكون مهملاً أو أن تعيد نفس الأخطاء ، فأنت لا تُخطيء إلا مُحاولاً في ما هو جديد .

أنت كقائد اعلم أن من لا يُخطيء هو من لا يعمل ومهما أخطأت و اتخذت بعض القرارات التي لا تصنف على أنها قرارات صائبة فلا تخشى أو تخف فأنت على الأقل لم تقم بالخطأ الأعظم وهو أن لا تعمل .

قد تكون أنت الخلل

في بعض اللحظات يستوجب أن نُحلل الأخطاء بأبعاد مختلفة ، إنّ تكرر سيناريوهات الفشل لا يعني بالضرورة قلة إخلاص العاملين في الفريق أو ضعف في مهاراتهم، يقولون أن المجموعة تمثل الفرد .

أنت كقائد فإن الحقيقة تنص على أنك الفرد الأكثر تأثيراً ، لذلك وجب أن تحلل تصرفاتك كلها ويتم هذا التحليل بشكل تدريجي من الأكبر والأكثر تأثيراً إلى أدق التفاصيل وربما حتى بما تنطقه بين شفتيك ..
و أيضا اختياراتك بعد كل وقوع في فخ الفشل لابد أن يتم دراستها ومعرفة المشكلة في هذه الاختيارات، بعض الأندية الرياضية تنجح حين تجلب لاعبين أكثر كفاءة لكن تأكد أن الكثير منها نجحت بعد تغير المدرب (القائد) .

لست هُنا أطلب منك كقائد أن تتنحى أو أن يصيبك اليأس ولكن قبل أن تصل المرحلة إلى ما يقتضي تنحيك حاول أن تجدد أفكارك ..
اسعى على تطوير اختياراتك .. ليستمر بك النمو ..
والا سيستمر النمو من دونك .

أعد عليهم الطرح ، لكن بشكل مختلف !

مساحة النقاش التي قد يفاجئك به الاخرون ، وطلب إعادة الطرح مراراً وتكراراً لا تكون دائما قلة فهم . اذا كان طلب إعادة الطرح من الثقات ذوي العقول ، فانه طلب غير صريح وإشارة في قمة الاخلاق لك لمعاودة التفكير.
للأسف يُساء الظن في كثير من الأوقات من الذين يقودون الهرم ويُعتبرون رأساً له ، يعتقد بعضهم أن طلب إعادة الطرح و معاودة الشرح من بعض أصحاب الخبرة إنما هو نوع من الإساءة أو السخرية ، وربما يتجاوز الاتهام الحد ، فيُشار لمن طلب ذلك أنه قليل التركيز أو أن قواه بدأت تخور وحبه للمشروع بدأ يفتر .

جرب أن تفكـر بإيجابيـة أكثر وأن تعتبره طلب شديد الأدب أن تعاود التفكير في هذا الإيعاز أو المشروع ، أو ربما تعاود النظر في كيفية طرحه للمنتسبين أو الشارع ، فإن كان أصحاب الثقة والخبرة قد طلبوا توضيحاً فمن باب أولى أن الشارع سيرفض !

أنت كقائد عليك أن تدرك أن إعادة الطرح يجب أن يكون بعد تدقيق منك وإعادة نظر من زاوية اخرى،وعندها ستختلف عندك الرؤيا وتتبدل .
قمة العبقرية أن تعطي الاخرين الفرصة أن يكونوا عظماء ، والعظمة فيك أن تجعلهم عظماء في تفكيرك الايجابي بهم والايمان بصدق نواياهم ، ومن هذا أن تأخذ طلبهم للنقاش ، طلبهم لإعادة التفكير ، طلبهم للتصحيح ، وغير ذلك من طلباتهم على أنها سبيل للدعم والبناء لا معول هدم وانتقاد .

شجاعة الاعتذار

تَعلم وتَدرب على أن تُقوي الحق في داخِلك ، ليكون أكبر من الأنا . في لحظات التقصير قُل « نَعم أدري بأني مُقصر » وحين تُخطِىء سارع بالاعتذار والاستغفار أمام نَفسِ الملأ الذين أخَطأت في حقهم ، أو حتى أخطات أمامَهم لأنك بسوى ذلك تحتال على الصدق داخل الأنا ، وبفعل ذلك تهذب الأنا وتصقلها على ما يجب أن يكون به بالقائد .

في الواقع قليلوا الثِقة هُم أولئك الذين ينتظرون ظلام المساء وانصِراف الناس ليعلنوا توبَةً واعتذاراً ، ثِق بي حين أخبرك أنكَ لا تَدري لعل أحدًا من الملأ تعلم مِنك

أو نَقل ، أو لعله شهد عَنك شهادَة إثِم بين يدي الدَيان .

أنت كقائد من واجبك أن تحمل مسؤولية الفريق ككل،
أن تُوضح أفكارك بشكل كامل وتعتذر عند التقصير ،
فالقائد يُخطىء ومن لا يخطىء لا يعمل .

كقائد عَلم نفسك ودربها وأنت في طريقك إلى زمام المسؤولية ، أن اول ماتهتم به هو التقصير في ذاتك ، و تحاسب نفسك على الخطأ قبل أن يحاسبك الاخرون ، هكذا يفعل القائد .
قد يخطئ الآخرون ويستنكفوا من الاعتراف أما أنت فلا تُعاقِبُ أحدا بخطأك ، ولا ترمي الوزر إلا على ذاتك أنت ، أعزيزَ أنت في النصر ، جبان عند المصيبة ، لا يكون ذلك !

احترامك ضمان لصلاحياتك !

لا يحدث دائما وجود اعتراف حقيقي واضح بتكليفك بمهام القيادة ، في بعض الأحيان تضعك الحياة مع مجموعة من الأشخاص في مواضع معينة تتطلب منك أن تتصرف بشكل مختلف عن الاخرين لضمان مصلحة الجميع ، كأن تكون مبادراً لفعل يحتاجه الجميع ، أو تنظيم سيفيد مصلحة المجموعة ، لعله خطاب يحفز بقية الحضور ، مهما كان الموقف صغيراً أو كبيراً ، تافهً أو في غاية الأهمية ، ستجد أن الحياة ستضعك في مواضع تجعل صوت القيادة الذي بداخلك يندفع للقيام بمهام القيادة دون تكليف .

أنت كقائد غير مكلف ، وجب عليك مراعاة النقطة الأهم بأنك لا تملك صلاحيات حقيقية سوى باحترام الناس

لشخصك و للخدمات التي تقدمها لهم ، وأنهم قادرين على تنظيم ذواتهم بدونك سواءًا بتطوع غيرك أو بشكل تلقائي ولذلك عليك أن لا تتصرف بما يفقدك تعاطف الاخرين و استعدادهم لتنفيذ نظرتك التي ستقوم بتسويقها لهم و عليك أن تحاول جاهداً أن تكسب احترامهم لذاتك ولقراراتك و آرائك وحقيقة لا يكون هذا إلا بالالتزام المباشر منك باحترام كل شخص منهم و إرادته و شخصه .

لا ترفع صوتاً ..

ولا تُسيء لفظاً ..

ولا تعتدي إيذاءاً ..

لأنك بتصرف واحد ستخسر كافة الصلاحيات الضمنية التي لا تمتلك بها اعتراف أو تقسيماً رسمياً ، فاحرص على إدارة المصلحة العامة وفق أفضل الوسائل بحسن التعامل والإقناع العقلي و التودد الفكري واللفظي !

لا تتمسك براحة المكاتب ، فالشارع هو التغيير !

إن الرياضيات مهما تطورت فهي غير قادرة إطلاقاً على إنشاء عمارة من الشقق السكنية وهي تعجز عن إدارة مصافي النفط وغيرها ، ولكنها بكل تأكيد تصنع المهندس القادر على فعل هذه الأمور وأكثر . فهي إذا تبني لبنات الأساس لهذا المهندس وتجعلها في الإطار الصحيح لإنشاء عقلية الإنسان المهندس ، هكذا هي الأمور الورقية و الإيعازات المكتوبة وحتى المسموع منها والمرئي ، كلها تكتفي برصد العقول وتجهيزها والعمل عليها ليكون الإنسان قادر على بداية الإنجاز ، ذلك الإنجاز الذي من المستحيل بمكان أن يصنع شيئاً دون أن يُنزل علمه وتجربته على الأرض فيطبقها مُحاكياً بها العلوم

المكتوبة والمدروسة .

إن التعلم والتطور لابد أن يحاكي الواقع بداية وبعدها يُمارس واقعيا ليخرج منه الشخص بالخبرة اللازمة على إحداث شيء. أنت كقائد عليك أن تسعى لاستغلال الفرص لإنزال التكتل على أرض الواقع لممارسة المبادىء وتطبيق المشاريع ولا تكتفي بانتظار أن يدعوك الواقع لفعل ذلك لأنه لن يفعل . إن المشاريع الكاملة المتقنة لن تتحقق بمجرد التخطيط لها لسنوات بل تكون من خلال النزول والتجربة والرصد والتعلم في مشاريع مشابهة أو مؤهلة لتصنع للتكتل خبرة في إحداث التغيير و صنع النتائج الذي يريدها . كقائد كن مُحتكاً ومن أرض الواقع فالمكاتب لا تصنع للتكتلات وجود !

لقاء الجمهور ، كيفيته وفائدته

ذاك الضغط النفسي الذي يشعر به أصغر المنتسبين وظيفةً في التكتل هو نسخة كربونية الأصل عن ذاك الضغط الذي تشعر به أنت كقائد في أقسى لحظات المحن التي قد تحل بالتكتل ، ذاك لأنه حجر من أحجار الهرم الجانبية وأنت أساس ذاك الهرم القيادي الذي تحمل مسؤولية وقوفه كقائد .

أنت كقائد عليك أن تبقى مستشعراً للفريق بكافة تفاصيل مشاعرك الخاصة ، فاللحظات العاطفية الصعبة التي تمر بك وتحاول أن تتجاوزها لأجل التكتل هي ليست عليك وحدك ، بل إن ذاك المنتسب الذي عاقبته لتقصيره قد مر بحالة شبيهة ، ولكنه لم يستطع تجاوزها من أجل التكتل ذلك لأن تَشربه للفكرة

لا يساوي تشَربك لها ولذلك فالتقييم بينكما يختلف ، وتلك اللحظات العصيبة التي مرت بك في يوم خذلان لا يفلح به شيء قد مرت بذاك المنتسب الذي كنت على وشك سحب كافة صلاحياته لأنه لم يستطع أن يقوم بأي عمل صحيح في الفترة الماضية ، أيعقل أن يعاقب وأنت تترك العمل لتجعل يوم الخذلان يمر عليك بسلام !!

في الواقع إن القيادة الناجحة لابد أن تضع « أقدامها على آثار أقدام الفريق » و أن تستشعر ظروفهم وتقارنها بظروف القيادة ، و أن تعي أسبابهم بمقارنتها للأسباب التي قد تواجه القيادة ، فإن تلك التكتلات المبنية على الروح تدوم وتُعمر أكثر من غيرها لأن بها نسيج رطب الملمس و حي النبض لا يفسده تقصير ولا يستأصله موت.

فتحات تهوية و منع الاختناق

في إطار التخطيط لبناء ضخم ، و لتأسيس مشروع للبناء مهما كَبُر محيطه واتسعت مساحته و إن اختلفت تفاصيله و تميزت بدقتها فلا يترك المهندس أي مجال للصدفة لتعبث معه . هذه القدرة في التخطيط لو كانت على مستوى عالي من الذكاء والحنكة فإنها سوف تؤسس لإنشاء بناء ضخم يتمتع بخدمات مختلفة حريصة على راحة المستخدمين للبناء . في التكتلات لابد أن يكون لاستراتيجية العمل مُهندس استراتيجي واعي و قويم ، يُخطط لكل التفاصيل وتعقيداتها ولا يترك مجال للصدفة لضمان تحقيق أعلى معدل من معدلات النمو والعطاء للمصلحة العامة و للجمهور ، دون إغفال أو تعطيل لمبدأ الخدمات التي لابد أن يتمتع

بها المنتسبين .

أنت كقائد لهذا التكتل و المسؤول الشرعي عن أي مشروع أو عمل لابد أن تكون متفهماً لقضية التأسيس الخالي من الصُدف وبالتالي عليك أن تُهندس عملية التنفيذ بشكل دقيق تاركاً بها فتحات تهوية حتى لا يحدث الإنفجار . عليك مراعاة أن النفس البشرية ومهما تعاظم فيها مبدأ العطاء فقد تتجه يوماً لسلك طريق ولادة الحجج و الاستعانة بها للهروب من الضغط فمن الذكاء أن توفرها أنت بشكل مسبق يحمي عملية التنفيذ من التوقف . وزّع أيام العمل بين المنتسبين ، اعمل على تدوير المهمات الصعبة بشكل دوري و ذكي، أعط المهمات المهمة لكل من يستحقها في فترة الأوج ، وغير ذلك من الطرق التي لابد أن تكون حاضرة في ذهنك لتشكل فتحات تهوية للعاملين وتغلق الباب في وجه الحجج و توليدها.

انتظم قبل أن تنتشر

إن وجود أرض – وان كانت خصبة – واسعة في جغرافيتها و كبيرة في مساحتها لا يكون مفيداً دونما استغلال لهذه البقعة في عملية زراعة أو خلق مشروع يعود بالنفع ، و سرعان ما ستبلى تلك المساحة الشاسعة فتصبح بوراً بفعل التصحر وربما صحراء قاحلة . إن وجود المشروع داخل التكتل و العمل على إنجازه والعودة بالفائدة المرجوة لا يُعد أمراً كافياً إذا ما زاد اتساع هذا المشروع وفق النطاقين السكاني أو الجغرافي ، في الواقع أي من تلك الزيادتين ستدخل تحت مظلة مشروع في إنجازه ستسارع في القضاء عليه

أنت كقائد احرص على عملية التوسعة الممنهجة التي تتوافق مع زيادة في العائد الذي يطرح على التوسع الديموغرافي بحيث تطال المشاريع بأعمالها كل الفئات وتغطي بفوائدها الأعداد الجديدة . كقائد عليك أن تعلم أن توفير الفائدة للمصلحة العامة لن يتأخر تحوله إلى كونه حقاً من حقوقهم والوقوف عنده يشكل فشلاً للتكتل ولذلك جدد مشاريعك و طور عطاءك قبل أن تمارس إنتشارك.

لحظات الاضطراب

لحظات التقوية هي تلك اللحظات التي تمر على قطعة الحديد العمياء ، فتجعل منها سلاحاً لامعاً يقطع كل ما يعترضه . وهكذا هي اللحظات العصيبة التي تمر عليك، فما تجيء إلا لجعلك أكثر قوةً وأشد لمعاناً .

أنت كقائد لا تكره اللحظات الصعبة فأنت تخوضها بابتسامة وهدوء .. تدرك حقيقةً أنها وُجدت لأنك قررت أن تخرج من منطقة الراحة والركود إلى مناطق الاحتكاك والاضطراب الذي سرعان ما ستظهر منه شرارة لوهج الإنجاز . لابد أن تشجع من كان حولك يعاني من هلع أو فقدان للثقة .

إن الزراعة لفكرة الاضطراب وفوائده وجعلها في قلوب منتسبي التكتل الذي تقوده –بشكل خاص – وعند الرأي العام والشارع –بشكل عام– و التركيز على أن الأمة التي تريدون جميعاً جعلها على رأس الهرم العالمي لابد لها أن تدخل في مراحل قلق و مخاض عسير وذلك لينتج عن ذلك النصر المؤزر الموعود ..

إن على هذه الثقافة أن تكون تكاملية ، تجتمع فيها كل الأدوار و تُزرع في الجميع ، من أصغر التكتلات إلى أكبرها وبمختلف خدماتها و تصنيفاتها .

كن قادراً على أن استغلال لحظات الاضطراب والقلق لتظهر قمة من خلالها في أعلى درجات اللمعان لكي تشّكل وقتها مثالاً للحكمة والقوة ، كقائد أنت تريد ذلك ٠

جهز للإرهاق إنجازاً !

الإرهاق، هو ليس حيلة يستخدمها الزمن ليوقف غيرك ويترك الساحة لك .كلا، إنه نفس الشعور بالإعياء يصيبك كقائد ويصيب الجميع ، لكن الحكاية لديك مختلفة فمن حولك لن يُطيلوا النظر إليك بينما تجثو على ركبتيك متعباً .

انت كقائد لديك عقل لا يتعب ، يجّهز للحظات الإرهاق خطوات ومشاريع يُنفذها غيرك ، هنا عليك أيضا أن يكون لديك مخزون من الذين سنطلق عليهم لقب « الخلفاء » وهم الذين تثق بأنهم ليسوا أقل تشرباً للفكرة منك وليسوا أقل اهتماما بالنجاح منك .. أولئك الذين يلمع المبدأ في أعينهم ، كقائد أنت تصنع خلفاء لك وتجهزهم في أوقات عافيتك و إنجازك ليأخذوا أدوارهم في لحظات الإرهاق التي تصيب القائد ..
في لحظات الإرهاق تكتفي بأن تُشرف على ما جهزّت من مشاريع و رموز – خلفاء– ولو بناظريك وانت خائر القوى واقع على ركبتيك ، تحرك ناظريك فتدير أمة .

كقائد يريد التصحيح والإتقان لابد أن تبدأ باكراً ..

تُخطئ بدرجة أقل ..
تدرس الأمور أكثر ..
تُخطط لكل صغيرة وكبيرة بشكل أوسع وتصحح الأخطاء بحركة .. تأكد كل ذلك سيلعب في صالحك، فحينما ينتبه الجميع من سباته تكون أنت على مسافة ميل من ابتدائهم !

التطوير المتدرج

في لغات البرمجة التي يستخدمها مؤسسو التطبيقات هناك نظام متعارف عليه يدعى (التجربة والمعالجة) وهو يقتضي القيام بإجراء عملية تنفيذ وتصحيح للأوامر البرمجية كُلاً على حدة، وذلك لأمكانية تصويب الأخطاء التي قد تنجم قبل مرحلة الجمع والتطبيق لأنك في مرحلة التطبيق الكامل سيصعب عليك تحديد موقع الخطأ ولربما يكلفك ذلك البداية من الأمر الأول ! في التكتلات لا تختلف الأمور كثيرًا فمن الصحيح أن الخمود والإنتاج الرتيب يربك المشروع و يعتبر عملية قتل بطيئة للفكرة ولمنتسبيها ولكن يجب أن تكون العمليات التنموية والإصلاحات الداخلية مُقسمة بشكل دقيق على أوامر معروف بدايتها من نهايتها .إن تطبيق عدة إصلاحات أو القيام بإطلاق مجموعة كبيرة من عمليات التطوير جنباً الى جنب سيعزز من ارتفاع نسبة الخطر والتي سيصعب تعينها بسهولة للشروع بمعالجتها .

أنت كقائد من الاتزان بمكان أن تعي القوة الحقيقية لتكتلك والقدرة التي يمتاز بها دون مبالغة أو فرط ثقة فعدد الإصلاحات و حجم التطويرات كلاهما يتراوح طردياً

مع قدرات المؤسسة فيكبران سوياً أو يتدرجان في الكِبر .لتكن برمجة التطوير عِندك مُقسمة بوضوح و بشكل لا يتقاطع.

الغيرة نار ، لا توقدها

إن من التَصرفات المجنونة التي قد يقع بها الرجل المزواج حين يبدأ بالتلميح بالمُفاضلة ولو على أساس تنشيط هرمونات الغيرة عند زوجاته ، إنه هنا يوقد ناراً لن تحرق أحداً ، نارٌ سيتلظى هو على جمرها وحريقها . ذاك الجنون وحب التملك هي من صفات الكرامة وعزة الذات قد تكثر عند الأنثى وغيرتها على زوجها لكن تأكد أنها تتعلق بشكل حقيقي في كل من يملك لنفسه كينونه .

داخل التكتلات يكون للتحفيز أشكال عديدة ، ولكن أنت كقائد ستتجنب إشعال نار الغيرة أو التلويح بها أمام المنتسبين داخل التكتل وخاصة إن كانوا على صعيد واحد ضمن الإطار الوظيفي للتكتل . إن هذه التصرفات لم تتواجد لك ، كقائد حريص على مصلحة التكتل ويعلم أهمية أن تبقى الصلة بين افراد الفريق منسوجة بعمق بالغ و كثافة كبيرة لابد لك أن توجد حوافز آمنة لتصنع بها الحافز على العمل من خلال ضمان جو تنافس حقيقي ينمو به الفريق لا الفرد ! إن أساليب التشجيع يجب أن تبقى واضحة وضمن إمكانيات الجميع ، بحيث يؤخذ منها المتميز ولا تعطى له !

على الزوج أن يحافظ على داره ، وعلى القائد أن يحافظ ويرعى كيانه ومسؤولياته وأخطرها يبقى مسؤولية

المصلحة العامة التي لا يجوز أن نتلاعب بالعواطف في مضمارها.

لا تكن بشخصك أساس الديمومة

إن الموازنة في الالتزام بالايعازات الوظيفية التي تقرر على كل فرد من المنتسبين واجبه تجاه إنجاز مشروع التكتل في ظرف من الظروف ، وبين إعطاء المساحة اللازمة للمنتسبين لأخذ زمام المبادرة والشروع بالأعمال التي تعود بالفائدة والنفع بشكل مضاعف أو تقلل المجهود والخسائر بشكل ملحوظ هي من الموازنات التي تضمن الديمومة . أنت كقائد للتكتل لابد أن تستوعب أن هذا التكتل لا يقوم فقط على وجود قيادتك والتي لابد لها أن تبقى ما بقي المشروع والتكتل فلا تفلت منها شاردة أو واردة ولا يعلو فيها صوت لأن ذلك لا يمثل القيادة بقدر ما هو مداعاة للفردية و شخصنة المشاريع ، ولذلك فإن الموازنة في تبسيط الوظائف وتوزيعها وبين السماح والمكافئة على التقديم المتفاني من المنتسبين سيخلق أجواء تنافسية في العمل ستصب في نمو التكتل الداخلي و تعزيز المصلحة العامة التي يخدمها التكتل ويحرص على تقويتها بشكل دائم .

كقائد احرص على متابعة مبادرات المنتسبين وأعمالهم الإضافية وعلى دعم كل محاولات مضاعفة النجاح المشروع لأن هذا من شأنه أن يصنع قادة حقيقين قادرين على خلافة القائد بل وعلى صناعة مشروع حقيقي تتوحد به أهداف خدمة المصلحة العامة ، إن تسميات « نائب الرئيس » وغيرها والتي يتم وضعها

غالباً بالتعيين قد تدخل حيز التنفيذ الحقيقي إذا ما تم إعطاؤها على أساس التقديم الحقيقي للمشروع وليس على أساس تقسيم الأعمال فالقيادة وإن كانت بالنيابة لابد أن تكون نابعة من داخل الشخص وليست من مذكرات الترفيع و التعيين ، اصنع من خلفك قائد و اجعل معك قيادات لتستطيع تسطير خطوط حقيقية تُديم التكتل وتحافظ على خلود الفكرة ! فكما هو شائع أن القائد الناجح يصنع القادة ولا يحاربهم .

لا تكن قائداً صفته الأنانية

كلمة الختام لا تكون دائما كل الحدث، في بعض الأحيان يثبت الرمز حين يتخذ القرار الأصعب ، وهو أن يتنازل عن خطاب النصر لإثبات نقطة مفادها أن القائد لا يكون إلا بالجمع كله ، في بعض اللحظات عليك أن تتنازل إن أحسست أن أحدهم يقترب منك في الاستحقاق ، وإعطاء الفرص متوسطة الأهمية للمهمين ، ذلك سيُدعم موقفك كقائد للركب في الفرص الأعظم .

أنت كقائد عليك أن تعلم جيداً أن الأنانية في القيادة هلاك ومشقة ، بل هو خزي سيلحقك في شتى مراحل اللعبة فكن صاحب مبدأ وليشترك معك الجميع في صنع الحدث ، لأن إشراك الاخرين في الحدث يجعل منك قائدًا لهم فيه ، فليست هناك فائدة من قائد يقود الهواء في ساحة الحدث الخالية إلا منه .

للمنتسبين معك في التكتل حق المشاركة في صناعة الحدث ، وحق في تقاسم النصر كما لك حق فيه ، لأن القائد هو من يُشار إليه من فريقه وليس من يُعرف نفسه بالقيادة .

وزع انجازاتك بحكمة !

تحب الجماهير رؤية الرموز التي تمثل التكتلات ، و تحب أكثر أن تستمر برؤية المشاريع العديدة للتكتل و وجوده وبروزه في المحافل ، هذا التواجد المتواصل لا يكون فقط لحب الجماهير له بل ولأن الجماهير والرأي العام بشكل أكثر تحديداً بجانبيه المؤيد والمعارض ينسى النقاط الإيجابية و الإنجازات المكانية على كافة المستويات بشكل سريع جداً ، غير أن تواصل الإنجازات و أن تتبع أحداها الأخرى سيشكل حالة من الاستمرارية لدى الجماهير ، هذه الاستمرارية سوف لا تلغي النسيان ولكن ستجعل هناك جو عام يسيطر على ذهن الجمهور ، فمع حقيقة أن الجمهور نَسيَ تماما ما هي الإنجازات ولكنه يعوم بجو عام فكرته أن هذا التكتل يعيش لحظات مميزة جدا من تدفق الأعمال والمشاريع الناجحة التي نطلق عليها لقب إنجازات .

أنت كقائد لهذا التكتل الناجح من وظائفك أن تقود الاستمرارية و تسيطر دائما على عمليات إدخال التكتل في مشروع ناجح تلو الآخر و لكن الحياة لا تأتي كما نشتهي ولا تسير عند كل اجتهاد لنا فغيرنا يجتهد أيضاً ويعمل بشكل دؤوب وهناك من يعمل بشكل دؤوب فقط لايقافنا ! كقائد استحضر في ذهنك حكمة القيادة في يوسف النبي عليه السلام حين قرر أن يحفظ حصاد الأرض لوقت الحاجة التي علم أنها قادمة لا محالة وبالتالي يبقى المصلحة العامة في منفعة دائمة ، أنت كذلك تؤمن أنه سيكون هناك أوقات للعمل المنخفض وربما الركود ولذلك لا تبيح نشر كافة الإنجازات التي تاتي في وقت الذروة دفعة واحدة ، احتفظ بالأطول أمداً منها ، طوره بشكل طفيف كي لا يفسده المكوث ،ولا تفسده

بكثرة التطوير فيحدث الخطأ . حاول بجهد أن تتم بعض الأعمال وتجعلها بانتظار اللمسة الأخيرة لتوضع هذه اللمسات و ليذاع عن انجازات تم اخفاؤها في لحظات الركود ، هذا التوزيع هو سر استمرارية الأعمال للتكتل ، فوزع انجازاتك بحكمة ولا تتسرع !

حقيقة تلك الأسقف التي توضع للبيوت لحمايتها من أشعة الشمس ومن قطرات المطر هي نفسها التي تحبس أنفاسنا عن سماء اللّه ، وعن هواء الطبيعة الذي لو وجد ، انطلقت معه أرواحنا فما عانى أحدنا من وجع نفسي ولا اضطراب روحاني ، فروحه تحلق و سقفها السماء . ولأن وجود السقف ضرورة ، أصبح الخروج إلى المراتع وسيلة للارتقاء النفسي و التحرر من القيود والضغوط ، بهذا التشبيه أحاول أن أقول لك اجعل سقف الطموحات عالي جداً ، قريباً من السماء فلا تتهرب منه محتاجاً إلى راحة المراتع .

أنت كقائد عليك أن تحدث المنتسبين للتكتل و الجماهير التي تدعم وتنتظر بصيغة ضخمة ، حدثهم عن أكبر المشاريع و عن أعلى الطموحات ، تحدث عن ما سيتم تحقيقه خلال (٢٠) عام من العمل ، حمسهم بأرقام تسرق العقول وتشدهها ، قل سنصبح جيشاً قوامه مليون منتسب ، وتحدث عن خدمة عملاء تصل إلى ضعف ما يتمناه العميل وفي كل مكان ، تحدث عن أرقام مالية ضخمة يتم تحقيقها و مبالغة بخسة يتم دفعها ، ولكن افعل ذلك بعقل العامل لا بعقل الحالم .

كقائد عليك أن تدرك بأن الخطوات الواثقة نحو النجاح تتطلب منك ثقة قوية بالنظام وبالتالي يجب أن تكون كبيراً في طموحك ، عظيماً في حديثك ، شامخاً في

أفعالك فالجماهير تعشق الصوت الواثق و تحذو حذوه وتسير في دربه ، جهز تلك الخطط المستقبلية وكن دائم السير نحو تحقيقها ، في المرة القادمة ، إذا أردت أن تقنع أحداً بالانتساب لتكتلك لا تعرض عليه الانتساب بل قل له « لا تفوت فرصة أن تكون واحداً من مليون منتسب سيشكلون جيشنا خلال الأعوام العشر القادمة»، فلا أحد يقبل أن يأتي لهذا الجيش متأخراً فكيف عساه يرضى أن يقف ضده.

اترك مساحة لنمو قائد

لا يعيش الإنسان وحيدا على هذه الأرض ، وليست المزايا التي لديك أسطورة أهدتها لك السماء ، في كل من حولك العديد من المزايا والمواهب و ربما فيمن حولك الكثير من الروح القيادية و التأثير في صناعة القرار و ترك الأثر في الآخرين .

أنت كقائد اعلم أن المسؤوليات الكبيرة تعني أن تصل إلى أبعد مدى ، أن تستعمل كل المجالات مدركاً أنها لابد أن تمر بك عن طريق استخدام واستحداث قادة آخرين و مؤثرين ، ربما قد تأثروا بك أو لعلهم يتدربون منتظرين فرصة تنقلهم إلى مركز صناعة القرار والإدارة. كقائد كن يقظاً دوماً ، عارفاً ومدركاً أن ديمومية النجاح لمشروعك يقتضي الحرص على التطور والتدريب لجميع القادة المتأثرين بك ، إعطاء المجال للتطور و مساعدتهم على ذلك ،وإعطائهم الثقة بشكل تدريجي يهدف إلى جعلهم أنجح وليس أن نلقيهم في مستنقع وحل راجين أن يخرجوا منه دون اتساخ . تذكر ، لا تكن الوحيد فلا وحدة لأحد إلا للّه ، ليرتقوا من خلالك فتنتقل للمرحلة الأعلى بهم !

اصنع من يدافع عنك !

كما سرب الطيور ، إذا أحب أن يرتفع به المقام ويعلو بين طبقات السماء تكتل وتجمع ، هكذا يناطح السحاب ويعلو فوق الهواء ليطيل السفر و يقصّر بذلك كل المسافات ، من خلال وحدته واتصاله في الأجواء ، كجسد واحد .

أنت كقائد عليك أن تدرك أنك وحدك لن تكون قادراً على مناطحة الجميع ، سيكون من حولك مرجفون ، لا تكن لهم منازعاً ، بل جاهد مع الأيام لتكوّن من حولك مجموعة من المخلصين – من كل الطبقات– تبذل جهداً ليصبحوا مستعدين للقتال من أجلك والالتحام بك لتطير عالياً وتقصر بذلك مسافات الإنجاز .

كقائد سوف تحتاج دوماً لمن يخبر الجميع أنك على صواب ، ويذكرهم بالمحاسن التي تتمتع بها ، يجب أن يكون هناك صوت إيجابي يتحدث عنك في الطبقات المختلفة ، ليس بالرشاوي وليس بزراعة الجواسيس و العملاء ، إنما بحسن الاختيار و حسن الإدارة والعمل ، متذكراً قول الشاعر :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان احسان

كيف تكون التعبئة الداخلية ؟

التعامل مع الفريق بالإطار الداخلي يكون بالعمل معهم كشخص من هذا الفريق حيث أنك تعمل وإياهم جنباً

إلى جنب في مجالات التخطيط والتنفيذ وأنت تكاد لا تغيب حضوراً بينهم في وقت ومكان به عمل يقيمه التكتل أو يرعاه . إن هذا الحضور من فوائده تقوية العلاقة بين القائد والمنتسبين ومن دوره صناعة تناغم يحتاجه العمل ويدعمه . المنتسبين في كل تكتل هم بشر ويتمتعون بالصفات البشرية التي تميل للمخالفة إذا أحست بسهولة ذلك ولذلك يجب أن تكون الخطوط العريضة واضحة ، ومن وضوحها وجود لقائد هنا لابد من احترام قرارته وحضوره .

أنت كقائد عليك أن تعطي هذا الانطباع في بعض الظروف ومع بعض المنتسبين الذين قد يحاولون التجاوز و التعدي على صلاحيات القائد وكينونته ووجوده ، كقائد ناجح لا ضير من التدرب والحرص على صناعة كاريزما قيادية خاصة بك تجبر الفريق على إدراك وجود القائد والعمل وفق ما يجب ، ولكن وجود كاريزما القائد والمحافظة على هذا الشعور يجب أن يكون بإطار مشروع دون تكبر أو غرور بل عن طريق ممارسة الصلاحية والحفاظ على النسق في سير الأحداث ، فأنت لا تسمح للخيط أن يفلت أو ينقطع.

ادرس فريقك !

يشعر الإنسان بالطمأنينة سريعاً ويتكيف مع ما حوله من ظروف إذا أحس حقاً بالأمان والاستقرار وعندها يصبح هذا الإنسان في مرحلة أقرب ما تكون من مراحل الإنتاج فإذا استقر وتمكنت الطمأنينة في ذاته سارع ليكون مبدعاً ومطوراً .

أنت كقائد للتكتل تملك من المسؤوليات مسؤولية زرع الطمأنينة والألفة في قلب المنتسبين وخاصة الجدد منهم ، ويكون صنع الطمأنينة من محاولة كسر الرسمية والشعور بالرهبة من عملية التواصل ، ليكن لديك دفتراً تُسجل به اسم كل منتسب تحتاج إلى أن تحتك به كثيراً ، ودفتر آخر تسجل به أسماء المنتسبين الجدد ، سجل كل اسم في صفحة منفردة وابدأ بتسجيل الملاحظات عنهم أولاً بأول ، ماذا يفضلون من وظائف وما هواياتهم ، الأشياء العزيزة على قلوبهم والتي لا تُمس و غير ذلك من الملاحظات التي تختص بشخصهم وبين فترة وأخرى قم بتصفح ملاحظاتك وقم بتطبيقها بذلك تقوي علاقتك بالمنتسبين الجدد لفترة محددة وتصنع فيهم ما يجعلهم أكثر اطمئناناً و كذلك الحال مع المنتسبين الذين تحتاج أن تحتك بهم دوماً.

أولئك الذين يلتفون حولك و من واجبك أن تتعامل معهم على الدوام ، كن حريصا على مداومة الرجوع إلى ملاحظاتك عنهم ، فقد تغفل عن ملحوظة مهمة في شخصياتهم واستخدم العبارات التي تستثير عزيمتهم مبتعداً عن الأساليب التي تعيق تقدمهم و تضيق عليهم نفوسهم . كقائد ناجح لابد أن تصنع لنفسك دليلاً عمّن تقود وإن كان الأمر صعباً في بدايته ولكنه حين يُنجز سيعود عليك بالنفع كله.

لا تؤمن بتفريخ المناصب !

التأثير الداخلي في الإنسان مهم للغاية ، وكم من الحالات التي نسمع فيها عن زهق الإنسان لروحه بالتخلي عنها مُنتحراً لأنه لم يشعر بالأهمية التي يريد

أو التي تُلبي فيه إشباع الإنسان . كلمة واحدة كانت لتنقذ تلك الروح فكم من إنسان فقد كل رغبته في العطاء بل وفي العيش لأنه شعر بالتهميش .

أنت كقائد عليك أن تكون واعياً أين تضع كل فرد من المنتسبين في التكتل لأنك قد تقتل موقعاً حساساً بشخص غير قادر على العطاء به ، أو لعلك تقضي على طموح شخص بحرمانه من منصب معين وبوضعه في منصب يقيد طموحاته . في الواقع من المسؤوليات الكبيرة والضغوطات ذات النسق – الرتم – العالي التي توضع على عاتق القائد هو توفير مُسميات وظيفية للمنتسبين وربما كان بعض المُسميات والمناصب وجدت دون عمل أو سلطة سوى لإشباع لذة السلطة . إن عملية « تفريخ المناصب » و إيجاد مسميات غير حقيقة لاستخدامها كمواد مُخدرة هو عمل مُشين ولا يمثل إلا عن فساد إداري بحت وعجز كبير لدى القيادة وحتماً هذه الخصائص لا تتواجد فيك أنت . ضع المسؤول المناسب في المسؤولية المناسبة و قنن المناصب أمام وفرة الإيعازات والتوظيفات الحرة.

تنصيف الوظائف

مما يُشاع عن مؤسس شركة « آبل » المعروف داخل الأوساط الناجحة باستراتيجيته الفذة قوله « نحن لا نقوم بتعيين الأذكاء والموهوبين لنخبرهم ما عليهم فعله، فإن ذلك يبدو محض تصرف غبي ! » . الموهبة والذكاء في أداء وظائف دون غيرها وأضف إليها عامل الخبرة كلها أمور رئيسة لتشكيل قوة التنفيذ المطلوبة .

أنـت كـقائـد عليـك أن تَأخذ الوقت الكـافي للبحث ودراسة جميع المرشحين للقيام بوظيفة معينة ، إن مقولة «الرجل المناسب في المكان المُناسب» لم تُنقل إلينا لتعلمنا سُبل العدالة فحسب ، ولكن وجودها يعني الذكاء المحـض في اختيار أفضل من يـقوم بتنـفيذ الفكرة و إخراج النِتـاج المُرضـي من جراء ذاك التطبيق . إن عمـلية تشكـيل التكتلات والتي تليـها مرحلة توزيـع الوظائف على منتسبي التشكيل يجب أن تُدار بحكمة بالغة فليس هناك تكتلات ناجحة تقوم بتوزيع الواجبات بداخلها على أساس لعبـة الكراسي الموسيقية . كُن واعياً حين تختار ومُنصفاً حين تمنح .

بين الرقابـة والإثارة

في الواقع تتراوح أيامنا بين المد والجزر ، بين الهدوء الشديد حد الملل و أخرى حماسية ونشطة وكلا الحالتين يجب أن تمر على التكتل ومنتسبيه بشكل مدروس دون فوضى أو مفاجأة سيئة . إن التجهيز الفكري للمنتسبين داخل التكتل لابد أن يكون حاضراً في مرحلة التأسيس ويتم الإشارة إليه ومحاولة العمل على هذا التجهيز كلما كان الوقت مناسباً لأنه سيساهم بخلق حالة من الاستقرار الداخلي في المنتسبين والتكتل بشكل عام . أنت كقائد قم بالعمل بشكل جاد على هذا التجهيز الفكري بحيث تعدُ التكتل للمرور بحالات المد والجزر بشكل متناغم و سلس ، ولأن الواقع يفرض على التكتل بعض اللحظات التي سيبدو التنفيذ فيها رتيباً جداً و لحظات أخرى ينتعش فيها المشروع فتصبح الإثارة عنواناً لسير المشروع و للعمل بداخله ، و كلما اقترب التكتل من

ديمومة المشاريع و التنفيذ على مستوى الأمد البعيد صار لازماً عليك كقائد أن تعود لتجهيز المنتسبين فكرياً ليتأقلموا مع التنقل بين الرتابة التي تستلزم هدوء الجميع و إنجاز الوظائف المناطة بهم بالتزام ودقة ، و بين الإثارة التي تعتمد على المبادرة و التركيز و العمل الكثيف ، فاصنع مناخاً معتدلاً لتضمن انتقالاً سلساً بين القطبين .

والخير في الجماعة

إن معدل الذكاء العالي لا يعني أنك قادر على الاستحواذ على كل ما هو دون ذلك ، ومنسوب الخبرة داخل مجال العمل لا يعني أنك قد اجتزت كل المشاكل التي قد تحدث وأنك تجيد حلها جميعاً ، كذلك المعدلات العالية في الجهد و التخطيط كلها تبقى تصنيفات ذات مستوى محدود إذا ما تعلقت بكينونة شخص منفرد أو انحصرت به . إن عملية جمع عدد من الأشخاص من ذوي الذكاء المرتفع هي حتماً أكثر نفعاً من عملية إيجاد شخص منفرد بمستوى ذكاء مدهش ، وفكرة المضاعفة التكاملية للمجموعة حتما ستعبر أعلى المستويات مقارنة بمستوى الفرد مهما كان عالياً ، وينطبق هذا على كل العوامل المؤثرة في تحقيق الأهداف من جهد و فكر وتخطيط وخبرة وغيره .

أنت كقائد من الواجب عليك أثناء قيامك بالعمل للمصلحة العامة أن تُشارك أهل الحل والاختصاص في صناعة القرار ، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالتطوير لعملية التنفيذ ، لأن أصغر الناشطين على الأرض هو أكثر احتكاكاً بالاحتياجات الخاصة ومتطلبات التطوير من

أعتى الخبراء خلف المكاتب المغلقة .
كقائد ساهم دوماً بالاستماع باحترام وامتنان لنصائح أهل الثقة و تقدير تلك الكلمات التي تأتيك من أولئك الذين يحتكون بالشارع . ليكن لديك مخزن واسع للاقتراحات القابلة للتطوير لتلائم احتياجات التكتل وبالتالي تنفيذها بشكل دقيق و متطور ، لا تغلق أبوابك في وجه مقترح ولا تنفذ مقترحا كما هو دون لمسة تعديل و جهد تطوير.

بين الشدة والرخاء يكون الدوام

تلك الشعرة التاريخية ، التي لا ينفض مجلس يناقش الحقبة الاولى للخلافة الإسلامية أو جَمعٌ يتحدث عن القيادة والسياسة المحنكة أو لعل كتاباً ينشر أفكار السياسة الإسلامية الأولى كل تلك المواقع لا تنقطع أبداً عن ذكر فكرة « شَعرة معاوية » وهي فكرةٌ وضعها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ليحفظ للدولة هيبتها و يديم لها حبها بين جمع المسلمين العظيم .
تتركز فكرتها بأنك لا تناصب العداء للشعب فيخلق ضدك أزمة وصراع و لا تذلل لهم الدولة فتكون لهم مَطيةً و غنيمة .

أنت كقائد وجب عليك أن تعلم أن المصلحة العامة للأمة جمعاء مهما كان منصبك وأياً كانت أهداف تكتلك الذي تؤمن به تقتضي منك أن تتصرف مع كافة المعطيات على أساس «شعرة معاوية » فيكون حفاظك على تلك المصلحة هو أول الخطوط التي تدافع عنها و يكون لك أيضاً موقف يعبر عن تلك المصلحة بمواقفك ، الاصطدام الذي قد يؤدي بك إلى ضياع السيطرة هو يضر

المصلحة العامة ، والخنوع الذي يجعل مواقفك سهلة الانجذاب و الانكسار هي أيضاً ضد المصلحة العامة التي وضعتك على رأسها .

إذاً يكون لزاماً على القائد أن تتصف مواقفه بشعرة معاوية في التعامل والموقف الذي يمثل التكتل والجمع، فقد يرخي الحبال إن اقتضى ذلك منفعة تترتب على ذلك الارخاء ولو كانت بعيدة ، وقد يقتضي منك الموقف صرامة وثبات على المواقف ، أنت مُكلف بالنفع الذي يقتضيه منك الجمع ، فلا تكن حبلاً صلباً يُشد حول رقبة التكليف الذي جئت منه فيذهب منك إلى من قد لا يحفظه . اعِرف المطلوب منك تجاه الجمع و سِر لجلب منفعة لهم متذكراً أن الدين يحب الوسطية وبه سِعة لك و هو أيضا يقتضي أن الطاعة لا تكون في معصية الخالق .

في ميزان الشعـرة المنشودة

إن في استخدام سياسة « شعرة معاوية » أبعاد مختلفة توجب التأمل والتفكير ، لأن المواقف الداخلية التي تصدر من المنتسبين بل حتى أصحاب المهام العليا ضمن التكتل قد تحتم عليك كقائد أن تحسب لها تفاصيل دقيقة تجعلك تختار أحد الجانبين في سياسة « شعرة معاوية » لتطبقه في الأحكام التي ستنفذ . في بعض المواقف يكون لزاماً عليك أن ترخي الحبال للمنتسبين و أصحاب المهام العليا في التكتل لتتوسع أمامهم خطوط التعبير والتنفيذ و يضعوا به بعض اللمسات التي تخصهم و التي تجعل التطبيق يسير على ما يرونه مناسباً و في لحظات أخرى يكون الحزم و الشدة في « شعرة معاوية » ضرورياً لضبط الداخل في

المؤسسة ورص الصفوف للوقوف في وجه موجة معينة يواجها التكتل .

أنت كقائد عليك أن تكون مُطففاً في ميزان القياس عند تعاملك مع الداخل ، بل وقد يكون ذلك مع أشخاص أو مهمات دون أشخاص أو مهمات أخرى و كل ذلك يقع وفق ما تقتضيه المصلحة العامة و مصلحة التكتل على أن يكون مبني على دراسات حقيقية واجتهاد منقطع منك كقائد وصانع للقرار . بالتحكم بالداخل ينضبط الخارج ، فلا تقطع داخلك ولا تفلته أبداً .

أن تتوكل يعني أن تعمل !

ما هي المعطيات التي فهمها إبراهيم الخليل – عليه السلام – حين شرع ببناء الكعبة المشرفة وسط صحراء قاحلة لا إنس فيها ولا طير ! ذاك البناء الذي جاء تصديقاً لأمر اللّه سبحانه وألحقه بالاذان الذي ما إن صدع به حتى تكفل اللّه بالبلاغ الذي لا ينقطع الى يوم القيامة ، فيلتف الناس حول النداء ملبين له وقادمين إليه .
إن الايمان الداخلي هو الذي يمنحك الثقة المطلقة في الوسيلة التي حتماً ستقودك إلى تحقيق الهدف ، ويكون هذا الإيمان ممزوجاً بالضرورة بصدق النوايا .

أنت كقائد عليك أن تفهم أن الثقة في الوسائل والأساليب المتبعة وجب أن يكون مصداقاً لقانون الأخذ بالاسباب و مقروناً بالتوكل الحقيقي على مُسير الأمر كله (اللّه) . إن صدق النوايا في الأعمال يجعلها محطة تتوجه إليها البركات و يحاذيها التوفيق في طريقها التي تعبره . تعلم أن تعزم الأمر بصدق النوايا تفلح !

اصقل لفريقك قدراته

القيادة لا تأتي من فراغ ، وأعتقد أنه لا يمكن صناعتها في المُتدرب مهما كان ذكياً ، بل لعلك تربكه بالكثير من الأمثلة وتجعله مضطرباً بالأحكام التي يجب أن يتخذها في ظروف استثنائية . تلك الاستثنائية التي لا تستطيع صناعتها وقذفها في قلب الإنسان ، وذلك لا يتناقض أبداً مع صقل موهبة القيادة بالتدريب والاحتكاك والممارسة والتعلم ويكون ذلك لتقوية القدرات القيادية وإبراز هذه الموهبة وإزالة أي شائبة تشوبها . انطلاقا من هذا كله على التكتلات أن تفقه مسؤوليتها العظيمة المناطة بها تجاه الرأي العام، هذه المسؤولية التي تقتضي استنفاراً عاماً في الطاقات واكتشافاً وصقلاً لكل الجهود ، ولذلك وجب على التكتلات أن تعطي المساحة لاكتشاف قيادات جديدة ، وأن تصقل الذين يمتلكون جينات القيادة من المنتسبين .

أنت كقائد عليك أن تكون ذاك الميزان العادل الذي يسمح للقيادات بأخذ فرصها لإثبات الذات ،دون إثقالها بما يعيقها ، وفي الجهة المقابلة عليك أن تكون واعياً أن المنتسب النشيط ليس من الضرورة أن يكون قائداً أو إدارياً فكم من صاحب جهد قيدناه بالمسؤولية و قبضت عليه رسمياتها فضاع نشاطه على التكتل وعلى المردود العالي تجاه الجماهير . فرق كبير بين صاحب النشاط التنفيذي وبين صاحب القدرة الإدارية والقيادية ولكل من الثلاثة هؤلاء مسؤولية كبيرة معلقة بك أنت كقائد باتجاههم ، فضعهم في المكان الصحيح دون تضييع لهم فلعلهم لا يعلمون.

الأعضاء أولوية الأولويات

المشاريع و فرص التطور كلها تأتيك بشكل متكرر ، اليوم له ساعة تسير بشكل دائري بمعنى أنها تتكرر بشكل ضمني ، برنامج اذاعي أو مؤتمر هام أو لعلها صفقة هامة كلها أمور تشكل أهمية للفريق و ربما لذات القائد و هي قد تعني انطلاقة جديدة أو تطويراً ولكن هذا لا يعني أنها أهم من فرد من أفراد التكتل !

أنت كقائد عليك أن يكون لديك الوعي الكافي لتفهم أن الأفراد والكفاءات هم الذين يجلبون الفرص وليس العكس أبداً . ولذلك وجب أن تحمي أعضاء التكتل مهما كلفك الأمر من تأخير فرص ، ولربما ضيعها – خاصة لو كان هذا العضو غير مقصر في أدائه – لأنك هنا تزرع قيمة المشروع و التكتل بالحفاظ على قيمة وهيبة المنتسبين . ذاك الأمان الذي سيزرع في قلب الأعضاء بأن المشروع وقائده يعتبره أولوية لا يسبقها أولويات وذلك كله سيعود بالنفع على مبدأ الولاء .
تذكر الكفاءات هم فقط من يجلبون الفرص و يجلبون بدائل عنها ، فلا تبدل فرصة بشخص كفؤ مطلقا فأنت حاميهم !

اعط كل ذي حق ، نصيب اجتهاده

دائما ما يكثر القول في الأمثلة الدارجة ، بأن لكل مجتهد نصيب من اجتهاده . هذه القاعدة هي التي تحفز الإنسان على الحراك الدائم والبحث حوله في كل الظروف التي يوضع بها ، لأنه يوقن وفقاً لهذه المقولة أن دراسته للمعطيات المتوفرة واجتهاده بها سيعود عليه

بالنفع والمصلحة . تلك المصلحة التي تتأثر طردياً وفقاً لكمية الجهد والكد الذي يبذله في طريقه للحصول عليها .

أنت كقائد عليك أن تكون مظلة أمان تحمي أصحاب الاجتهاد وتضمن حقوقهم بشكل صائب ، فتلك الميزات والفرص التي يجلبها الفريق من خلال اجتهاد فئات معينة من أفراده يجب أن تقوي تلك الأفراد وتعطيهم الفرص لانتهازها دون أنانية منك .
كقائد لا يعني أنك الاولى بأخذ كل الفرص بل حتى لا يعني انك مخوّل للمنافسة عليها حتى ولو كنت الأجدر بذلك ، هناك حماية للجهود والتعب الذي يبذله الأفراد ضمن تكتلك والذي يثبت لهم عن طريق المواقف أنهم ينتمون لقيادة حكيمة وأمينة على مجهودهم ، ولذاك لا تسرق جهد أحد وتأخذ فرصة جلبها و اجتهد بها ، بل ادفع وطور أصحاب الاجتهاد وادعم كل تلك الجهود مهما تفاوت حجمها بشكل تدريجي سواءا على الجانب المعنوي أو اللفظي وحتى المادي الذي قد يؤدي إلى ترقيات داخل الكيان .

اضمن لهم نجاحا !

في الدُنيا لا نعيش وحدنا ، هُناك من يعيش بجوارنا ويخطط لحياة أفضل و كما لدينا هدف فللاخرين أهداف كذلك ، ولعلها تشترك معنا أو تتقاطع . بالاجتهاد و بالعمل الدؤوب بكل ما تحمله كلمة الإبداع من وصف يستطيع الإنسان أن يتفوق في مراحل الحياة على أقرانه من أصحاب الفكر أو التكتلات ولكن الحال لا يدوم لأحد .

أنت كقائد ستمر عليك بعض المواقف التي تفقد بها زمام المبادرة لإحداث التفوق والتحكم بالمعطيات ، عند تلك اللحظات لا تجعل الأنانية تتحكم بك فتسارع لهدم مبادرات الآخرين !
هذه فرصة لك لأثبات صدق النوايا في داخلك و تسجيل نقطة لدى الأقران بأن تشارك بصدق لتكون تحت جناح مبادرتهم وتساهم بإظهارها وكأنك جند من جنودها وتأكد أنهم سيحفظوا لك ذلك .
بالمقابل ، كما أن حفظ المبادرة من واجبات القائد الحقيقي فإنك في تلك اللحظات ستحاول أن لا تفقد المشهد كاملاً فاصنع في الأمر بصمة حقيقة لك تضيف على تجربتك قيمة إضافية .

كقائد أنت للمبادرة دائما مصاحب وذلك وفقاً لمبادئك وإن كانت هذه المبادرة بقيادة أحد سواك فلك فيها حضور لا يغيب ، احرص على ذلك !

نموك متعلقُ بتطورهم !

يحب الإنسان أن يشعر بالتطور ، إن التغيير الذي يبعث في القلب فرحة هو الأساس لفكرة التطور من مرحلة لأخرى ، تماما كما جهاز إلكتروني جديد ، أو ملابس فاخرة ربما اكسسوارات بديعة أو حتى تغير فيزيائي على مظهرك ، كقصة الشعر مثلاً . هذه الأمور تصنع بهجة في القلب لأنها اختلاف . التطور هو مرحلة أعلى من التغيير حيث هي التغير الإيجابي الذي يعد حلماً للجميع –ولو لم يصرحوا به–.حيث أنني كإنسان يريد أن يشق طريق النجاح فلابد أنني أحب الرياضة التي تطورني و الكتاب الذي يثقفني ولذاك يعشق الناس من

يجعلهم يبدون أفضل ، حتى ولو بالمجاملة .
أنت كقائد عليك أن تعي أن أحد أهم مسؤولياتك أن تجعل عضو الفريق أكثر نجاحاً ، أفضل أداءاً ، أن تجعله يشعر بالتحسن الذاتي لأنه ضمن قيادتك ، لابد ألاّ يشعر المنتسب أن التكتل يتعامل معه كمأجور أو أنه يمنع تقدمه وتطوره بل على العكس لابد أن يمنح الخبرة والتدريب اللازم لجعل أيامه تمضي لتزيد من قيمته الذاتية .القائد الذي يزيد من وهج تكتله ، سيزداد لمعاناً بتوهجهم .

فن الرد المضاد

باختلاف أذواق الناس وتطلعاتهم تختلف مفاهيم كل شخص في الحياة ، فتجد الدفاع المستميت لمبادىء معينة و معارضة شديدة من فئة اخرى لنفس هذه المفاهيم وبين تلك المجموعتين خلقٌ كثير . في الواقع إن الكثير من الإنكار يكون ولادة لقلة الفهم والإدراك لمبدأ معين فلا يحارب هذا الإنكار إلا بالتبصير .
داخل التكتل يجب أن يكون التعامل مع المعارضين للتكتل و أفعاله بشكل قويم فلا يكون متراخيا فيصبح التكتل مطيةً للجميع ولا يكون هجومياً فيشكل جو من السلبية حول التكتل وشعبيته .

أنت كقائد يجب أن لا تغفل عينك عن العلاقة الطردية بين قوة التكتل الذي تقوده وبين ردات الفعل التي تصدر منه ، في غالبية الوقت يجب على التكتل أن يواجه الانتقادات على مبدأ الفاروق عمر بن الخطاب حين قال (أميتوا الباطل بالسكوت عنه) و في جوانب أخرى يكون الرد بالتبيان والتبصير لأن أغلب الرفض لا يكون إلا

جهلاً و في جوانب قليلة تقتضيها المواقف الحساسة يجب أن يثبت التكتل علو كعبه و قوة هيبته فيكون الرد رادعاً، ولا يستخدم النوع الأخير إلا في وجه الاعتراضات التي تكون للعصف بالمشروع فيجب أن تُمحق !

كقائد للتكتل عليك أن تستمر بتذكير المنتسبين أنكم لستم في الجنة و أن بعض الانتقادات والعداوات تدل أنكم على الطريق الصحيح لتقضي على اليأس عندهم و تضبط عندهم ردات الفعل ،فكل هذا يؤثر بشدة في الرأي العام و الجماهيرية التي يمتلكها التكتل ! تذكر دوما إن مما تعلمناه من ألعاب القتال الإلكترونية ، أنك ستواجه الأعداء لقتالهم ما دمت في الطريق الصحيح لختم اللعبة وسيختفي الأعداء لو اتجهت في أي اتجاه مختلف.

« قالوا له » .. اقطعها من حياتك

تحافظ حيادية القائد على صفاء الأجواء داخل التكتل وعلى تنامي مراحل الثقة التي تزرع في داخل كافة من يعمل ضمن إطار التكتل و مشاريعه . فقد يجب على القيادة أن تلتزم بمعايير تفوق المعايير الطبيعية التي تسود الجو العام داخل التكتل والتي يمارسها الناس بطبعهم الإنساني وأن تنأى القيادة بشخص القائد عنها لتكون بيئة خالية وسليمة يحبذ الاقتراب منها ، فدوام اقتراب المنتسبين من القائد يكسر فيهم حواجز قد تعيق تقدم المشرو ع .

إن من العناصر المهمة لبقاء الحياد عند القائد ألاّ يساهم أبدا بنقل الأحاديث و الأخبار بين المنتسبين ،

كقائد عليك أيضاً أن تمنع هذه الأحاديث أمامك بشكل جدي حتى لا تتأثر قراراتك بتفاصيل شخصية ، فأنت قائد للتكتل ككل وليس لشخصك .
إن رفض القائد أن يكون جزءًا من « شِللية الأحاديث » وتناقلها هي خطوة مهمة لنقاء القيادة و الحفاظ على سلامة القرارات وهيبتها لأنك هنا تقطع الطريق على أحد الحجج المتداولة بشكل كبير لإنقاص قيمة قرارات القيادة وهي حجة « قالوا له ! » فانت كقائد لا يُقال لك ولكن تمحص وتستشير فتعطى لك المشورة.

المسؤوليات الأكبر لا تولد نتيجة خوف !

في الحقيقة ، الثقة تبقى ما حاول التكتل أن يُحافظ عليها وتذهب لو دارت فكرة تلمح إلى أن يُضحى أو يغامر بها ، فالثقة أساسها الأمان و الشعور بأن المسؤولية في أيدي أمينة لا يسعى قياداتها إلى أمجاد شخصية أو مُقامرة خاسرة بل يعملون جاهدين للمحافظة عليها و العض عليها بالنواجذ !

إن التكتلات قد تمر في مراحل تطوير ونمو وهذا يحتاج لوقت وحنكة في العمل وقد تتكالب عليها الظروف فتقع في لحظات ضعف أو تكون محاصرة لا تملك الحرية في التصرف و العطاء و يضعفها هذا التقييد لفترة ، والتكتلات هي مجموعة من الأفراد وذلك يعني أن من المرء أن يخطىء علماً أن هذه الاخطاء لو كَثرت لوضعت التكتل في حالات من العجز ، في هذه اللحظات التي ذكرتها وبهذه المواقف تقل نسبة الثقة إلى أدنى مراحل بسبب انعدام العمل أو انخفاض منسوب العطاء .

أنت كقائد عليك أن تقود هذه المرحلة بصلابة وصبر شديد محاولاً أن تعيد الدفة إلى الطريق الصحيح دونما مقامرة بثقة الناس وتصوراتهم كأن تُدخل التكتل في غِمار منافسة غير متكافئة أو أن تضعه في لعبة انتخابات لغرض كسب صلاحيات أكبر .

كقائد لابد أن يكون وعيك في لحظات الضعف منصباً على زيادة العطاء وليس التضحية بأصوات الجماهير و إحراج ثقتهم في انتخابات خاسرة لأن هذه الأنواع من المقامرة الخاسرة لا تعبر عن أي احترام للشارع والجماهير فالتكتلات في مراحل الضعف لابد أن تعطي أكثر لتتقوى وليس أن تطلب صلاحيات أكبر لتغطي فشلها ، فاحذر أن تدخل في لعبة انتخابات خاسرة.

لا للمثاليات

لا شك أن السكوت عن الباطل يميته ويجعله سحابة صيف لا تبرح أن تمضي بعد أن تأخذ وقتها ، ولكن هذا لا يعني أن يكون التكتل لمجموعة من الجبناء الذين تعلوا أصواتهم وقت الإنجازات ، فهذا يصرح وهذا يكتب وهذا يخطب بالجموع ، وإذا ما أخطأ احدهم سكت الجميع ، وتوارى الكل عن الأنظار تاركين الساحة فارغة أو لربما تركت الساحة لمن يُكبّر الخطأ في عيون الجماهير و يفتح آذانهم لتحليلات تزيد من وقع الخطأ وتأثيره .

أنت كقائد سوف تتصرف بكل شجاعة إذا ما وقع خطأ خارجي من التكتل كمجموعة أو من رموزه كشخصيات ، فلا مجال للإختباء أو إدعاء أن السماء لا تمطر في شباط! لعل من الحكمة ألاّ تظهر الأخطاء الداخلية للرأي العام

وأن يُحافظ على سرية الداخل التي تمثل عمق المشروع، ولكن الظهور بمظهر الإنكار و عدم الاعتراف بالأخطاء الظاهرة هو خطأ آخر يضاف الى الخطأ الأول ، وسيبقى عالقاً في أذهان الجماهير .

كقائد كن صاحب موقف ثابت واظهر بشجاعة الذي يؤمن أن المثاليات لا تليق بأحد وكن معترفاً بالأخطاء ، و واضعاً للحلول التي سوف يتم اتباعها لتقليل الضرر الناجم ، بهذه المواقف تكسب في عين الجمهور موقفاً ، ولعله موقف رجل.

الوضوح باب العمل

الوضوح هو الأساس الذي تجري من خلاله المشاريع – كبيرها وصغيرها – نحو النجاح ، بلا شوائب ولا نقاط اختلاف ، يبدأ الكلام من أول السطر وينتهي عنده آخره بوضع نقطة ، هكذا تجري حياة معظم من حولك .
لذاك عليك أن تتكيف على جعل الأمور دائما واضحة ..
أن تتكيف على جعل الحديث صادق إلى أبعد حد ..
تلك التفاصيل « المُبهرة » لابد أن يقطع عنها الطريق بشكل كامل ، فهي غير موجودة في طبيعة حياتك مطلقاً منذ اليوم الذي قررت به أن تكون القائد .

أنت كقائد يجب أن تكون واضحاً لمن يتبعك ، تحدد له المطلوب منه بقمة الوضوح ، ماذا يجب أن يفعل و ماذا تنتظر منه نتائج .

هذا يعتبر حجر الأساس الذي يضمن نجاح أي مشروع ومع طول الزمن وكثرة الخبرة والمهام ، تبني الثقة

أكثر بمن معك وتتوسع ثقتهم بك لأنك ببساطة واضح وصادق المبادئ لا تَكذِبُها ولا تَكذُبك و مع الوضوح سوف توسع المهام المطلوبة ويقل الشرح تدريجا ، امنحهم من الوضوح والبساطة إبداعاً !

أساليب المتعة

الإنسان يتسلل إليه الكلل سريعاً ، فتراه يتعب بعد أول محاولة أو لربما تعب قبل الشروع في إنهائها ، قلائل هم الذين يحملون الصلابة الحقيقية لمكافحة الكلل واليأس ومنعه من الوصول لقلوبهم . في الواقع أولئك لا يمتلكون قدرات خارقة مطلقاً ولكنهم استطاعوا تدريب أنفسهم على خلق حواجز تثبيت ، وعوائق تقليل لكل ما يصيب إرادتهم محاولا إعاقتها .

أنت كقائد من أهم مزاياك أن تكون صلباً قادراً على الانتظار والمحاولة الفكرية والعملية مراراً ، ولا ينتهي دورك هنا ، فعليك أن تنشئ بما لديك سداً منيعاً حول قلوب من معك لتجعلها صلبة لا يصلها كلل ! هذا لا يكون إلا بإضافة المتعة على الوظائف التي تُسدى للفريق ، فالمصلحة والمنفعة لها منعرجات تقف عندها لتأتي رياح الاستمتاع بالعمل فتدفع سفينة الإنجاز من تلك المنعرجات نحو بر الأمان .
كقائد ادرس فريقك ووظائفهم جيداً وامنحهم ما يمتعهم أو على الأقل ما يفيد الروح المعنوية داخلهم ، البعض يمتعه أن يسلط الضوء عليه ، فافعل ذلك ! وابحث للاخرين عن متعتهم ونفذها !

نعم لقيادة الأفكار ، لا الأشخاص

في الحقيقة نحن لا نقوم بقيادة الأشخاص ، بهذا المبدأ وبتلك القناعة ستحافظ على وضعك كقائد ، بأن تكون واعي كفاية لتفهم ولتنقل الصورة للمنتسبين بأنك لا تقوم بقيادة الأشخاص بل أنت قائد للفكر و للإيمان الذي يملىء قلبك تماما كما يملأ قلوب المنتسبين معك . في الغالب سوف يقوم الناس بإدارة شؤونهم الخاصة دون رغبة بأن يتدخل أحد بذلك وسيتعبر ذلك من الخصوصيات .

أنت كقائد يجب أن تكون توجيهاتك واضحة وصريحة في صلب قيادة المشروع والفكرة ، و تلك الملاحظات التي يجب أن تعطى على آليات التنفيذ من المفترض أن تكون على سبيل المناقشات للخروج بأفضل طريقة تنفيذية للوصول إلى الهدف . كل شخص في هذه الحياة لديه الطريقة التي ينفذ بها الوظائف المسندة إليه ، أنت كقائد راقب مشروعية التنفيذ وصلاحية النتائج لا أكثر.

افرش للود طريقاً

صناعة العلاقات مع الآخرين تجعلك أكثر قرباً منهم وبالتالي تستطيع أن تصنع معهم طريقة للتواصل، هي طريقة صعبة ومجهدة ولا يحبذها أحد ولكن تنفيذها سينقلك من مجرد قائد إلى قائد روحاني ، استخدم الملصقات التذكيرية واكتب عليها ملاحظات مستجدات المنتسبين ، مثلاً إن والد فُلان قد اصابه مرض ، وأخو فلان يواجه امتحانات صعبة ، ولعل أم فلانة

قد سافرت خارج البلاد وغير ذلك من الأمور الشخصية ، ودون معها تاريخ الحدث لتعود وتسأل عنه بشكل ودي فيما بعد ! تخيل ماذا سيصنع هذا الفعل ؟!

أنت كقائد ستستخدم هذا الفعل على الدوام لتسهيل خط من الودية مع من تقودهم وبالتالي تحصل على أفضل ولاء للمشروع وخير نصيحة وأكثر الانتقادات بناءاً، ومع الجهد الذي ستحمله لك هذه الاستراتجية تذكر أن ما يأتي بسهولة لا يُسمى ثميناً .

الحب أبقى !

في الثكنات العسكرية يوجد هناك تخمةٌ في القوانين الإلزامية التي وجدت لإضفاء جو عالي من الالتزام الذهني والجسدي بحيث يتم على أساسها إعداد الجنود بصورة خاصة لتلقي مهمات على مستوى مختلف .

هذه القوانين الدقيقة والتي لا يوجد بها فسحة ولا يعفى عن مخترقها ، هي أحد أهم الأسباب التي تجعل البيئة العسكرية بيئة لا يحبذ التواجد بداخلها إنسان طبيعي أو لعلنا نصفه فنقول مدني .

في التكتلات والفرق لابد أن لا يشعر المنتسب بأنه في ثكنة عسكرية مجردة من الروح و تُدار على مستوى التزام خاص ، هذه الأمور تجعل الضغوطات تطغى على الجانب الإبداعي الذي يحتاجه الكيان في معظم الأوقات .

أنت كقائد لهذا الكيان ستحاول أن تجعل الأجواء أقل حدية و أكثر ألفة لقلوب المنتسبين التي أنت بحاجة

لكسبها بالحب ، سيكون هناك الكثير من الأحاديث الجانبية وبعض « الشللية » وربما بعض جوانب الغيبة في الأحاديث . كقائد لكيان تنموي مدني لابد عليك من إدامة الأجواء الطبيعية في مواطن العمل و عدم استخدام الأعراف القصرية أو بمعنى آخر إياك و «عسكرة» الكيان فيفقد الداخل فيه الراحة و يصبح الخروج منه أبلغ من المكوث.

الوفاء لا يبادل بالمادة !

في الإسلام ينص الحديث الشريف على قاعدة تقول (ما كان الرفق في شيء إلا زانه) وهناك أنواع متعددة للرفق وأشكال مختلفة له ، في الجانب الاقتصادي وخاصة عند الشروع في الخطوات الأولى لبناء تكتل وأفرقة عمل يجب أن يكون هناك رفق في عمليات الصرف والعطاء المالي ، وذلك مهما اتسعت و كبرت قيمة الدعم المالي للتكتل . إن عملية الصرف غير المحسوبة في بداية المشروع ستؤدي إلى إفشال عملية التدرج في تكوين التكتلات و سيكون نصيب أي عملية ركود مالي هو الإطاحة بالعمل بشكل كامل وربما تخلي كافة المنتسبين عنه لأن مشروعاً بُني على رفاهية مالية فبالتالي ستأثر تلك الرفاهية المالية على جانب الوفاء الفكري مما يجعل المشروع في حالة عدم صمود إذا واجه الرأي العام بأفكاره فقط .

لابد من التركيز في عملية الصرف المالي في الخطوات الأولى وعدم وضعها فيما يمكن الاستغناء عنه وهذا ليس فقط لاغراض الحفاظ على الأموال العامة ووضعها في المجال الصحيح فحسب بل أيضا لتأسيس القوة

الفكرية والركائز الأساسية للتكتل على مفهوم القوة الحقيقية وليس القوة الزائلة والأبواق الجماهيرية المدفوعة مالياً .

أنت كقائد للتكتل ومشرف رئيسي على تنفيذ مشاريعه حاول أن تنهض بأفكار المشروع و أن تضع الأساسات الحقيقية التي لا تقوم على مبدأ الأموال والدفع فحتى وإن كنا في ظروف يُشترى كل ما بها بالأموال فعليك أن تعلم أن الأموال لا تدوم فلا تضعها إلا في نصابها ، احرص على ذلك.

الثواني العشر الذهبية

نردد دوماً أن التأني ترافقه في دربه السلامة ، ولا يكون مع العجلة إلا الندامة والخسران ، في الواقع هذه المقولة ليست حِكراً على الحملات التوعوية التي تختص بمديريات المرور العامة مطلقاً إنما هي أسلوب في التعامل لابد أن نُرسخه في عقولناوأن نطبقه في تعاملاتنا .

أنت كقائد حاول أن تتذكر عند كل تصريح أو إعطاء إيعاز أو القيام بعمل أن هناك ما يُعرف في علم النفس والتعامل بالثواني العشر الذهبية ، تلك الثواني التي تتوقف بها عن الكلام لتتكلم مع داخلك أو لنقل ليتكلم معك عقلك الباطن فتحاولان سوياً – أنت وداخلك – تحليل الفعل القادم بشكل سريع و تقرران أفضل كلمة تُنطق كافتتاح أو ربما تقرران أخذ بعضاً من الوقت أو غير ذلك من قرارات ستكشف عنها هذه الثواني العشر الذهبية ، فهي دواء للعصبية و مضاد

للتسرع و باب من أبواب الحكمة فلا تتخلى عنها مطلقاً، تريث وفكر لعشر ثواني وبعدها افعل !

مهما كُبر التكتل و أصبح أكثر قوةً وزادت كوادره عددًا وعتادًا ، سيبقى هُناك جوانبُ لا يستطيع التكتل بكل عظمته أن يغطيها – فنحن لسنا في الجنة – أو حتى أن يوفرها ولو على المدى البعيد .

حقيقة الحال تَنُص على أن بعض « الموارد » ستبقى مفقودةً ولا يستطيع التَكتل توفيرها وهي مُختلفة فقد تكون موارد بشرية بحرفيات ومواهب مُعينة أو لعلها موارد مالية بضخامة مُعينة داخل تردد زمني ثابت أو حتى تلك الموارد التي تختص بالدعم في مجالات الإعلام وغيره ، لأن التكتلات تعيش في دنيا سقفها هناك ، بعيداً في السماء وبلوغ مرحلة السقف لا تُخلق لأحد حتى ولو كنت دولة !

أنت كقائد عليك أن تعي أن كثرة الاضطراب والخوف من هذه الموارد المفقودة سوف يؤثر لا محالة على إمكانية وجود موارد متوفرة تفي بالغرض ولكننا نُهملها لقلة التركيز في البحث والإبداع في صناعة الحلول .

احرص كقائد على أن تتمتع بما لديك وتستخدم كل الأدوات مجتمعة بالطريقة المناسبة لتُغطي نقصاً تعلمه ولا تكاد تُوفره، لأن «التحجج بالنقص» ما هو إلا سواعدٌ تبني تِمثال للفشل.

أنت لهم ملجأ

كثيرا ما ينهال عليك الجميعُ بالشكوى والتذمر ،ليس ذلك بمثابة الانتقاد مطلقاً ، أنت كقائد تكون كملجأ، يتحدثون إليك بامور قد لا تعنيك ، يعبّرون لك بحدية في بعض الاوقات .
هناك لا تفزع ، فالملجأ ما كان ليتحطّم على رؤوس قاطنيه وإنما يكون امناً واطمئناناً ولعله يحتوي قاطنيه ويعزلهم عمّن حولهم ليوفر لهم سريةً وراحة .
كن شامخا فوقهم ، اسمع لهم ولعلك تكتفي بابتسامة ، هذا كل ما يبحثون عنه من حديثهم .
ولعل الغالبية العظمى لا تريد أن تستمع للحلول ، هم لا يبتغون تعكير مزاجك ، لا تظن أبداً أنهم يريدون التنغيص عليك فيثقل بذلك صدرك على من احتمى به.

انظر في عيونهم كقائد لها ، استمع لهم بكامل اهتمام ولعل الدواء يكون بابتسامة واثقة تدفع فيهم من الثقة ما يحتاجون ، هذا ما تفعلهً أنت كقائد !

كن مرجعاً لما ينقصهم

الحاجة إلى الشيء أساسُ للتميز فيه والتفرد به .. أن يتقن الجميع لغة معينة أو مهارة معينة وأن تكون أنت أكثر ابداعا منهم فهذا لا يعني الكثير . ..
الانشقاق بالشيء أو التفرد به هو أن تتميز بما لا يراه الاخرون ولا يفقه به الكثير غيرك ، حينها يكون الانشقاق بالشيء تميزاً .

أنت كقائد تبحث دائما عمّا ينقص الاخرين بإلحاح

وتنطلق–بعد أن تجد ضالتهم– متدرباً ومتحسناً فيما
ينقصهم ، حيث أنك لن تبرح عن التدرب بمجرد المعرفة
بل على العكس تماما ستحاول الوصول إلى سقف
الطموحات الأعلى ، هناك فقط تلبي الحوائج ولعلك
حينها تعطي ما هو فوق الحاجة ، إحساناً منك .

كقائد يريد الوصول إلى سقف مسؤولية القيادة سوف
تتميز بما ينقص في الآخرين حتى تصبح فيه مرجع
! القضية تبدأ بأن تكتشف مواطن القوة والضعف
فيك – موقناً وجازماً انها كثيرة جدا في كل إنسان–
فيكون عملك على تطوير نقاط القوة فيك و تحجيم
نقاط الضعف وفق ما يحتاجه التكتل و يفيد المصلحة
العامة لتنتقل من مجرد إنسان بمواطن قوة الى مرجع
لا تنطلق سفينة النجاة الا به !

لا تكن إلا حلا

كل التكتلات على مختلف الأصعدة في مجالات التنمية
أو الحركات الطلابية أو حتى في العمل التطوعي
سيكون للتكتل بشكل عام أو للرموز الذين يمثلون
هذا التكتل بعض التجارب الانتخابية التي سوف يعود
صداها للتكتل سواءاً بالسلب أو الإيجاب .

لابد للتكتل أن يبقى دائما بلا تشويش أمام الجموع وأن
يكون له رأي ومنظور واحد لا يُحابي أحداً أو يغض الطرف
عمداً لمصالح يُرجى تحقيقها ، وإن المبدأ الرئيس الذي لا
يقوم التكتل ولا ينمو إلا به هو خدمة المجتمع و تفضيل
المصلحة العامة للأمة أو للجماهير بشكل خاص .

أنت كقائد سيكون من واجبك عدم تلويث تاريخ التكتل الذي تحمل مسؤوليته أو تلطيخ واقعه بالدخول إلى صناديق الاقتراع لأجل مصالح يُرجى تحقيقها بدون وجود مشروع حقيقي يكون عنوانه العريض تحقيق المصلحة العامة . فأن يكون لشخوص التكتل أو التكتل بشكل عام أي خطوة وإن كان يرجى منها منفعة مؤخرة فهي ستبقى بقعة سوداء تلطخ المبادىء التي يجب على التكتل الناجح أن يرعاها .

كقائد كن حازماً في أهمية إبراز مبادىء التكتل و إبقائه خالياً من أي شوائب خاصة تلك التي تطعن الأساس. باختصار أنت لن تكون في أي خطوة لا تُمثل حلاً أو مشروعاً انتهى !

اشعر بفريقك !

إن الدعاية الإعلامية أو ما يعرف بصناعة البروبغندا هي مجال من مجالات فتح الآفاق أمام أي تكتل صاحب مشروع ، لأن القوة الإعلامية تعتبر أساس التكوين التسويقي للفكرة و بذلك هو أحد أهم الأبواب التي تستطيع طرقها من خلالها تمرير مبادىء التكتل و أعماله وخدماته إلى الرأي العام و إقناعه بصدق نوايا العمل وبمقصد التكتل لوصول المصلحة العامة التي تؤمن أنت وتكتلك أنكم تسعون لها ، في الواقع الجميع يدعي أنه يعمل للمصلحة العامة وتتوج ذلك خطبهم دون أعمالهم لأن الداخل فيهم فاسد يملي عليهم حقيقتهم بأن المصلحة العامة آخر ما يرغبون ، ولذلك كانت صناعة البروبغندا حساسة للغاية فهي تعتبر بوقاً وترجمةً للأفعال التي يقدمها التكتل بحيث يذاع

وقعها للرأي العام لسحبه إليها و تسويقها له ليدرك أنك حقيقة تقصد المصلحة العامة وتعتبرها أولوية لا كغيرك !

إن وسائل صناعة البروبغندا التي تؤثر في الرأي العام كثيرة ولعل من تلك الوسائل ما تغفل عنها التكتلات أو تهملها لضعفهم فيها وهي وسيلة المناظرة ،
وحتى إن كانت تمثيلية المناظرة التي يعد لها مسبقاً بحيث يحدد التكتل فريق الدفاع و فريق الادعاء ويتناظر بشكل يلبي تساؤلات الجماهير ويفسر مخاوفهم أو أن تستخدم المناظرة بين الفترة والأخرى بمواجهة حقيقية مع الجمهور لتفسير الأعمال وتبديد مخاوف الجماهير الظاهرة وتمرير المشروع إليهم بشكل غير مباشر .

أنت كقائد لابد أن لا تغفل عن إيجاد الإجابات الحقيقية لتساؤلات الشارع دون خوف – وإن صدق النوايا في العمل سيجعل الامر سهلاً – لان أسهل الطرق هي الصدق في التصريح والعمل على ذلك وإن من مسؤولياتك كقائد أن تدرب وتحدد مَن مِن المنتسبين من يتصدى لهذا الأسلوب الرفيع في صناعة البروبغندا و تأهلهم بكافة الوقائع والأبعاد التي ينفذها التكتل في المشروع الذي يتم مناقشته، دون إغفال أي تفصيل من تفاصيل مخاوف الجماهير لكي لا يعتبر ذلك تهرباً .

كقائد أنت تؤمن أن أفضل وسيلة لتمرير المعلومة هو الإجابة المباشرة والبسيطة على أسئلة الشبهات وهذا ما يوفره لك اسلوب المناظرة .

لتكن مخففاً لأوجاعهم

يكون الحديث دائما منصباً دوماً عن ماهية وجود الخطط المعدة مسبقاً ، وكيفية التحضير الدقيق لها على كل المراحل سواءاً قبل ، أثناء ، وبعد التنفيذ . و أن أفضل ما يجب فعله في مرحلة التحضير هو رسم سلم مسبق للانجازات المتوقعة وكيفية الوصول إليها . قد تواجه قيادة بعض التكتلات في نهاية تنفيذ مشروع معد له مسبقاً نتائج مختلفة عن تلك التي رسمت والتي كان من المتوقع حدوثها بحيث قد استعد التكتل لاستقبالها وجهز العدة لإدخالها في حيز التنفيذ .

أنت كقائد احرص على الابتعاد بعض الخطوات إلى الوراء لتمعن الصورة كاملة ، لعلك ترى بداية أن ثمة منجزات أخرى جديدة إضافة إلى تلك المنجزات المتوقعة ، فلا تسارع بإداخل الانجازات المتوقعة حيز التنفيذ وتنشغل بها مضيعاً ما أحرز نتاجا من دون قصد . لذا لابد بعد معاينة وجود منجزات أخرى غير متوقعة أن تقوم كقائد بالتعمق بها و إعطاء تصور كامل عن مزايا الاستفادة منها وما سينتج عن ذلك من منفعة وضرر .

كقائد كن حريصاً وأنت تتعامل مع هذا النوع المفاجئ من المنجزات فقد تُعطى فقاعة أكثر من حجمها فتضيع مجهوداً ووقتاً وقد تهمل الأحجار الكريمة جهلاً بها فتورث بذلك ندامةً .

العدل ميزان شجاعة القائد

السير المُحكم على الشروط والقوانين ، الالتزام بها، وعدم الابتعاد قيد أنملة عنها هو من الأمور الحسنة التي تمتاز بها التكتلات المنتظمة و الملتزمة بأعلى معايير الدقة في التنفيذ ، بحيث يكون تأسيسها مُعداً بدقة متناهية ، وتنفيذها مسيرٌ وفق استراتيجية مدروسة الأبعاد ، نتاجها مُقسم بين الإدامة والدعم .
لكن ماذا لو اختلف هذا الأمر و عمت الفوضى بحيث وُجد انحراف عن الخط المرسوم و ابتعاد المنتسبين بشكل فوضوي عن الخط المرسوم ، أنت كقائد ربما عليك في بعض الأحيان أن تعلن حالات الطوارىء ، لتخرج عن مألوفك كما خرجوا ، لعله أسلوب ردع ، لتكن بالقليل من القسوة ولكن بالعدل الكبير الذي لا يراعى به مُقصر ولا يُغض الطرف عن مُسيء !

في بعض الظروف التي تُحدث أزمة حقيقية تطيح بالمصلحة العامة و تسبب عملية إهدار مؤثرة في المخزون و تكون عائداً للتخلي عن المسؤوليات و انعدام تنفيذ الصلاحيات على القيادة أن تكون شُجاعة بشكل مختلف عن وضعها العادي ، كقائد ستتغير لهجتك مع المسيء ، سيشكل تصرفك و إيعازاتك هزة حقيقية على مستوى اتخاذ القرار وإنزال العقاب دون خلط ولا ضياع للحابل بالنابل ، متذكراً أن الحق يُتبع باتباع القانون وإن من القانون حالة الطوارى.

وعدك حدث واقع لا محالة

في الواقع لا أحد يلقي بالاً لسحابة الصيف ، حيث أنها مهما كبر حجمها ، مهما اسود لونها ، ولو غطت السماء و اختفت من خلفها شموس الدنيا ، ستأخذ وقتها وتذهب جارفة لا شيء سوى نفسها ، هي تلك سحابة الصيف لا تضر ! أنت كقائد لا تجعل وعودك «سحابة صيف » تجيء وتمضي بدون تحقيق ، في الواقع لا يستمع الجماهير للكلام العابر ولا يفضلون إضاعة الوقت في الاستماع للاسطوانات المشروخة ولذلك عليك أن تكون لوعودك أثر حقيقي يتحقق بإنجازها ، بل وبسرعة ودقة ذلك الإنجاز .

إن التكتلات المؤثرة تصنع مناخاً من الثقة مع الرأي العام لتؤثر به فإذا وعدت بصنع تغيير صنعت ، وإذا تحدثت عن التجديد كان التجديد واقعاً ، وحين تأمر بالاصلاحات يستجاب لها لأن تلك التكتلات طبقت وعودها في كل مرة فسوف يحسب لكل قراراتها ألف حساب و سوف يجتمع الرأي العام على دعم مطالبها لأنه يشعر بجدية هذه المطالب وحقيقتها ، إن التكتلات التي تصدق وعودها لابد أنها تنقل صورة لما يدور في الأروقة الداخلية فيها وهنا تكون مسؤوليتك كقائد ، فأنت تلتزم بوعودك بكل جدية فإذا وعدت بالعمل فعلت، وإن تحدثت عن محافل قريبة صنعتها و حتى على مجال المكافآت والعقوبات فأنت لا تلعب ، لذلك لا تجعل أحاديثك ألاعيب.

كن ماءاً في تواضعك

الأخلاق التي نجبر أنفسنا عليها ، نتعلمها بشكل إلزامي لتصبح عندنا عادة حسنةً نحافظ عليها مهما تغييرت الظروف . صحيح انهم يقولون أن الطبيعة تغلب التطبع ولكن تشير الدراسات أنك بالتزامك ل (١٢٠) يوم في عادة معينة سوف تصبح هذه العادة من عاداتك الطبيعية التي لا تفارقك . هنا أود التأكيد على التواضع ، وخاصة في لحظات الزهو والانتصار . ربما سيكون هناك في الطريق مراحل عظيمة و انتصارات كبيرة يحققها التكتل و في لحظات النصر تكون كل الأضواء مسلطة على رموز التكتل وردات فعلهم فهنا عليك بالتواضع !

أنت كقائد من واجبك ضرب أروع الأمثلة بالتواضع في مراحل الزهو و إعطاء صورة الثقة الحسنة التي تخلو من العجرفة و الاغترار ، فهذا النصر لا يكون إلا بفضل اللّه وبركاته لعمل الفريق وخطواته وقد يسلب كل هذا في اي تقصير فينقلب الزهو ذلٍ وهوان ! إن التواضع في هذه المواقف العظيمة لا يأتي تصنعاً بل يتدرب عليه القائد بشكل يومي في تعاملاته مع المنتسبين أولا ، الرأي العام بشكل خاص والجهات الإعلامية ثانياً، هذا الالتزام الاخلاقي الذي عنوانه التواضع سيثمر ليكون خُلق القيادة في الانتصارات العظمى . تذكر إن تواضعك في لحظات الزهو هو انتصار مُضاعف على انتصاراتك فحافظ عليه !

ظروف القيادة ، ومراعاتها !

إن كتب التاريخ والسير تذكر لنا الأمثلة العظيمة لرجال قد اختارهم اللّه لصلاح كبير في نفوسهم و لتقوى جمة في أعماق قلوبهم تجعل منهم الصحابة والتابعين ، هؤلاء القوم هم خيار من خيار ، وذاك الزهد والورع الذي لازمهم جاء من كونه التزام ذاتي للكينونة السايكولوجية لذاك الشخص ، بمعنى أنها تتعمق به و يلتزم بها دونما حاجة منه إلى القيادة أو السلطان . بل لعل قيادته وسلطانه ذاك قد حرمه من أن يجتهد في تعبده و تفرغه الديني .

هذا الشعور الذاتي و النُسك الشخصي للقائد الزاهد العابد هو مثال يُحتذى به على المستوى الشخصي ولكنه يبقى سلوكاً فردياً بمعنى أنه مُحببٌ ولكن غير ملزم .

فالقائد المسلم لا يكون مكلف بأن يتبع سنن الأولين الصالحة بحذافيرها رغم ما سطرته من نجاحات ، وهو لا يُقاس–كقائد–سيرةً بسيرة ، وإلا مال به الميزان ميلة عظيمة تَكسر به .

أنت كقائد عليك أن تعلم أن العظام من قادتنا تميزوا بالقيادة و طرزوا هذا العمل بمزيد ورع وتقوى ، أعانتهم عليها بطانة و أجواء سائدة و مجتمع إيماني ، فلا تحزم ذاتك بحزام قد يقسم ظهرك ، ادرس ظروفك و اسلك الخير واصدق النوايا ، فالقائد قد يتفوق بقيادته دون أن يكون الفاروق عمر ، لأن عمر مثال يحتذى ولا يُقلد . قد تقتضي الظروف والمصلحة العامة للأمة أن يكون للقائد حماية وحرس و قد تقتضي الدولة أن يكون القائد معززاً يمثل عزة الدولة في قصره و ديوانه ، هذه الأمور ما قللت من هارون الرشيد رغم أن الفاروق عمر كان ينام على التراب .

كقائد عليك أن تصنع أسطورة خيرك وفق المعطيات المتاحة والاجتهاد الحقيقي للظروف المحيطة وهذا كل ما تقتضيه الضرورة منك .

الطبيعة خط أحمر !

هُناك اختلافات بين كل شخص وآخر في طريقة الفهم و في كسب الفكر وتطبيقه على أرض الواقع، يتضمن ذلك عوامل كثيرة ليس من وظائف القائد أن يسعى لتوفيرها بشكل متساوي أو أن يتلاعب بها ليؤثر على المنتسبين محاولاً أن يلغي الطبقات فيما بينهم .

أنت كقائد سيكون عليك أن تُفرق بين أولئك الذين لا يجيدون التنفيذ دون وضع بصمتهم الخاصة و هم الأشخاص الذي لطالما كان العصف الذهني لديهم حاضراً ليضيفوا لك فكرة أو يضعوا مُقترحا ، على الجانب الآخر تمكث فئة أخرى تُحب أن تقوم بالعمل الذي يُسند إليها بشكل كامل دون تقصير ولا تجاوز. إن هذه الفئة لا تَقل عن الأولى في خدمة المشروع وفق ما تُمليه عليهم طبائعم .

كقائد لابد أن لا تحاول بشكل قسري أن تخرج من الفئة الثانية ما لا يريد أفرادها رغبة منك في التطوير ، إن المنتسبين الذين يحبون أن يكتفوا بأداء الوظائف المسندة إليهم وتحقيق الأهداف المنوطة بهم لهم عمق كبير في المحافظة على الديمومة والاستقرار وإن القائد إن حاول أن يُغير في هذا العمق فإنه هنا يُعرض التكتل كله إلى هزة لن تلبث أن تطيح به . فاعلم

عُمقك و تشبث به ، وحلق إلى النجوم باخرين يجيدون التحليق في سماء الإبداع و طرح الفكرة.

اختر حاشيــتك

البساطة هي التي تعطي الأشياء حيويتها و قُربها من الفهم ، فالناس متى ما فهمت و أدركت استشعر قلبها وتحرك ، وإذا ما تحرك نَبَض ، وما بعد النبض لا يكون إلا تعلق وعطاء دون انتظار مردود وإن وجد !

هذه البساطة هي العلامة الفارقة التي سوف تميزك كقائد – ماركتك التجارية – فأنت بسيط المعاملة ،
بسيط الحديث ،
بسيط المشاعر
وكل البساطة جميل وقعها . إن بساطة التكلف تجعلك مألوفاً للعين حبيباً لها

أنت كقائد لابد أن تكون بسيطاً ولكن ما يزيد الوهج والنجاح أن هو أن تحيط نفسك بالبسطاء ، ذلك أن الدكتاتورية في الواقع ليست إنساناً بل أداةً تُصنع من تجمع فتنتقل كصورة إلى الحشد العظيم ، ولذلك احرص أن يكون من حولك بسطاء فتكون بهم ويكونوا بك ، عندها فقط يلتف الحشد من حولكم وذلك خير من أن يقف على بُعد أمتار مشاهداً أو مصفقاً بوجل.

ازرع في تكتلك ما تريد أن تحصد !

زراعة الفكرة في الذات هي من الوسائل التي تدفع المنتسبين إلى الانتماء أكثر للفكرة و تبنيها على أنها صادرة من قرارة النفس وربما حتى القتال دونها حتى نجاح ما يؤمنون به . يستطيع الكيان تبني الأفكار التي يريدها بشكل أو بآخر ولكن إن أفضل عمليات تبني هذه الأفكار يكون باستخراجها من فكر المنتسبين بعد زرعها بداخلهم بطريقة ذكية .

أنت كقائد لابد أن تتدرب بشكل كبير على هذه الطريقة و تنميها بداخلك ، إن طرح الخيارات المتاحة أمام المنتسبين و وضع الفكرة التي يريدها الكيان أولاً وشرحها بشكل مستفيض و بيان كافة ايجابياتها من دوره أن يسلط الضوء عليها أكثر من غيرها وبالتالي يقودهم إلى تبني هذا الخيار والتفكير به وإهمال خيارات أخرى تطرح عليهم بشكل مُهمَل و بمرور عابر . ولعل بعض المواقف تستدعي وجود سؤال مفتوح ليجيب عليه المنتسبين ، هنا يكون على القائد أن يوجه السؤال بطريقة طرح تقود إلى الفكرة التي يريد تنفيذها من خلال التحدث عنها كخبرات سابقة نجح تنفيذها و كان لها نتائج عظيمة .

كثيرة هي الطرق التي يستطيع بها القائد أن يزرع الفكرة التي يريد تنفيذها في عقول المنتسبين ليقطفها من ألسنتهم و يتم الاحتفاء بها كاختيار جماعي يجب تبنيه والدفاع عنه . أنت كقائد احرص على جودة ما تزرع حتى تحصد ما لذ وطاب ، ولا تنسى أن هناك من تقوده ذاته للمعاكسة في كل حين ، فتدرب أن تتعامل معهم بحنكة.

الركود يفسد الفكرة !

المؤسسات العملاقة تقوم أسوةً بما تقوم به الدول المتطورة من عمليات واسعة في البحث والتطوير وتنفق على ذلك مبالغ طائلة وذلك لدعم عصب الديمومة ، ذاك الذي يطلق عليه اسم التطوير .

في الواقع إن سر فشل شركة نوكيا على سبيل المثال أن المؤسسين غفلوا عن أهمية تخصيص الجهد اللازم للبحث والتطوير و من هنا جاء غرقهم وسط مؤسسات الأجهزة الذكية الأخرى . التكتلات هي الأخرى تحتاج بشكل كبير لعملية البحث في الظروف والأحداث و التنقيب في احتياجات الناس من جهة وفي إمكانيات الفريق من جهة أخرى لعمل عملية تزامن بين الجهتين ، هذا البحث والتنقيب لو أتبعه توظيف حقيقي للجهود سيثمر حتماً ديمومةً للتكتل ومشاريعه . إن عمليات التطوير لا تكون بالتقليد أو التفكير فحسب بل إن أبلغ عمليات التطوير للمشاريع وحتى للخدمات العلمية أو الفنية أو التدريبية يكون عن طريق البحث الدقيق فيما يجب إضافته وعن ما يجب التوقف عن فعله لتواكب تطور الأيام وتشكل عملية محاكاة لواقع حياة الجماهير . أنت كقائد عليك أن تُعين في جانب البحث خير المختصين وأفضلهم وتجهز لهم من المهام ما يساعدهم على دوام دوران عجلة البحث والتطوير لأن في توقفها صافرة إنذار تشير إلى عجز المشروع و توقفه القريب.

وللجودة هيبة !

النجاحات الكبيرة جداً لا تأتي بكثرة الأعمال و المشاركة

الواسعة للتكتل في كافة الأحداث التي يستطيع المشاركة بها والتي لا يستطيع ، فضلاً عن مشاركته بالمحافل التي يجب أن يشترك بها والتي لا يجب أن يتواجد بها ، لعل من كثر كلامه كثر لغطه و بالتالي من كثرت أفعاله وزادت عن حدها فقد زادت أخطاؤه وتعثراته . في الواقع تلك النجاحات الكبيرة التي تحسب للتكتلات و الأفراد لا تكون إلا بتحديد خط سفلي للجودة وأن لا يقبل عمل دونه – وأن يكون ذاك الخط مرتفعاً في جودته – لأن أي عمل سيكون دونه هو فشل في عين التكتل وإن اعتبر نجاحاً في عيون غيره .

أنت كقائد عليك أن تكون شديد الحزم في ما يخص الالتزام بمعايير الجودة التي يتبناها التكتل في مشروعه الإعلامي أو التنفيذي ، فهذا الالتزام بالمعايير والحفاظ على المبادىء المتبناه هو الذي يصنع للتكتل نجاحات كبيرة ! كقائد احرص على الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة والتي قد يغفل عن رؤيتها الجمهور البسيط لأن هذه التفاصيل الدقيقة لو تم المحافظة عليها بأعمال كثيرة سيصبح لها صدى ووقع و ستشكل نجاحا سِرياً لا يعلمه أحد دونكم . أن تكون مشاريع التكتل دقيقة المواعيد ، شديدة الالتزام بالمبادىء التي يسوقها التكتل للرأي العام وأن تحتوي على رسالات رمزية و على خطاب إعلامي واضح و أن تسمح بالمشاركة الخارجية و تتفوق في المحفل بالإبداع الداخلي و تمتاز به وغير ذلك من باقي العوامل المتعارف عليها لإنجاح أي مشروع لابد لك أن تتأكد من الالتزام بها ومن تحقيق أدق تفاصيلها فالمحافظة عليها ستشكل نجاحاً كبيراً في مسؤوليتك كقائد وفي مكانة التكتل و علوه.

الشراكة القويمة ، أسلوب نجاح

البعض من القادة يفضل أن يبقى وحيداً ليقود ذاته على أن يكون مع مجموعة من القادة الناجحين ، فهو لا يحب الانصياع ، هكذا يختار المرء أحلامه و يختار السرعة المناسبة للسير نحو الهدف الذي يسعى إليه . القيادة الحقيقية لا تكون بالإنفراد مطلقاً ، فأن تختار خطواتك وتقود ذاتك فإن هذا أقرب ما يكون للحرية المعزولة منه للقيادة !

أنت كقائد عليك أن تعي أنك ستقود من معك إلى غايتهم المثلى ليحققوا الهدف الذي تم تحديده في الأهداف المرحلية . التشاركية في العمل هي أحد الاختيارات التي يجب على القائد أن يكون واعٍ كفاية لاتخاذها لأن بعض الفوائد تأتيك من خلال الانًخراط مع فرق أكبر ومشاريع لتطويرك ومنحك القدرة على المداومة .

لا تكن خائفاً من قرار سيعيدك خطوة إلى الخلف في مناصب القيادة فبعض تلك القرارات تجعلك بعدها على رأس الهرم . كقائد ، ادرس خيار التشاركية بوعي تام و احصر جميع الخيارات أمامك للخروج بالحل الأنسب، فبعض الأعمال التشاركية تحقق مصلحة عامة للجميع وهذا أساس واجبك !

فرق بين من يطبق القانون ومن يصنعه !

هناك فاصل ضيق يفصل تطبيق القائد عن المدير ، في عالم صار فن الإدارة يقتضي منك أن تكون حريصاً

على توزيع مهامك على مجموعة من المحترفين بأدائها و يكون اجتهادك بمتابعة التنفيذ بأدق تفاصيله ومناقشة أساليب التنفيذ و قياسها بالنتائج ، لكن مع مرور الوقت سوف تفقدك الإدارة و المتابعة القدرة الحقيقية لأداء المهام وبهذا يكون عامل الثقة مهزوزاً بين المنتسبين و مديرهم . بينما يبقى دور القائد للعمل مختلفاً بشكل كبير .

أنت كقائد عليك أن تعي أنك المنفذ للمهام الأصعب و المفكر الأول في التطوير و كيفية إسقاطه على التنفيذ ليمنح أعلى مستوى من العائدات في تحقيق الهدف ، إن تفريق مهامك على المنتسبين والاكتفاء بالمتابعة هو عملية قتل بطيئة و حقيقية لقيمتك في المشروع و هي أول خطوات إفقاد القيمة لوجودك ، بادر كقائد بتنفيذ المهمات الصعبة و حاول أن تكون عضواً محركاً لباقي المهمات فهذه الأعمال المجهدة هي التي تعطي لوجدك أهمية القائد و تزيد سيطرتك على التنفيذ والمخرجات وبالتالي تصبح ركن أساس للعمل .
تذكر أن تكون ركن الأساس هو تصريح حقيقي بصلاحيات لا منتهية .

حافظ على أمن المشروع

يقول المثل الانجليزي المشهور : « لا يؤكل إلا الضعيف، أما الأقوياء فيعشون طويلاً ! » هذه الكلمات التي قد تنطبق على عالم الغابات أكثر من غيرها تبقى قيد الفعل إذا ما ارتبطت بمصطلحات كثيرة أهمها التنفيذ الآمن. إن القيادة الحكيمة يجب عليها أن تكون على إطلاع حقيقي عن كثب على كافة الأصداء الإعلامية لأي

تكتل وعلى التأثير الصريح في الرأي العام و في مجالات العمل دونما زيادة ثقة ولا طيش المخاطرة ، فالأمانة في قيادة الجموع وفق ما تمليه على القائد المصلحة العامة يجب أن تمتاز أولاً بالإدارة الآمنة لأن الأمن لو مر وطال فهو يتفوق على التهور المحظوظ الذي لحسن المصادفة قد جاء بالنفع .

إن التكتلات أشبه ما تكون بالإنسان الذي يحتاج ألاّ يُدخل ذاته في صراع غير متكافىء مع ما يفوقه قوة بل عليه أن يبقى ضمن المعقول محافظاً على سلامة الكينونة و الفكرة التي تبقى ببقاءه ، وإن تلك الانتقالات الكبيرة والخطوات العظيمة يجب أن تكون مصحوبة بالقوة اللازمة والعدة الضرورية .

أنت كقائد يجب ألاّ تلقي التكتل الذي تقوده والمصلحة العامة التي تسعى وتعيش لها في صراع ظالم قد ينتهي بإسقاط المشروع، وعليك أن تكون واعياً كفاية بخطوات القيادة الآمنة و الاستعانة على القوي بالأقوى، فالحقائق في مسيرة التكتلات والفرق تُسطر أن الضعفاء – وأقصد التكتلات – لا يعيشون طويلاً بين الأقوياء وأن الأبقى للأقوى .

لا يحدث تراجع ، إلا لخلل

هُناك في كرة السلة لا يجوز أن تعود بالكرة إلى النصف الخلفي بعد أن ينطلق العناصر جميعهم في اتجاه الهدف ، هذا يجعل نسبة المخاطرة في خسارة الكرة مرتفعا ، لكن هذا لا يحدث إلا في كرة السلة .
داخل التشكيلات والتكتلات تتداخل ظروف الحياة جنباً

إلى جنب مع موجات التقصير وسوء التخطيط لتعيق التقدم ، لا ضير في ذلك .

أنت كقائد لن تلعب دور خط المنتصف ، ستقبل أن يعود المشروع إلى الخلف خطوات معينة ، أن يكون هناك بعض الانقباضات فالطريق لا يكون منبسطاً على الدوام ، إن تلك التراجعات التي تواجه أي تشكيل هي أمر طبيعي ولكنك كقائد لابد أن تسمح لهذه التراجعات بالحدوث ضمن إطار مرسوم من الخطط البديلة و الحلول المدروسة ، قد تضطر إلى تغيير دفة التحكم، القيام ببعض التعديلات الاستراتيجية ومن ثم تسمح للسهم الذي عاد الى الوراء أن ينطلق بحلة جديدة ! احرص أن يكون هناك حلول قبل معاودة الكرة فالوقت لن يكون دوماً لك . إياك وأن تضيع الوقت الممنوح لك دون ان تُوجد الحلول وتُزيل اسباب الفشل فظروف الحياة لا تتكالب سوى لوجود خلل لابد من إعادة تأهيله.

التوقف ، ليس خياراً

كل الكائنات لا تتوقف عن النمو والتطور الى أن تصل الى حد الكمال ، تماما كما الشجرة تنمو لأطول ما يمكن وتمتد جذورها الى أبعد ما تصل !
إلا أنت أيها الإنسان ، أنت تتوقف عن التطور تلقائيا لأنك دائماً تختار ان تكون أقل مما يجب ، فأنت ببساطة مخير . أنت كقائد عليك أن تعي أن من حولك مخيرون دوماً والتوقف في اغلب الاوقات خيار ، ولعل هذا الخيار هو الأسهل بالنسبة لهم ، وهنا يظهر خيار جديد لعلنا نطلق عليه « رمي المنشفة » – هكذا يطلق عليه في عالم الملاكمة– لأننا في الواقع في صراع مع دنيانا ..

نقاتل بها أهواءنا وظروفنا لنخرج بأفضل حياة نريدها وبأحسن نسخة من ذواتنا ، وعليه اعرف مؤهلات أولئك المنتسبين معك في التكتل و اطلع بشكل كامل على قدراتهم ..

بذلك فقط سوف يكون باستطاعتك أن تعرف كيف تحفز نفسك وفريقك ، وعندها فقط ستزرع فيهم القتال كما لو أنهم في المركز الثاني وعلى بعد خطوة من أن يكونوا الأفضل على الاطلاق ، افعل كل هذا لانك ببساطة لست مخير للتوقف . اقتل خيار الإنسحاب ، فهو ما يجعلك أدنى مما تريد ..

استمتع أو غادر

الاستمتاع في أداء العمل هو الوسيلة الأفضل لإتقانه، وتطوير الذات به من خلال تطويره و الارتفاع بجودته ، في الواقع تتشكل فسيفساء الإيجابية و السلبية بتفاصيل الصورة الدقيقة التي حين تجتمع بكل جوانبها فإنها تمثل الصورة العامة .

أنت كقائد مُدرك للصورة العامة فلن تسمح بوجود من يخلق حالة من السلبية أو ينشر أساليب الطاقة السلبية حول ذاته ، لأنها عدوى ستنتقل يوما بعد يوم لتغطي الجميع . إن المنتسبين الذين يقومون بأداء وظائفهم وسط ضجة عارمة وجلبة كبيرة من الشكوى هم في الواقع يقومون بالإساءة للتكتل وللمشروع بشكل عام وهم – مهما كان عملهم متقناً – يقومون بالإضرار بالمشروع أكثر من إفادته .

كقائد احرص على وضع الايعازات عند من يستمتع بتنفيذها و راقب عملية التنفيذ التي تنجز بصمت و شجع عليها وليكن لديك قاعدة ثابتة تجبر الجميع أن ينفذها ، تنص على أن يبحث كل فرد عن الاستمتاع في خدمة المشروع أو أن يغادر بصمت ، أخبر المنتسب ببساطة وبشكل دعائي مُحبب قائلاً : استمتع أو غادر.

أكسير النجاح بين يديك

تكثر التعاريف التي تصف النجاح ، وكيفية وصف خلطات النجاح ، خاصة بما يتعلق بالمشاريع التي تتبناها التكتلات والفرق التي تعمل بشكل دؤوب لتحقيق أهداف متباعدة أو ذات سقف يبحث عن الديمومة، وإن من التعاريف المؤثرة جدا تلك التي تنص على أن النجاح الحقيقي – ذاك الذي يستحق أن نطلق عليه كلمة النجاح – لا يتمثل في كونه إنجاز قوي يُصور « بالقفز بعيداً » أو « القفز طويلاً » ولكن النجاح هو الخطوات التي تخطوها جنباً إلى جنب في سبيل الوصول إلى مرحلة « القفز الطويل » .

أنت كقائد لابد أن تكون على دراية بالخطوات التي يجب أن تسلك لتحضير التكتل وأفراده للقفزات البعيدة التي تحقق عائدات حقيقية للتكتل وللمصلحة العامة و إن تصنيفك للنجاح عليه أن يكون مُقنناً بمعرفتك بالطريقة التي يتم بها إيصال المشروع أو العمل إلى ذاك النجاح الباهر ، أما خدمات القدر و القفزات العشوائية فهي وإن صورت لك وللجماهير بأنها نجاح فهي لا تعدو على أن تدل على عجز في التفكير الاستراتيجي . ليكن لديك كقائد مكنون الخلطة و عوامل نجاحها بحيث

تستطيع التلاعب بهذه العوامل لتناسب كل مكان وكل مشروع يقدمه التكتل كأنك بذلك تمتلك أكسير الديمومة للفكرة أو بشكل عام للتكتل الذي تقوده .

إبراز الهوية جماهيريا يصنع الفارق

في ضوء التركيز على إبراز الهُوية بأفضل الوسائل و جعلها عَلم حقيقي ومعروف عند الرأي العام ، وجب القيام بعملية فرز للمنتسبين للتكتل و قياس مدى تفاعلهم في حيز التطبيق لهذه الهُوية . إن اختلاف تشبع المنتسبين بل حتى القيادات بالهُوية الرئيسة و تمثيلهم للمبادىء هو أمر طبيعي يزيد وينقص من خلال عوامل كثيرة أهمها الثقة و الوقت والتنفيذ الناجح ، هذه العوامل هي المؤشرات التي لا تكذب أبداً في تصنيف المنتسبين أمام قيادة المشروع .

أنت كقائد لابد لك أن تمتلك مفاتيح اللعبة بشكل كامل و تسيطر بشكل ضمني على العوامل المؤثرة على هذا التشبع فتعطيه لمن يستحقه بشكل أوسع وتحجبه عن من قد يعطي صورة مشوشة . إن عملية « تفريخ » الوجوه الإعلامية و عملية إبرازها للشارع هي عملية متصلة تقودها العوامل التي سبق ذكرها ولذلك هي من أهم الوظائف التي يجب على القيادي أن يتقنها ويمارسها بشكل دائم. بعض الأخطاء قد تتطلب حجب رمز من رموز التكتل و أخرى قد تتطلب إسقاط الضوء على آخر .

إن النجاح في عملية إبراز الهوية وتقديمها للشارع بشكل مقبول بل و جذاب يؤثر بشكل مباشر و

حتمي في تأثير التكتل على الرأي العام بل وقد يصل بالسيطرة عليه .

ضريبة الصعود

ضريبة الصعود سترافقك في خط القيادة ، لن يكون طريقاً سالكاً تقود به جيشك بسلاسة.. فالوصول حقيقة للقمة يتطلب الجهد و يخلق أمامك الاختبار تلو الاختبار ، هذه العملية ليست شخصية ضدك أنت .. مطلقاً !

في الواقع تواجدت تلك التحديات للتمحيص عن ما في قلوب الراغبين وهمم السالكين ، بحيث لا يصل إلى « قمة ايفريست مثلا » إلا ذاك القوي المتدرب الذي واجه وعورة الجبل .. واجه برد الأجواء .. وربما اهتزاز الأعاصير في طريقه للصعود إلى القمة !

هناك الكثير من العوائق ستواجهك بشكل خاص و ستضرب بالتكتل الذي تقوده أنت بشكل عام ولكن حذار من صغار الشرر ، ذاك الشرر المكون من «كلمة » ! كلمة قد تهزك او رأيُ خُلِقَ ليُطيح-بك!

إن من أسهل العوائق هو ذاك الكلام الملفق الذي يظهر نجاسة محدثيه – حتى وأن صدق بالقول فإنه نَتِنُ التفسير و ممتلئ بقذارة النوايا الفاسدة – ليغرق من كان عائماً ويكسب موقفا ضدك .

أنت كقائد لا تحمل مع فكرك انصاف مؤمنين به ولذلك أنت لا تلقي في الحقيقة بالاً لأولئك العائمين .

ودوماً تذكر « أميتوا الباطل ، بالسكوت عنه » ...

فالقائد لا يبرر حدثا انما يصلح انجازا بموقف.. !

البقاء على القمة

أنا أؤمن أن من لم يلعق مرارة الوصول فهو حتماً لن يتمتع بلذةِ البقاء ، فثمة لحظات تكون خارجةً عن مألوف ذاتك ، تختلَط فيها مهنيتك بحياتك ، فيضرب طوفان احدهما الاخر ، قد يحدث لك ذلك ..
ولكن أنت كقائد ستقوم سريعا، تُصحح الدرب ، وتعود مبتسما كقائدٍ للاوركسترا ، تعطي ظهرك للجمهور وتقود فريقك دون ضغوط. ولأنك كنت في السابق عضواً في فريق فأنت تدرك تماماً كمية الضغوطات والحيرة التي تحدث إذا ما سقط القائد في أحد أفعاله أو تصريحاته و كيف سيترقب الجميع منهج التصحيح وكأنهم يعيشون حالة من عدم الاستقرار جرّاء ما حدث من نكبة أو لعلنا نقول خيبة أمل في القائد ، كن قائداً وعالج ذلك سريعاً .

الصورة النهائية هي الحكم !

لتكن قيادتك تماما كما الدعاء ، ارفع يديك الى السماء واسال اللّه عن الصورة النهائية وشدد عليها ..
خذ بالاسباب واجتهد بها .. مخططاً ، ومجرباً ، ومنفذاً.
هكذا هي القيادة ، عليك ان لا تكون مضطرباً و لا كثير ضجر وإنما متقن في عملك داعِ ربك تبتغي منه التوفيق .

أنت كقائد عليك أن تثق بمن تقود وتعطي المجال للتنفيذ والإبداع ، هناك ما يسمى الصورة النهائية لا توبخ أو تقتل بالانتقاد قبل إتمامهم للصورة النهائية –طالما أن كافة الأمور تحت السيطرة فلا إضاعة للجهود

ولا الوقت – ، حاول أن لا تتدخل بآلية التنفيذ دون أن يُطلب منك نصيحة أو مشورة ، ربما تحفز في متابعتك المتكاسلين و في المقابل قد تقتل بمشورة منك إبداعاً كاد أن يتفجر أو يولد .

كقائد ثق باختياراتك ولا تشكك بها ، إن هؤلاء المنتسبين يعبّرون عن اختيارك وإرادتك ، وهم أيضا في حقيقتهم صوت يريد أن يصدع فلا تحاسبهم محاولاً إبقاءهم على هيئة صدى !

لا ينسيك الفرح أحد

في لحظات الإنجاز يأخذ الزهو مأخذاً عظيماً في القلوب و الصدور و يصبح الاحتفال بالانجاز وبالنصر كل ما يفكر به العقل في الإنسان ،ولا ضير بالفرحة و الاعتزاز بها لكن لابد لنا من أن نضبط المسؤوليات في وقت الزهو و نراعي تنفيذها . إن من تلك المسؤوليات التي يجب أن تكون حاضرة في ذهن القيادة وقت الانتصار هو عدم الانشغال في الاحتفالات عن الحلفاء و المساندين في هذا العمل مهما كان حجم الدعم أو سرية تنفيذه .

أنت كقائد مُنتصر و مفعم بالبهجة سوف تجرك المسؤولية للاحتفال أولاً مع الحلفاء الذي كانوا الداعم والرفيق في مسيرة الإنجاز و الاعتزاز بذكرهم وتعظيم دورهم بالشكل القويم ، هذه المواقف في القيادة مع الحلفاء سوف تضخ الدماء في عروق الوفاء في التعامل و تقطع كل سبل الحاقدين في تقليل فرحة الانتصار بصنع المتاعب . كقائد عليك أن تعلم أن الحلفاء الذين تبدي لهم وفاءاً في زهوك لن يتخلوا عنك في لحظات الاحتياج و الهزيمة .

لا يكفي أن تكون الأفضل ، جرب أفضل الأفضل !

الحياة واسعة و كبيرة ، أكبر مما تخيله العقول و تحاول استيعابه ، يزورك الإلهام الفكري ، و يزور كُثر غيرك.. !تلك الأحلام التي رأيتها في نومك الأخير ربما زارت منام شخص آخر في القطب الشمالي ، أو تلك الفكرة التي لمعت في رأسك اثناء قراءة كتاب ما ، قد مرت برأس جارك!! من يدري قد تختلف حيثيات الفكرة و تفاصيلها او قد تتطابق الإلهامات الفكرية تماماً ، فتخرج منه فكرتين متماثلتين بشكل كبير ، و يبقى الفرق.. الفرق فقط بينك و بين جميع من جالت ببالهم تلك الفكرة بالتنفيذ و التطبيق.
في الواقع، أنت نقطة في محيط كبير يسمى العالم ، يفكر فيه الجميع تماماً كما تفعل أنت.. يقرأون و يحلمون مثلك.. ربما بنفس أفكارك و أحلامك أيضاً ثم إنهم قد ينفذونها و يعملون على جعلها واقعاً ..لست وحيداً في هذا العالم بأفكارك و أحلامك ، لا تكتفي بما خطر على بالك.. نفذه، و اجعله حقيقة .

أنت كقائد عليك أن تعلم ان سقف طموحاتك العالي لا يمكن الوصول لقمته ، لكن اعمل على ان تقترب منه – لا بد لك ان تفعل ذلك – كن اقربهم للقمة ، و اجعل الأفراد الذين يعملون بجانبك اكثر راحة ، وفر لهم ما يفخرون به ، ما يتمتعون به معك و تحت قيادتك ، يجب على تكتلك ان يكون الأفضل، أن يقدم أعلى مستوى خدمة في مجال تخصصه ليفيد المصلحة العامة . لا يهم أبداً المستوى العالي الذي بلغتموه طالما أن هناك اسم آخر في نفس المجال يقدم خدمات أفضل ، و سيكون على التكتل الذي تقوده أن يقدم ما يرضى طموح الشارع ، فلا يعتلي القائمة غيره في عقول الناس

كن حريصاً على أن لا تكون ممتازاً بخدماتك و بما تقدم
بل أن تكون الأعظم فأنت مميز حقاً لأنك سبق و تفوقت
على من جالت في خاطره الفكرة ولم يطبقها أما
أنت فقد بدأت بالتطبيق ، تجاوزت أحدهم مرة وبذلك
تستطيع أن تفعل ذلك كل مرة .

كلمة الختام .

لا تسير حياتنا مطلقاً بدون تنظيم وترتيب ، في أدق تفاصيل الحياة وبمختلف تصنيفاتها نحتاج إلى وجود التنظيم لتسيير الأمور على الوجه الأنسب ، ولكل تنظيم هُناك قائد يرعاه !

في المؤسسات العظيمة و في الشركات الضخمة ، داخل المستشفيات و الجامعات الأكاديمية ، حيث تواجد المجتمع و أراد الإنتاج تتواجد الفرق والتكتلات البشرية والتي ما إن انتظمت بشكل دقيق إلا وشكلت عنصراً مهماً من عناصر الإنتاج و توفير الاحتياجات ، ولكن يحتاج انتظامها إلى قائد بفكر قويم و تجربة فعالة .

ولذلك جاء هذا الكتاب ليشكل حجر الأساس لكل تلك التكتلات والأفرقة داخل المجتمع حيث يشكل لها دليلاً متفرعاً في كافة الجوانب و مناسب للاستخدام في كل الظروف ليصنع خط سير واضح يسير عليه القائد نحو إدامة الفاعلية داخل الفرق وإدارتها بشكل مناسب . كن قائداً ليست مجرد كلمات أو نصائح بل هي أرض صلبة توضع عليها لبنات القيادة السليمة لكافة المشاريع، تلك المشاريع التي في اجتماعها سويةً تتشكل فسيفساء عظيمة في أمتنا لتكوين صرح الأمة الشامخ .

إن الكاتب سيكون سعيد بمناقشة الكتاب و التواصل مع القارىء لاستقبال النصائح و النقاش.



dr.ahmed92@live.com



Ahmed AlShammari

مشروع صـناعة القُراء « أصبوحة ١٨٠ »

إيماناً بحاجة الأمة العربية والإسلامية إلى صناعة رأي عام يحمل من الفكر والوعي ما يمكنه من التأثير على المرحلة القادمة و صناعة القرارات بها ، وتكويناً لمنعطف جديد للقارئ العربي ظهر مشروع صناعة القُراء بشكل عصري وفريد من نوعه ، وأول ما يتميز به ابساطة في الفكرة ، حيث تتمحور فكرة المشروع حول تكوين عملية تراكمية لصناعة قُراء أصحاب فكر قويم وقلم قادر على التأثير من خلال عمل جدول يمثل الوظيفة اليومية ، وهي قراءة الورد المخصص من الصفحات ضمن كتب المنهاج المخصصة ولمدة (٨) دقائق كحد أدنى ، وبعدها التوجه لكتابة الأطروحة والتي تمثل كتابة الأفكار التي تمت قراءتها وكيفية فهم القارئ لها في أسطر قليلة ولمدة (٢) دقيقة فقط، لتتكون مع الالتزام والمتابعة اليومية – عن طريق تعيين مشرف مختص لكل منتسب في المشروع لمراقبة أدائه الوظيفي يومياً وتقييم تقدم المنتسب في الإنجاز بشكل أسبوعي وشهري – كمية كبيرة من المعلومات التي تصنع فيما بعد فكراً ورأياً عاماً يسير في طريق نهضة الأمة من سباتها .

في الواقع يمثل المشروع التكامل الحقيقي في عوامل صناعة الفكر والتي تتمحور حول العوامل الثلاث (١– أن تقرأ / ٢– ماذا تقرأ / ٣ – كيف تقرأ) فيتحكم بها المشروع من خلال خطة مرسومة على المدى البعيد تتمثل بتحفيز المنتسب على القراءة ومراقبة التزامه وحثه عليها بشكل يومي شخصياً ، ويشكل المشروع وفق عمل فريق لجنة الكتب منهجاً لكل قارئ حسب ما يناسبه بعد تطبيق الشروط والأحكام التي أسس

لها المشروع في عملية اختيار المنهج – بمراحل ثلاثة مختلفة تمتد فترتها من تسعة أشهر وحتى خمسة سنوات – ، ولا يتوقف المنهج مطلقاً بل تزيد الخيارات بشكل ديموقراطي كل (١٠) أيام ليستوعب عدد المنتسبين الجدد ويشمل كافة احتياجات الأمة من الكتب المتعددة في المجالات المختلفة ، ثم ما يلبث المشروع بعد تحديد المنهج أن يهتم بكيفية القراءة فيلغي مبدأ القراءة بهدف المطالعة ويجعلها قراءة لصناعة إنسان مُفكر عن طريق فرض كتابة الأطروحة يومياً حتى يتدرب القارئ على استخراج الأفكار من النصوص التي يقرأها والقيام بعملية موازنة للأفكار مع حياته اليومية وطرحها بقلمه وكلماته ، بالتالي ترسخ هذه الأفكار بداخله وتحدث ضجة في تطويره .

يطمح المشروع بداية للتطوير الذاتي في كل منتسب، وصهر ما لديه من مواهب لتخدم هذا المشروع بحيث يشكل المشروع دولة من القيم و أمة من التغيير الإيجابي الذي تحتاجه الأمة لتخرج من اضطرابها ، حيث يطور المشروع أعضائه من الناحية الإذاعية لينشئ مقدمي برامج ومذيعين و أصحاب أقلام صحفية من صحفين و صحفيات قادرين على استخدام الفكر في مجال المهنة ورفعتها ، و يدرب المشروع من لديهم موهبة الخط العربي ويستخدمهم ، ولا ينسى أبدا استخدام الأساليب العصرية في تلخيص الكتب بشكل تصاميم صورية و « بوسترات انفوغراف » ، بالإضافة إلى إنشاء مكتبة عربية ضخمة من الكتب المسموعة وغير ذلك الكثير . ويكون هذا الصهر لكل هذه الجهود وسيلة لإيصال ثمار القراءة والثقافة لمن لا يهمه أمر القراءة ، ويوجه بوصلته نحو افتقاره للقراءة مشجعاً إياه أن يقترب منها .

ختاماً ، يمتلك المشروع خطط على المستوى القريب والمتوسط والبعيد ، لعل ما يصبو إليه إالمشروع هو إيجاد من يحمل هم هذه الفكرة من المؤسسات والحكومات ودعمها بكافة الوسائل المادية والإعلامية والمعنوية ليصل المشروع إلى مرحلة قطف الثمار والازدهار ، هذا ويحمل المشروع خطة على المستوى القريب لإنشاء «تطبيق على الهواتف الذكية» ليكون على اتصال دائم ومتابعة دائمة للمنتسبين ، ويريد المشروع أن يؤسس مؤسسة علمية جديرة تحمل في طياتها مربين وأصحاب خبرات في تكوين المنهاج وبالتالي منح شهادات معتمدة وذات قيمة مرموقة وتنظيم المسابقات على مدار العام ، كما يريد المشروع أن يصل على المدى البعيد إلى المليونية بحيث يتوسع أكثر في البلدان التي ينتشر بها حاليا وعددها (١٤) دول ، ليكبر الرقم أكثر وليزداد المنتسبين في كل دولة .

مشروع صناعة القُراء

القراءة ضرورة وليست هواية

في مشروعنا ندرك أن الانسان يحتاج الى الالتزام والوظائف الواضحة ليتقيد بها في سبيل التطوير. وكذلك القراءة تحتاج لمن يتابعك بها ويرسم لك خط سير لك وللمجموعة .



قراءة الورد اليومي
(٨ دقائق)



كتابة ما استفدت من الورد
(ولو سطراً واحداً)



وهناك فريق متابعة مخصص لك، لمتابعتك والحرص على الالتزام.

للاشتراك : ارسال رسالة لصفحة (أصبوحة ١٨٠) تحتوي على معلوماتك الشخصية (اسم المشارك ، مكان الدراسة ، التخصص الدراسي)







@osboha180

عن الكاتب

أحمد علاء الشمري ، عراقي جداً من مواليد بغداد في ١٩٩٢/٦/١٨ ، عاش العديد من سنوات حياته بعيداً عن الأرض العراقية ولكنه يحمل الوطن في قلبه كما لا يحمله أحد ، أنهى دراسة طب الأسنان في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وهناك خاض تجربة خاصة في اتحادات الطلبة و تمثيل الكلية و الانضمام للعديد من التجمعات الشبابية ومن ثم إنشاء تكتل في العمل الطلابي الشبابي المنتظم و قد كانت التجربة خاصة حيث أنه لم يكن يشابه الباقيين في جنسيته ولكنه كان يعتبر حياته تلك محاكاة لحلم كبير يحمله في صدره منذ الطفولة . له تجربة إعلامية في تقديم برنامج (نكزة تغيير) و القيام بتقديم وإخراج برنامج أصبوحة اليوتيوبي كما كان عضواً في جريدة الجامعة . انغمس في العمل بمشروع صناعة القراء والذي يؤمن أنه مشروع سيحرك خلايا الأمة ويعتني بفكرها بشكل عصري وبطريقة مؤسسيته وممنهجة و هو لا يرى للمشروع حدود تفرقه فأصبح في نصف عام قد جاب المشروع (١٥) دولة وحتماً بالعمل والتواضع والنوايا الصالحة سيصل إلى كل ركن ! بدأ في القراءة صغيراً جداً في عمر يقل عن العاشرة و كان قد التزم بمراكز تحفيظ القران الكريم في وقت يسبق ذلك و كان الفضل كله في ذلك لله و حرص العائلة (متمثلة في شخص الأب والأم) الذي يعتقد أنها الركن والعماد الذي يؤسس شخص الإنسان بحفظ كتاب الله و القراءة التثقيفية بشكل ممنهج . ومن هنا يريد أن ينشىء فكراً على هذا الركن و يكون عائلة كبيرة تشمل الأمة جمعاء . يعتبر هذا الكتاب هو الكتاب رقم واحد و يحتوي على تجربة حقيقة خاضها أحمد الشمري في مسيرته في التكتلات الشبابية وقيادتها و لعله يحتوي على تجارب واقعية و تأسيس تأصيلي مبني على بحث واسع في كتب القيادة و إدارة المشاريع.